


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الحاج لخضر –باتنة-

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

بروفيل شخصية المرأة المجرمة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

من إعداد الطالبة :

مزوار ياسمينة

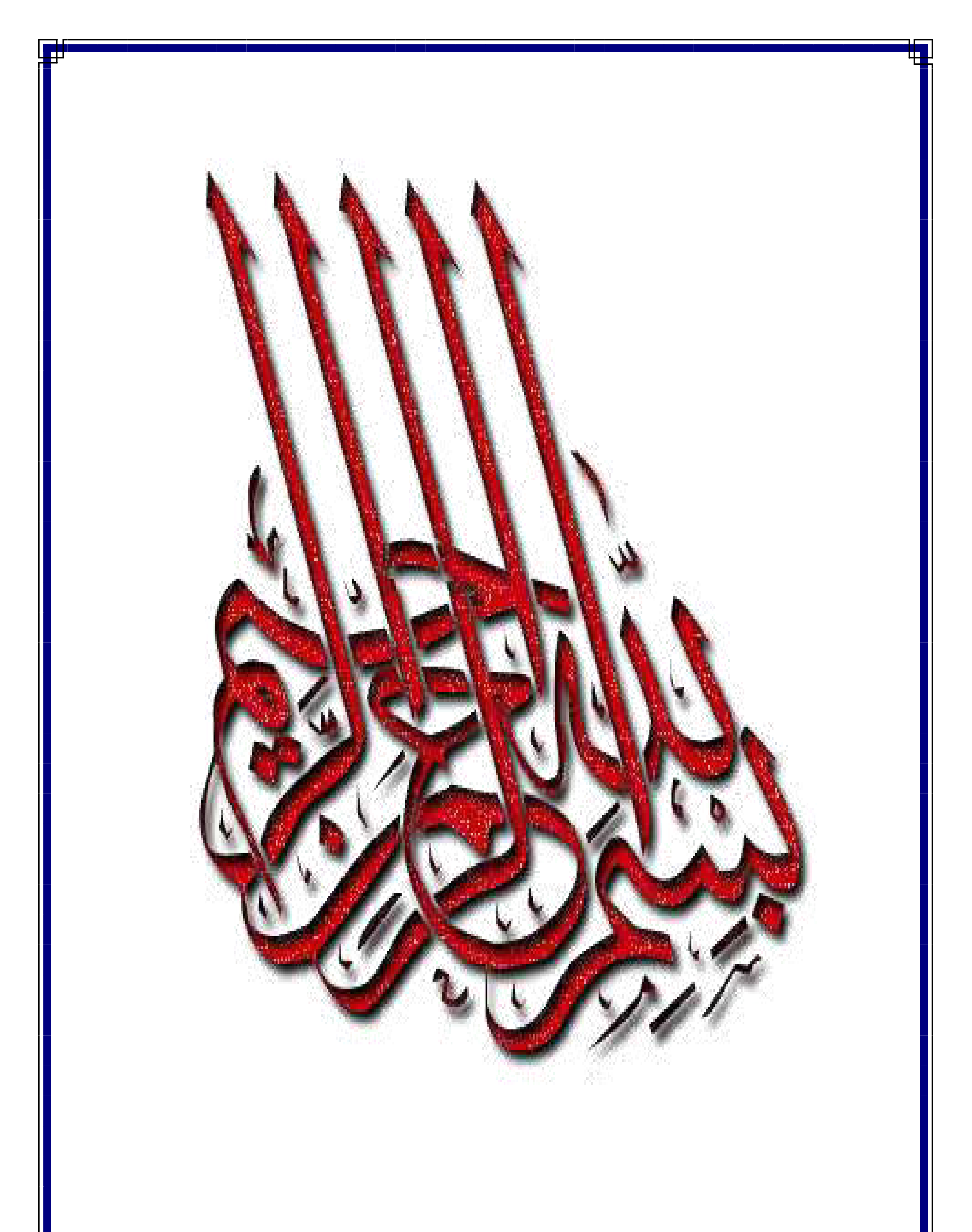
تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

مـــزوز بركـــو

لجنة المناقشة

الأستاذ	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د. أمزيان وناس	أستاذ محاضر – أ –	جامعة – باتنة –	رئيسا
د. مزوز بركو	أستاذ محاضر – أ-	جامعة –باتنة-	مشرفا مقررا
د. لونيس علي	أستاذ محاضر – أ-	جامعة – سطيف-	عضوا مناقشا
د. بوقصة عمر	أستاذ محاضر – أ-	جامعة – باتنة-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2013/2012


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى الذي أنعم علينا إنهاء هذا العمل ويسر لنا الطريق لبلوغه

إلى من أطرت وسطرت هذا العمل بنصائحها وتوجيهاتها الأستاذة "مزوز بركو" فتحية تقدير واحترام وشكر...

إلى كل الأساتذة بالقسم الذين لم يبخلو بالمساعدة والمساندة طوال فترة البحث وخاصة الأستاذ "عدوان يوسف" فتحية شكر وتقدير...

إلى الأخت والزميلة "سعاد بن عبيد" التي شاركتني عناء البحث عن عينة الدراسة فتحية ملؤها المحبة...

إلى كل من ساعدني في الجانب الميداني من محامين وأخصائيين نفسانيين وإداريين نذكر منهم الأستاذ "خرف الله" و "صونية بن شريف" والزميلة "بونعاس" فتحية تقدير لكل هؤلاء وألف شكر...

إلى نساء عينة الدراسة اللواتي قبلن المشاركة في البحث فتحية شكر وعرفان...

إلى كل من ساعدنا لإنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد الذين لم تسعهم هذه الورقة قلوبنا تسعهم ونتوجه إليهم بالشكر الجزيل

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

النور الذي أنار دربي...

والريحان الذي عطر حياتي...

إلى من أقول فيها البحر كلاما لاأكفيها...

إليك أمي الغالية حفظك لي ربي ورعاك...

إلى ينبوع الحنان والحماية...

إلى الذي سهر وصبر لنجاحي...

إلى من كان أمني وسندي القوي...

إليك أبي الغالي حفظك لي ربي ورعاك...

إلى بهجة حياتي وأنسي إخوتي: بوبكر، مراد، عبد المالك وأبنائه شيماء ومهدي، وأختي الغالية نبيلة وزوجها وأولادها: سفيان، مفيدة، عامر، رميسة، جنى، وإلى العائلة الكبيرة عمتي وأبنائها، والعم عمار وعبد الله وأولاده وجميع خالاتي وأخوالي.

إلى من كسبتهن أخوات وصديقات وحبيبات: سعاد بالطيب، سعاد عيادي، كريمة لعمامرة سعاد بن عبيد، سعاد بولحواش، بهية، أمال، تقية، أمينة، سوزي، لبنى، إيمان، سعيدة.

إلى كل الأساتذة الذين درسوني من الطور الإبتدائي إلى الدراسات العليا، وإلى كل زملائي وخاصة دفعة علم النفس العقابي 2009 كل باسمه.

إلى كل الذين أحبهم قلبي لم يذكرهم قلمي ولم تسعهم هته الورقة قلبي يسعهم وأهدي لهم ثمرة جهدي...

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

الفصل الثالث : الانحراف و الجريمة.

الفصل الرابع : إجرام المرأة.

الفصل الخامس: البروفيل النفسي وسيكولوجية المرأة المجرمة.

الفصل السادس: الإطار المنهجي للبحث.

الفصل السابع: عرض و تحليل النتائج

مقدمة:

تعد الجريمة من الظواهر التي حضيت بالدراسة والتقصي، حيث توجهت إليها أبحاث العلماء وقراءات الاستراتيجيين وأولوها عناية خاصة كحقل يستدعي تسليط الضوء عليه ومحاولة تفسيره وفهم أبعاده وصيرورته وفق التغيرات التي تفرضها الساحة الاجتماعية، وحاولوا فهم أشكالها والوقوف على مسبباتها والعوامل الكامنة وراء ارتكابها ...إلخ.

وكون الجريمة قديمة قدم الإنسانية، فلقد ساهمت العديد من العلوم في محاولة فك طلاسم الفعل الإجرامي ومحاولة فهمه، ولم يكن علم النفس ببعيد عن هذه الإسهامات التي تحاول فك غموض السلوك الإنساني، حيث لا يمكن فهم أي سلوك بما فيه السلوك الإجرامي دون معرفة حقيقة سيكولوجية الذات وآلية الدوافع والعمليات السيكولوجية، فلا يمكن إهمال شخصية المجرم (بغض النظر عن جنسه سواء كان ذكرا أم أنثى) ونمط وطريقة حياته المعقدة والفريدة وخصوصية أخلاقه الفردية وهذا ما يثبت العلاقة الرابطة والمستمرة بين الشخصية والسلوك.

فنحن هنا لا نبحث في أسباب الجريمة، بل في السلوك الإجرامي من خلال معرفة الشخصية ومن ثم تؤخذ العوامل المرتبطة بالتركيبة الشخصية ذاتها وليس في الظروف الخارجية مهما كان لها من أهمية وهذا مهم جدا لمكافحة الجريمة وخاصة الوقاية منها.

تبلورت فكرة البحث عن بروفيل شخصية المرأة المجرمة باعتبار هذا الموضوع لم يحض بالدراسة الكافية والاهتمام الذي ينبغي أن يكون له، فكثيرا ما تناول الباحثين على مختلف مشاربهم الجريمة ومرتكبها بالتحليل والتقصي، مع التركيز على الرجل مرتكب هذا الفعل، لأن القوالب الثقافية والاجتماعية كثيرا ما تعمل على بلورة فكرة أن ينظر للمجرم على أنه ذكر وهو الأقدر على ارتكاب

الفعل الإجرامي في مختلف أشكاله، ومن جهة أخرى فإن الإحصائيات التي تستقيها هذه الدراسات من المحاكم أو من مصادر الشرطة أظهرت وجود اختلاف كبير بين إجرام الرجل وإجرام المرأة سواء من حيث كميته أو جسامته وترجع هذه الدراسات ذلك إلى وجود فروق جوهرية بين الرجل والمرأة سواء من حيث التكوين العضوي أو النفسي أو من حيث الدور الاجتماعي المفروض على كل منهما.

وقد انقسم المفكرون في نظرتهم للمرأة إلى اتجاهين : اتجاه يرى أن من طبيعة المرأة الليونة والهدوء الذي قلما يصل إلى حد ارتكاب الجريمة، واتجاه آخر يرى أن ما يشاع عن المرأة من رقي وعفوية وكراهية للقسوة ونفور من العنف هي أكذوبة ، بحيث أن في كل مرة سنحت لها الفرصة أبدت من القسوة ما تفوق الرجال، وفي التاريخ ما يبرر هذه النظرة .

فموضوع جريمة المرأة لا يشكل حجما كبيرا في تراث علم الجريمة فمعظم الكتابات لا تهتم بجرائم النساء بالرغم من أنها قد تطورت في العقود الأخيرة في كل المجتمعات بدون استثناء – ولو بدرجات متفاوتة – وربما ذلك يعود إلى التغيرات التي لحقت بوضعية المرأة والمتمثلة في تحررها وحصولها على العديد من الحقوق منها حق التعلّم والعمل خارج البيت ، حيث أصبحت تنافس الرجل في كل المجالات وعرضة مثله للعديد من التداعيات الايجابية والسلبية ، وقد يعود هذا التقصير في البحث في جريمة المرأة – خاصة في مجتمعاتنا العربية – إلى قلة البيانات الإحصائية ونقص المعطيات اللازمة لدراسة هذه الظاهرة التي مازالت تُعد من الطابوهات والمواضيع المحظورة في العديد من مجتمعاتنا العربية ومنها المجتمع الجزائري، مما جعل الباحثين غير متحمسين لتناولها بالدراسة.

والملاحظ أن غالبية شرائح المجتمع لديهم نظرة جد ضيقة حول طبيعة الجرائم التي ترتكبها المرأة ، فأغلبهم يرون أن المرأة متخصصة في الجرائم الأخلاقية من بغاء، الفعل المخل بالحياء، وخيانة زوجية...إلخ، والحقيقة أن دراسة حجم ونوعية الجرائم التي ترتكبها النساء يجب أن يراعى فيها عوامل متعددة من شأنها أن تؤثر بدرجة ملحوظة على الفعل الإجرامي لدى المرأة .

وقد تطورت جريمة المرأة نوعيا وكميا وذلك ما نلمسه على أرض الواقع من تنامي لهذا السلوك المنحرف ، وعلى هذا الأساس تكوّن لدينا حافزا كبيرا لاستكشاف بروفيل شخصية هاته المرأة .

من هذا المنطلق سوف نحاول الولوج والتعمق في شخصية المرأة المجرمة ومختلف خصائصها النفسية التي تميزها والكشف عن مكنونها الداخلي المولد للفعل الإجرامي محاولين رسم مخطط أو صفحة نفسية لها مسطرين في هذه الدراسة في جانبها النظري فصلا أوليا يتعرض لمشكلة البحث ومنطلقاته، أما الفصل الثاني فأدرج لدراسة سيكولوجية الشخصية ومختلف النظريات المفسرة لها، بينما خص الفصل الثالث للجريمة والانحراف تمهيدا لدراسة إجرام المرأة في الفصل الرابع بينما خُصص الفصل الخامس لدراسة البروفيل النفسي وسيكولوجية المرأة المجرمة، أما في الجانب التطبيقي من هته الدراسة فخصص لها فصلين، فصل سادس خص بالجانب المنهجي للدراسة، وفصل سابع لعرض وتحليل النتائج.

وأسأل من الله السدادة والتوفيق.

الفصل الأول

مشكلة البحث ومنطلقاته

1 - إشكالية البحث:

عرفت الجريمة منذ فجر البشرية، وورد ذكرها في مختلف الأديان والأعراف والقوانين وأعلن العلماء ظهورها في مختلف العصور ، وقد دُرست الجريمة قديما وحديثا من نواح متعددة وزوايا مختلفة، حيث تناولتها دراسات متنوعة من طب وفلسفة وعلم النفس وتربية، واجتماع وقانون وغيرها(بدر الدين علي، 1987، ص 18).

إن الاهتمام بدراسة الجريمة كان موجها من اللحظة الأولى إلى دراسة جرائم الرجل دون المرأة، ولم يتجاوز الاهتمام بجرائم المرأة نطاق بيان أثر الجنس في السلوك الإجرامي، فهذه النظرة الضيقة المتعصبة أدت إلى إهمال الدوافع التي تجعل المرأة تسلك سلوكا إجراميا، وانعدمت أي محاولة لتفسير الدوافع التي تكمن خلف السلوك الإجرامي للمرأة، ويقدم العديد من الباحثين في مجال الجريمة مبررات لإهمال التركيز على جرائم المرأة من بينها ضآلة عدد الجرائم التي ترتكبها الإناث مقارنة بتلك التي يرتكبها الذكور وذلك على مر العصور، ولكن رغم هذه المبررات فالمرأة ليست أقل إجراما من الرجل بحيث تشترك في الكثير من الجرائم الخفية بنسبة قد تفوق الرجل، وهذا ما رصدته الكثير من الدراسات في أن إجرام المرأة يتجه كما ونوعا في اتجاه طردي مع اتجاه خروج المرأة للعمل وإسهامها في الحياة العامة وحصولها على المزيد من المسؤوليات حيث يتوقعون تزايد نسب إجرامها في السنوات القادمة، كما أن العديد من تقارير الطب الشرعي توصلت إلى أن الإحصاءات التي يقدمونها لا تخلو من جرائم ترتكبها المرأة، وأن إصابة المرأة بالاضطراب النفسي قد يدفعها إلى ارتكاب الجريمة (غانم،2008، ص. ص.50- 52).

وقد ركز علم الجريمة الوضعي بشكل أساسي على تفسيرات السلوك المنحرف عند الرجال، إلا أن جرائم النساء وإن كانت تتراوح ما بين 5 إلى 10% من مجموع الجرائم في أي بلد فإن هناك مؤشرات تقول بأن هذه الجرائم آخذة في الزيادة وخاصة في الدول الغربية، وعلاوة على ذلك بدأت النساء ترتكب الجرائم التي كانت حكرا على الرجال(الوريكات، 2004، ص. 259).

فإجرام المرأة يمثل خطورة ومعضلة كبيرة لكون المرأة تلعب دورا هاما ومؤثرا في نهضة المجتمع على مر العصور، وكونها الشريك الثاني والمؤثر الفعال على هذا المجتمع، فهي كزوجة وأم ومربية لها ذلك الأثر في تغيير السلوك وأنماط الشخصية وقد تنامى هذا الدور من خلال مساهمتها في الحياة العامة (حسن، 2006)؛ حيث مست التغيرات عدة جوانب لوضعية المرأة وخاصة على الصعيدين النفسي والاجتماعي، وظهرت عدة أفكار كالمساواة بين الرجل والمرأة والدعوة إلى تحرير المرأة كما أن دور المرأة اختلف فلم تصبح تلك الماكثة بالبيت وإنما أصبحت تطالب بدورها كفرد في المجتمع وساهمت التغيرات الاقتصادية إلى إدخال المرأة إلى عالم الشغل (مناصر ، 2007، ص. 19-21)، ولهذا فلقد ارتبط النمو في معدلات ارتكاب النساء للجرائم بتحرير المرأة لما يزيد على قرن من الزمان؛ ويقول "بيك" (1876): "أنه كلما ازدادت المرأة استقلالية، فإنها تزداد أيضا إجراما"، ويزعم "بولاك" أن الحجم الإجمالي لجريمة المرأة ازداد نتيجة لتقدم تحرير المرأة في مجتمعنا.

ونتيجة للارتفاع المحسوس لنسب إجرام المرأة واستفحال الظاهرة وما ينجر عن ذلك من مشاكل على كل المستويات والأصعدة، وقلة الدراسات ظهر علم الجريمة النسائي باعتباره رد فعل ضد التعصب السياسي القديم الذي أسسه رجال في الفرع الأكاديمي وكانت النساء إما غير ظاهرات لعلماء الجريمة التقليدين وإما

حاضرات فقط باعتبارهن عاهرات أو هامشيات أو شخصيات عارضة، ولقد نجح علم الجريمة النسائي في تطوير وتأسيس هذا الفرع وجعله جزءا من داخل علم الجريمة (هيدنسون، 1999، ص. ص. 150– 157).

ومع تقدم المجتمعات والدراسات الإنسانية في مجال السلوك الإجرامي انتقل الاهتمام من الفعل الإجرامي إلى شخصية الفاعل نفسه(التويجري،2011، ص.6)، ففي عام 1944 كتب العالم " ديفيد ابراهمسون Abrahamsen " : " إذا ما أردنا دراسة السلوك الغير الاجتماعي، توجب علينا دراسة الشخصية" ، وقد ذهب بعض العلماء من بعده إلى الحد الذي دفعهم إلى القول إن الجريمة والسلوك الغير السوي ما هو إلا سمة من سمات الشخصية المضطربة(الوريكات، 2004، ص.118).

كما أن دراسة الشخصية كنتاج متكامل ليس فقط عبارة عن تحليل مكونات هذه الشخصية بل إبراز خواصها الأساسية التي تملك المقدرة على تكوين المنظومة وبذلك تحدد معالمها وملامحها الباقية، وبالتالي تحدد السلوك ككل، ومن هذه الخواص يمكن أن نذكر مثلا العدوانية التي تحدد استيعاب العالم المحيط ونوعية السلوك واتجاهه ومن الممكن القول إن العدوانية عند بعض الناس هي خاصية القدرة على تكوين منظومة كاملة، وهذا يشرح الضرورة الداخلية للسلوك الإجرامي، فهذه الخاصية تبرز جوهر هذه الشخصية وطبيعتها(المجيدل، وعبود، 2008، ص. 23)، فإذا ما استطعنا أن نقيس هذه الخصائص وأن نحددها، فإننا نستطيع أن نفهم ونتنبأ بالكثير من سلوك الفرد، حيث تهتم نظريات الشخصية باكتشاف ووصف الخبرات والظروف والأحداث التي تؤدي إلى نمو وتغيير خصائص معينة للشخصية، كما تهتم أيضا بوصف ما يمكن أن يكون عليه السلوك في المستقبل، بناء على معرفتنا بخصائصه الحالية(عباس، 1990، ص. 9).

ومن هذا المنطلق جاءت ه اته الدراسة التي تحاول الكشف عن السمات والخصائص النفسية المميزة للمرأة المجرمة ووضع بروفيل خاص بشخصيتها وذلك من خلال الإجابة على التساؤل التالي:

- ما هو البروفيل النفسي الخاص بشخصية المرأة المجرمة؟

2- فرضيات البحث:

- **الفرضية العامة:**

هناك بعض السمات والخصائص النفسية التي تميز شخصية المرأة المجرمة.

- **الفرضيات الجزئية:**

- تتميز المرأة المجرمة ببعض اضطرابات الشخصية.
- تتميز شخصية المرأة المجرمة بالعدوانية.
- تتميز المرأة المجرمة بنمط إكتئابي وقلق.

3 -أهمية البحث وأهدافه:

3 -1 أهمية البحث:

- الفضول العلمي لمعرفة الحقائق والآفاق الجديدة بخصوص شخصية المرأة المجرمة.
- وبائية ظاهرة إجرام المرأة والعود مما يستدعي دراسات معمقة لمعرفة خصائص هذه التركيبة السيكولوجية.
- قلة الدراسات التي تناولت الموضوع وخاصة الجانب السيكولوجي الخاص بالمرأة المجرمة.
- إعطاء نظرة عن الأسباب والعوامل المؤدية لإجرام المرأة لمعرفة سبل الوقاية والتكفل اللازم لهته الفئة.
- خطورة إجرام المرأة وما لها من تداعيات على المجتمع وخاصة باعتبارها ركيزة من ركائز المجتمع، فإذا ما انحرفت كان المجتمع كله تحت طائلة الانحراف.
- الانحراف داء اجتماعي يقضي على كل منجزات الدولة، ويحول ثمار التنمية والتقدم إلى تخلف وتراجع، ذلك أن الانحراف يتجه إلى تحطيم أغلى ما تملكه أية أمه وهو العنصر البشرى، ولذا فمن الأهمية إدراج الإجرام النسوي في الدراسات والبحوث.
- نشر الوعي العام لخطوة هذه الظاهرة.

3 -2 -أهداف البحث:

إذا كان هدف كل دراسة السعي إلى الكشف عن حقيقة ظاهرة ما كشفا علميا عميقا يتسع لفهم عمقها والغوص من سطحها إلى جوهرها لنصل إلى فهم مختلف جوانب هذه الظاهرة، فالهدف من دراستنا هذه هو محاولة الوصول إلى:

- الكشف عن السمات والخصائص النفسية التي تميز شخصية المرأة المجرمة.
- وضع بروفيل شخصية المرأة المجرمة ورسم الصفحة النفسية الخاصة بها.
- معرفة البناء النفسي القائم وراء إجرام المرأة.
- التعرف على نمط شخصية المرأة المجرمة.
- معرفة المعاش النفسي للمرأة المجرمة المسجونة.

4 –الدراسات السابقة:

تشكل الدراسات السابقة إطارا معرفيا ومنهجيا للبحث، الأمر الذي يجعل منها أساسا يستفاد منها في استكمال العمل العلمي، فهي تعد من أهم المرجعيات التي يرجع إليها الباحث، بحيث تثري التراث النظري للبحث، وتمكن من الباحث الإطلاع على الأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث؛ وذلك ما يفتح له أفاقا جديدة.

والدراسات حول موضوع الجريمة النسائية بصفة عامة قليلة – كما سبق وأن أشرنا– أما فيما يخص الدراسات الخاصة بالبروفيل النفسي للمرأة المجرمة فليست بالوفيرة عدا بعض البحوث والدراسات العربية والأجنبية التي سنأتي على ذكرها والتي يمكن الاستفادة منها في معالجة نتائج الدراسة، نحاول من خلالها الوصول إلى الموضوعية ومحاولة إضفاء الصبغة العلمية الأكثر عمقا على نتائج الدراسة.

4 1 –دراسة " كلبي كانج Kelbi Kang" (1978):

تناولت الدراسة " الخصائص المميزة للقتلة" وتكونت العينة من 78 قاتلا و48 قاتلة، وباستخدام اختبار تفهم الموضوع واختبار بقع الحبر توصلت الدراسة إلي النتائج التالية:

- وجود قدر كبير من الاندفاعية وفرط الإحساس لدى النساء القاتلات.

- ظهور علامات الاضطراب النفسي والاكتئاب والعدوان لدى المجموعتين.
- وضوح خصائص النرجسية لدى النساء القاتلات.
- اختفاء الجانب الديني ومشاعر الذنب لدى المجتمع من القتلة.

4 2 – دراسة "سينغ و سينغ Sing et Sing" (1980):

تناولت الدراسة " العلاقة بين التوتر الناتج قبل دورة الطمث مباشرة وجريمة القتل عند المرأة " وذلك على عينة تكونت من عدد من النساء السجينات اللاتي ثبت إدانتهن بجريمة القتل أو الشروع فيه، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن 62 % من القاتلات ارتكبن جريمة القتل قبل دورة الطمث.
- إن 23 % من القاتلات ارتكبن جريمة القتل بعد دورة الطمث.
- إن 15 % من القاتلات ارتكبن جريمة القتل في منتصف دورة الطمث.

4 3 – دراسة " نادية الشرنوبي" (1982):

تناولت الباحثة " دراسة بعض متغيرات وأبعاد الشخصية المرتبطة بالجريمة لدى المرأة "، وذلك على عينة تكونت من 80 سيدة منهن 30 قاتلة، وباستخدام مجموعة أدوات هي : مقياس ترتيب القيم ومقياس السيكوباتية، ومقياس قوة الأنا ومقياس العصابية واختبار تفهم الموضوع ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ارتفاع نسبة العصابية والسيكوباتية لدى النساء القاتلات.
- انخفاض القيمة النظرية وقوة الأنا لدى النساء القاتلات.
- ارتفاع الحاجة إلى العدوان والجنس والانتماء الأسري والزواجي والحاجة إلى الأمن.

4 4 – دراسة "جلال عبد العال" عن خصائص المرأة القاتلة (1987):

تناول الباحث دراسة عن العوامل النفسية الكامنة وراء جريمة القتل عند المرأة واستخدم عينة تكونت من 33 امرأة مرتكبة جريمة قتل مقابل عينة ضابطة

مكونة من 33 امرأة غير مرتكبة لأي جريمة واستخدم مجموعة من الأدوات تكونت من اختبار تفهم الموضوع، اختبار وكسلر لذكاء الراشدين ومقياس قوة الأنا واختبار الشخصية للراشدين والمقابلة الإكلينيكية وأسلوب دراسة الحالة وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- أن القاتلات المصريات تميزت شخصيتهن بسبعة عوامل هي: الشك، السيطرة التحرر، الاكتفاء الذاتي، شدة التوتر والقلق، الجمود، والاندفاعية التي تتصاعد بصاحبها إلى اللحظة الذهانية.
- وجود فروق دالة إحصائيا في السادية في جانب عينة القاتلات كما وجدت فروق في قوة الأنا في جانب عينة غير القاتلات.

4 5 -دراسة " نجية اسحاق عبد الله" (1988):

تناولت الباحثة " مقارنة بين الجنسين في سيكولوجية الجريمة" بهدف الإجابة على عدة تساؤلات مؤداها: ما هي سمات شخصية المجرمة وأوجه الاختلاف والاتفاق بين المجرمين والمجرمات، وبين غير المجرمين وغير المجرمات ؟ وقد تكونت الدراسة من 10 نساء مرتكبات جرائم القتل و 10 نساء مرتكبات جرائم المخدرات وعينة مماثلة من الرجال بنفس المواصفات إلى جانب عينة ضابطة تكونت من 20 رجلا و 20 امرأة، وباستخدام مجموعة من الأدوات شملت مقياس وكسلر، اختبار اليد الاسقاطي، اختبار تفهم الموضوع، والمقابلة الإكلينيكية وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

- ارتفعت نسبة العدوان بالتنفيس لدى الفئة المجرمة عنه لدى المجموعة. الضابطة بشكل دال إحصائيا.
- المجرمين أكثر عدوانا من المجرمات.
- وجود اضطراب في الحياة الأسرية في مجموعة المجرمين و المجرمات.

زيادة درجة القابلية للاستهواء في مجموعتي المجرمين والمجرمات(مزوز، 2009، ص. 216- 220)

4 6 -دراسة "مايكل فاين" و"ماريا إلينا ثورز"(1997):

تندرج هذه الدراسة ضمن بحوث الفعل التشاركية Participation Action Research (PAR) من داخل قضبان سجن النساء، ويهدف إلى معرفة أثر الدراسة بالكلية على النساء في السجن، وشارك رئيس المشروع فاين – وهو أستاذ علم النفس في مركز الدراسات العليا بجامعة نيويورك- فريقا من طالبات الدراسات العليا لمعاونته ومجموعة من الباحثات من نزيلات السجن (كاميك، رووس، وياردلي،2007) واستدعى تصميم البحث كلا من الطرق الكمية والنوعية وتطلبت أسئلة البحث إجراء تحليل كمي لتقييم ما حققته بالفعل الدراسة بالكلية وتحليل نوعي لتحديد التأثيرات السيكولوجية والاجتماعية للكلية على النساء.

4 7 -دراسة "ويزي" (1997) :

أجرت ويزي دراسة عن " نزيلات السجون : الذنب والصدمة والتفكير في العودة إلى السجن" ، حاولت فيها التحقق من فرضيتين هما :

أولا: النساء اللاتي تعرضن لسوء معاملة أو تحرش من قبل الرجال (تجاهل، تحرش جنسي، أو بدني، أو مزيج منهما)، اللاتي تعودن عن حياة السجن يشعرن بدرجة أعلى من الذنب من النساء اللاتي ليس لهن تاريخ مماثل.

ثانيا: النساء اللاتي يملن إلى العودة إلى حياة السجن أكثر عاطفة من النساء اللاتي لا تاريخ لهن في التردد إلى السجن.

العينة كانت مكونة من 44 نزيلة مترددة إلى السجن، و 12 من غير المترددات إلى السجن ، حيث تم توزيع ستة استمارات: استمارة المعلومات الذاتية، ومقياس التحرش، أعراض التبادل، إسيبان الإحساس بالذنب واستبان التحرر من

الخطأ واختبار الوعي الذاتي وتأثيراته، وتم تأكيد الفرضيتين من خلال الدراسة ودعمت النتائج النظرية التي ترى أن المرأة أكثر تقدما في التخلص من الصدمة، وبالتالي فإن أعراض الإحساس بالذنب تكون عندها أقل تأثيرا.

(التويجري،2011، ص. ص.100-101).

4 8 -دراسة " سهير كامل أحمد " (1998):

تناولت الباحثة " البناء النفسي القائم وراء جريمة زنا الزوجات" بهدف التعرف على بناء الشخصية، ورسم صورة إكلينيكية لهن، وذلك من خلال دراسة إكلينيكية متعمقة، وتكونت العينة من 6 نساء من المودعات بالسجن، واستخدمت الباحثة عدة أدوات شملت المقابلات الإكلينيكية، اختبا ر تفهم الموضوع، استمارة تاريخ الحالة، وقد كشف البحث الذي بتفى المنهج الإكلينيكي المتعمق في دراسته للحالات أن هناك ملامح عامة يمكن اعتبارها القاسم المشترك بين الحالات الستة ومنها :

- تتسم جميع الحالات بسمات مشتركة : كالميول العدوانية، وعدم الاستقرار العاطفي، وضعف الضمير، والشعور بالنرجسية، فقدان القدرة على التكيف الناجح، هجوميات، قاسيات، حائرات، منطويات، الميل إلى الانتقام وإلى اتخاذ مواقف عدائية، واستغلال الأخر وإلحاق الضرر به.

- الطابع السادومازوشي في حل المشكلات واضح لدى المفحوصات(كامل، 1998، ص. 34- 36).

4 9 -دراسة "ورد" (2003):

أجرى "ورد" دراسة توضيحية بهدف التحقق من المسائل ذات الصلة بالنساء من نزيلات إصلاحية كاليفورنيا، حاولت هذه الدراسة اختبار العلاقة بين النساء من نزيلات السجون بأطفال وبدون أطفال، وقد ركزت الدراسة على الترابط بين

الأمومة، نوع الجريمة، والنزوع للعودة إلى الإجرام، تكونت العينة من 294 من أربعة مؤسسات إصلاحية من ولاية كاليفورنيا، جمعت البيانات بمقابلات شخصية، وطبق التحليل الإحصائي، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة إحصائية قوية بين الأمومة والنزوع للعودة إلى السجن(التويجري،2011، ص. 103).

4 10 - دراسة "مزوز بركو" (2005):

قامت الباحثة بدراسة "جرائم القتل عند المرأة في المجتمع الجزائري" بهدف تفسير الجريمة من جهة ومن جهة أخرى البحث عن العوامل التي تدفع المرأة في المجتمع الجزائري إلى هذا الفعل، واستعانت الباحثة ب: السجلات، الملاحظة والمقابلة نصف موجهة، وتوصلت إلى النتائج التالية:

- جريمة القتل كانت أعلى نسبة في الارتكاب من قبل المرأة مقارنة بالجرائم الأخرى.
- إن المرأة في جريمة القتل لا تول القرابة الدموية أي اهتمام، وعلاقتها بضحاياها هي علاقة صراع دائم.
- معظم الجانيات ينتمين إلى أسر مفككة متصدعة، وعشن في ظل محيط وجداني واجتماعي – ثقافي مضطرب، ومن دلائل هذا الاضطراب التفكك العائلي، الإهمال العاطفي والمادي.
- إن التعرض للصدمات النفسية (محاولات الاغتصاب) والأزمات الاجتماعية (التصدع العائلي) جعل المرأة القاتلة تقع فريسة إما لحالات الانفعال الشديدة أو لضغوط اجتماعية ساعدتهن على فعل القتل.
- الشعور بالدونية وانخفاض تقدير الذات لدى القاتلات جراء اقتراف الجريمة وجراء دخول المؤسسة العقابية.(مزوز، 2009، ص: 222)

4 -11- دراسة "مزوز بركو" (2007):

توسعت الباحثة في دراسة المرأة المجرمة وذلك بإجراء بحث تحت عنوان "إجرام المرأة في المجتمع العوامل والآثار" واستغرقت الدراسة ثلاث سنوات ونصف من 2004 إلى منتصف 2007 وتهدف هذه الدراسة إلى إيضاح العوامل الباعثة بالمرأة إلى اقتراف الفعل الإجرامي ومعرفة الخصائص النفسية والاجتماعية للنساء المجرمات، واكتشاف آثار وعواقب ذالك الفعل عليهن، ولتحقيق هذا الغرض اتبعت الباحثة منهجا وصفيا تحليليا، حيث شملت العينة 90 سجينة من 3 مؤسسات عقابية، كما اتبعت المنهج الإكلينيكي حيث طبقت المقابلة النصف موجهة على عينة من 10 نزيلات بالمؤسسة العقابية، كما قامت بإجراء تحليل كمي وكيفي للتقارير الشهرية للمؤسسة العقابية خلال الفترة الزمنية من جانفي 2006 جانفي 2007، واستخدمت الاستمارة و الملاحظة وسجلات المؤسسة العقابية وذلك للحصول على إحصائيات حول جرائم النساء من مؤسسة إعادة التربية -باتنة- من الفترة 2000 حتى أفريل 2006، وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

* تميزت الحالات في السلوك الخارجي والمظهر عموما بما يلي:

- سلوك تعاوني.
- شدة الانفعال (بكاء، الحزن ، صراخ...).
- التكفير عن الذنب بالصيام (صيام شهرين متتاليين خاصة في حالة القتل، والصلاة في حالة الجرائم الأخرى).
- مشحونات بالغضب والحقد على المجتمع.
- متوسطات الجمال في عمومهن.
- كل واحدة منهن تبحث عن مبرر مقنع لفعلها.

* وفيما يخص التنشئة الاجتماعية لحالات البحث تميزت في معظمها ب :

– قسوة وتصلب المحيط العائلي لمعظم السجينات.

– انخفاض المستوى الاقتصادي لعائلات السجينات.

– تصلب المحيط الأسري الذي يحمل بين طياته:

– الحرمان العاطفي وسوء المعاملة.

– الفقر وعدم إشباع الحاجات.

– الحرمان من إكمال الدراسة، وقد يصل الأمر حتى إلى الطرد من منزل الزوجية أو منزل الأسرة.

* أما فيما يخص المعاش النفسي للسجينة فلقد تم تسجيل النقاط التالية:

- تقدير منخفض للذات عند معظم السجينات.

- الشعور بالدونية عند معظمهن.

- الشعور بالندم عند معظمهن.

- تصور المستقبل بصورة متشائمة عند معظمهن.

- التكفير عن الفعل الإجرامي بالصيام

* أما فيما يتعلق بردة محيطهن الاجتماعي فقد ورد ما يلي:

- الإحساس بعدم القدرة على مواجهة الحياة بعد انقضاء فترة العقوبة و خاصة بعد تجربة الدخول إلى السجن.

- الخوف من أحكام المجتمع وما ينتظرهن في الحياة.

- امتناع أفراد العائلة عن زيارتهن.

– ينتظرن العفو الرئاسي لتقليص العقوبة أو الإفراج المشروط أو البراءة (مزوز،2009، ص ص. 441- 444).

الفصل الثاني

سيكولوجية الشخصية

1 – مفهوم الشخصية وخصائصها:

1 1 مفهوم الشخصية:

تعددت الاتجاهات في النظر إلى الشخصية، فهو موضوع غاية في التعقيد حيث قام "ألبورت" بتصنيف أكثر من مائة تعريف للشخصية.

فمفهوم الشخصية من أكثر المفاهيم التي لم يتفق عليها العلماء بعد، حيث وضعت عدة تعاريف للشخصية تختلف فيما بينها تبعا لاختلاف وجهات النظر التي يؤمن بها واضعو هذه النظريات وبسبب ذلك الاختلاف فإنه من الصعب البحث عن تعريف موحد، فبعض التعاريف ترتكز على المظهر الخارجي للشخص وقدرته على التأثير في الآخرين وهي بهذا الوصف مثير، وبعض التعاريف الأخرى ترتكز على استجابات الفرد للمنبهات المختلفة التي تؤثر فيه وهي بهذا الوصف استجابة، وبعض التعاريف الأخرى تركز على أن الشخصية متغير وسيط بين المنبه والاستجابة، أو أنها تكوين فرضي داخلي أو تنظيم ديناميكي يمكننا من تفسير السلوك.

ويعزو كلكهون ومري Kluckhohn & Murray الصعوبات التي تعترض العلماء في تعريف الشخصية إلى ما يأتي:

- أن العمليات التي تتكون منها الشخصية تنتظم وتتكامل بطريقة مستمرة ولا توجد الوسائل التي يمكن بها معرفة كيف تنتظم هذه العمليات.

- أن هذه العمليات تحدث في حياة الفرد بشكل متصل، إذ تتوالى الواحدة بعد الأخرى وتتداخل مع بعضها وتتشابك بحيث لا يمكننا فصلها للتفاعل الديناميكي بينها؛ كما أن هذه العمليات لا تتكرر بنفس الصورة التي تمت بها من قبل.

- ومن الصعوبات أن دوافع الشخصية معقدة بعضها شعوري وبعضها لا شعوري يعذر على الفرد اكتشافها.

- أن الإنسان كائن عضوي حي، وتتطلب النظرية العضوية النظر إلى الإنسان ككل، وهذا ما يستدعي النظر إليه وإلى شخصيته كوحدة، وتعني هذه الوحدة انتظام العمليات النفسية كلها في الموقف الواحد.(جلال،1985، ص. 160)

1 1 1 - التعريف اللغوي للشخصية:

- **في اللغة العربية :** الشخصية جمع شخصيات وهي مجموعة الصفات التي تميز الشخص عن غيره. (المنجد في اللغة العربية المعاصرة، 2001، ص.751).

والشخصية مشتقة من الفعل شخص شخوصا، أي ارتفع وشخص به أي أتاه أمرا أقلقه وأزعجه (أحمد رضا ، 1959، ص. 288). وشخص الرجل أي ارتفع أو سار في ارتفاع، وشخص الشيء أي تميز عما سواه، أما الشخصية فكلمة حديثة الاستعمال لا يجدها الباحث في أمهات الكتب، وقد وجدت أحيانا لتدل على تميز الشخص عن غيره.

- **في اللغتين الانجليزية والفرنسية :** فالشخصية هي القناع الذي كان يستخدمه الفرد قديما ليخلع على نفسه دورا معينا وعلى هذا الأساس تصبح كلمة شخصية دالة على المظهر الذي يظهر فيه الشخص على مسرح الحياة. (العناني، 2003، ص. 50).

1 1 2 - التعريف الاصطلاحي للشخصية:

* أهم تعاريف الشخصية تعريف **جوردن ألبورت** **Allport**1937 وهو : "الشخصية هي التنظيم الديناملكي في الفرد لجميع الأجهزة النفسية والجسمية الذي يحدد توافقه الفريد مع بيئته."

*يعرفها **حامد عبد السلام زهران** على أنها : " جملة السمات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية (الموروثة والمكتسبة) التي تميز الشخص عن غيره" (زهران،1997، ص. 53)

*يعرفها **كاتل** **Cattell** على أنها: " بناء من السمات التي تسمح لنا بالتنبؤ بما سيفعله الشخص في موقف معين، وهي التي تهتم بجميع أنواع سلوك الشخص الظاهرية والباطنية"

* ينظر **مورتن برنس** إلى الشخصية من حيث هي مكونات لعدد من العناصر الأساسية فهي "كل الاستعدادات والنزعات والميول والقوى البيولوجية الفطرية والمورثة وهي كل الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة "

* يركز علماء المدرسة السلوكية على السلوك الظاهري للشخصية **لندن** **Lundin** يري أنها : "عبارة عن تنظيم من الإمكانيات السلوكية المتفردة التي يكتسبها الفرد تحت ظروف خاصة بنموه"(العناني، 2003 ، ص51)

* **فرويد** **Freud** كان أول من قدم تفسيرا للشخصية باستخدام مصطلح ديناميكية الشخصية الذي يعني بباسطة تفاعل شبكة من المتغيرات سواء كانت في النفس البشرية أو كانت في الظواهر الطبيعية أو البيولوجية، وكان التفسير لأي ظاهرة إنسانية كانت أو اجتماعية أو فيزيقية لا يتأثر إلا بالمفهوم الديناميكي وهو مفهوم شبكي يتجاوز المفهوم المتداول (سبب ونتيجة) الذي كان يميز الفهم للظواهر والأحداث.(الحريري، 2009 ، ص. 103)

ويعد تعريف **Allport** للشخصية من أفضل التعاريف والمذكور أنفا وذلك لتميزه عن غيره من التعاريف بالنواحي التالية:

– أوضح أن الشخصية عبارة عن تنظيم ديناميكي، أي أنها تتميز بالثبات النسبي الذي يساعد على التنبؤ باستجابتها تجاه المواقف المختلفة.

– بين أن هذا التنظيم الديناميكي العام يشتمل على تنظيمات جزئية، كل تنظيم منها له نظام أو نسق معين يعمل ضمن إطار التنظيم الكلي.

– أشار إلى أن الشخصية تلعب دورا حيويا في تحديد سلوك الفرد تجاه بيئته.

– أشار إلى أن أساليب تكيف الشخص مع البيئة هي أساليب خاصة تميزه عمن سواه من الأشخاص.

– إن التعريف يمكن وصفه بالشمول لمعظم أبعاد الشخصية أو مكوناتها التي جاءت في النظريات أو التعريفات المختلفة.(العناني، 2003، ص. 51–52)

2–1– لمحة تاريخية:

اشتقت كلمة "Personnalité"من اللاتينية"Personna"وتعني أصلا (القناع المسرحي) وهو السبب الذي دفع باشتقاق مصطلح "Personna" من اليونانية "Prosopon" الذي يعني أيضا "القناع المسرحي".

ومهما يكن أصل الكلمة، فالشيء الذي يهم السيكولوجي، هو مقارنة الدور المنوط بالإنسان في الحياة بالدور الذي يؤديه الممثل في المسرح، إذ تعود هذه الفكرة إلى عهد أفلاطون عندما تحدث عن "تراجيديا وكوميديا الحياة".

يشير"**سيسرون Ciceron**" أنه وحسب "**ألبورت Allport**" (1937) يمكن تمييز عدة معان لمصطلح "Personna":

- نظرة الآخرين لنا (هي نظرة لا تعكس حقيقة شخصيتنا)
- الدور الذي يؤديه شخص معين في الحياة
- الجمع بين خصائص الشخصية التي تجعل الفرد قادرا على تأدية عمله.

ومن وجهة نظر قانونية فإن مصطلح "Personna" يعني ذلك الشخص الذي يتمتع بحقوق وواجبات في المجتمع ، وعلى هذا الأساس يتبين أنه حتى في العصور الغابرة ظل مصطلح "Personna" يحمل معان مختلفة: الظهور على غير حقيقتنا، الدور الذي نؤديه، الاستعدادات والقدرات الشخصية، الأشياء التي تميزنا عن الآخرين والأشياء التي تجعلك مسؤولا.

إن التطور الذي حصل على مصطلح "Personna " كان بتأثير من اللغة اللاهوتية التي عمقت معناه ونزعت عنه المعاني الدخيلة، وبعد ظهور المجتمع الديني أصبح المصطلح مرادفا لمصطلحي "Hypostasis و"Idioma" ومعناهما نواة الشخص والمبدأ الأساسي لوجوده وتصرفاته.

ظهور أول تعريف ل"Personna " هو تعريف "بويس Boece ": الشخصية هي مصدر العقلانية الطبيعية في الفرد، وهنا يظهر أن مفهوم "Personna"لا يعني إطلاقا المظهر، وإنما يعني جوهر الفرد في حد ذاته.

وقد طورت الفلسفة الأكاديمية (Scholastique) هذا المصطلح وأصبح يدعى "Personalitas"، ثم تبناه الفلاسفة الألمان وترجموه "Personlichkeit"، حيث يعني "Lich" الجسم ويعني "Kiet" الجوهر فالشخصية بهذا المعنى هي إلهية وخالدة في الكائن.

ويبرز هذا الجانب غير الطبيعي في نظرة الفلاسفة الألمان للشخصية عند قوته Goethe، شيلر Schiler، و كانتKant ؛ هذا الأخير الذي يقول : إن الشيء الذي يجعل الإنسان يدافع عن نفسه هو الشخصية لا غير، فهي الحرية والاستقلال عن كل مكنزمات الطبيعة.

وهنا نلمس إحدى مصادر الفكرة الرائجة إلى يومنا هذا والتي مفادها أن كل بحث إمبريقي لا يمكنه أن يلم إلا بالجوانب السطحية وغير المهمة في الشخصية. بالنسبة لعلم الطباع الألماني للفترة الممتدة ما بين 1920- 1940 الذي يحدد على أنه علم الروح، فينظر "Lersch. Welleck" إلى الشخصية والطبع على أنهما يعكسان ما هو متميز في الفرد.

وفي الولايات المتحدة، لما كان الحديث يدور حول موضوع "دراسة الشخصية" في بداية هذا القرن، أثناء دراسة الحالة، فإن كلمة "شخصية" كانت تعني جميع الخصائص الجسمية والنفسية للفرد.(هوبر، 1995، ص 12-14).

1-3- خصائص الشخصية:

تجتمع في الشخصية خاصيتان أساسيتان، تظهر الأولى في شكل ثبات في الشخصية، وتظهر الثانية في التغير والتغيير اللذين ينالانها خلال تاريخ حياتها. وبناء على ما سبق، إن الدراية بالشخصية تساعدنا في إمكانية التنبؤ بما يمكن أن تقوم به من سلوك، وهذا القول يفترض في الأصل نوعا من الثبات في الشخصية وإلا لما كان التنبؤ ممكنا.

1-3-1- الثبات: و يتضمن الثبات في الشخصية نواح عدة، هي:

- **الثبات في الأعمال:** ويظهر هذا النوع من الثبات في أشكال السلوك المختلفة.
- **الثبات في السلوك:** بين **البورت وفرنون** في دراستهما عن الحركات التعبيرية أن عددا من هذه الحركات يميل إلى البقاء والثبات لدى الفرد حين يمر بمناسبات مختلفة .
- **الثبات في البناء الداخلي:** ونعني به الأسس العميقة الثابت ة التي تقوم عليها الشخصية، وهو مجموعة الدوافع الأولية والميول والقيم الثابتة في مرحلة مبكرة من حياة الفرد.
- **الثبات في الشعور الداخلي** : ونقصد به شعور الفرد داخليا وعبر مراحل حياته باستمرار وحدة شخصيته وثباتها ضمن الظروف المتعددة التي يمر بها.

1-3-2- تغير و تغيير الشخصية:

إن ثبات الشخصية ليس ثباتا أزليا، وإنما هو في الحقيقة ثبات نسبي، ومفهوم ديناميكية الشخصية يعبر عن صفات النمو والتغير.

وتتغير الشخصية إما عن غير قصد وهذا هو "التغير" وإما عن قصد وهذا هو "التغيير" ويحدث تغير الشخصية بالنمو خلال مراحل النمو المتتابعة، ويتأثر تغيرها بالعوامل المؤثرة في تكوينها كالعوامل الجسدية والعقلية والنضج والتعلم ومؤسسات التنشئة الاجتماعية. أما تغيير الشخصية (عن قصد) فيقوم على أساس أن الكثير من مكوناتها وسماتها مكتسبة ومتعلمة، وقد تكون سوية تؤدي إلى الصحة النفسية أو تكون غير سوية تؤدي إلى التفكك والمرض. و هنا قد يبذل الفرد جهودا ذاتية للتغيير بقصد إعادة التعلم أو محو التعلم وغير ذلك من طرائق العلاج النفسي.

ومما لا شك فيه، أن التغير والتغيير هما في كثير من الأحيان في صالح الشخصية، ذلك أن التنظيم الذي يتميز بالثبات النسبي والتغير يستطيع أن يضمن لنفسه الاستمرارية والنماء.

خلاصة القول، إن الشخصية ليست شيئا يملكه البعض ولا يملكه البعض الأخر ولكنه شيء يتميز بالميزات التالية:

- الفردية: أي أنها تختلف من فرد إلى أخر.
- تعبر عن صفات الفرد الثابتة نسبيا.
- تمثل العلاقة الديناميكية بين الفرد وبيئته.
- تمثل الشكل الذي تنتظم فيه استعدادات الفرد التي بدورها تحدد استجاباته في المواقف المختلفة.

2 -نظريات الشخصية :

اهتم الباحثون في مجال السلوك الإنساني بوضع نظريات في الشخصية، والنظريات هي مجموعة استنتاجات أو افتراضات توصل إليها الباحثون وبالإمكان التأكد من صحتها، وهي ليست حقائق مسلما بها، فنظريات الشخصية هي عبارة

عن مجموعة من الافتراضات حول طبيعة الشخصية ومكوناتها والعوامل التي تسهم في تكوينها، وقد تعددت الاستنتاجات حول الشخصية الإنسانية مما أدى إلى ظهور نظريات عديدة، كل واحدة منها تفسر الشخصية تفسيرا مختلفا، فنظرية الأنماط تؤكد على المقارنة بين الأفراد على أساس مجموعة من الخصائص الجسمية والنفسية، أما نظرية التحليل النفسي فتؤكد على خبرات الفرد العميقة، والنظرية السلوكية توضح أن السلوك مكتسب و يمكن تعديله...إلخ، وسنتناول هذه النظريات بشكل من التفصيل. (العناني، 2003، ص. 52-58)

2-1- نظرية الأنماط:

هي أقدم نظريات الشخصية، وحاولت تصنيف شخصيات الناس إلى أنماط تجمع بين الأشخاص الذين يندرجون تحت نمط واحد. والنمط هو نموذج لسمات وخصائص تتجمع ويمكن تمييزها عن نماذج أخرى، وهو يلخص تجمع السمات الأساسية الفطرية أو الجسمية التي تكونت في مستهل حياة الفرد ولا تخضع لتغير أساسي، وعلى ذلك فنمط الشخصية يدل على جوهر الشخص وهو نواة يصعب تغييرها، ومن أقطاب هذه النظرية :

2-1-1- أبو قراط Hippocrates : (في القرن الخامس ق. م)، قسم أنماط الشخصية بناء على سيادة أحد أخلاط – إفرازات جسمية- أربعة هي :

- الدم : وتفرزه الكبد .
- اللغم: وتفرزه الرئتان.
- الصفراء: وتفرزها المرارة.
- السوداء: و يفرزها الطحال.

وسيادة احدها على الأخر يحدد نمط شخصية الفرد ومزاجه من بين الأنماط الأربعة التالية:

- **النمط الدموي Sanguinic**: متفائل، نشط، سهل الاستثارة، سريع الاستجابة حاد الطبع، متحمس، واثق.

- **النمط ألبلغمي PhlegmatiC**: خامل، بليد، متبلد الانفعال، بارد، عديم المبالاة.

- **النمط الصفراوي Choleric**: سريع الانفعال، غضوب، عنيد، طموح.

- **النمط السوداوي Melancholic**: متشائم، منطو، مكتئب، بطيء التفكير متأمل.

والشخص الصحيح نفسيا هو الذي يكون عنده توازن بين الأمزجة الأربعة (زهران، 1997، ص.53-54)

وهناك عدة محاولات منذ العصر اليوناني لربط نمط الجسم بالمزاج، ولهذه النظريات الأولى معناها الأدبي والتاريخي لا العلمي ذلك لأنها تتبني على المعرفة غير الدقيقة بوظائف الأعضاء عند الإنسان، وفي منتصف القرن التاسع عشر ظهرت النظريات التكوينية، وأشهر هذه الدراسات هي دراسات كرتشمر Kretschmer و دراسات شلدون Sheldon.

2-1-2- أرنست كريشمر Kretschmer(1888): وصف "كريشمر" أربعة أنماط فيزقية وسمات الشخصية المرتبطة بها وهي:

- **النمط البدين pyknic type**: وهو ممتلئ الجسم، قصير الأطراف، له شخصية انبساطية، و عرضة لتقلبات المزاج، وعندما يقع هذا النمط فريسة المرض فإنه يصاب بذهان الهوس والاكتئاب.

- **النمط النحيل Asthenic type**: وهو رقيق البنية، طويل الأطراف، له شخصية انطوائية وعندما يقع فريسة المرض فإنه يصاب بالفصام.

- **النمط الرياضي Athletici type**: وهو قوي البنية وصلب ومكتنز بالعضلات له ميول انطوائية أحيانا.

- **النمط غير المحدد Dysplastic:** ويتسم بعدم اتساق البدن وبالتالي لا يصنف في أي من الفئات السابقة و يميل كذلك للانطواء.

2 ~~1~~ ~~3~~– وليم شلدون Sheldon (1899) :

وجد شلدون بعد أن قام بتحليل عدة ألاف من صور الذكور من الطلاب الأمريكيين أن هناك ثلاثة عوامل أساسية من الممكن حسابها في كل التغيرات التي لا حظها ومن ثم، من الممكن أن نحسب الاختلافات في سيطرة أي عامل من العوامل في أي نمط بدني.

يعتمد الأساس التشريحي لنظرية شلدون على حقيقة أن الجنين الإنساني مكون من ثلاث طبقات من الأنسجة – الطبقة الداخلية Endoderm والطبقة الوسطى Mesoderm والطبقة الخارجية Ectoderm – ويسمي شلدون أنماط البدن الثلاثة بالأندومورفي، والميزومورفي والاكتومورفي.

- **الأندومورفي:** يغلب على جسمه تكور ناعم في أجزائه المختلفة، كما أن له أحشاء داخلية كبيرة نسبيا.

- **الميزومورفي:** يتسم جسمه بكبر العظام والعضلات.

- **الاكتومورفي:** جسمه هش ضيق، وسطح الجسم كبير بالقياس إلى كتلة الجسم نفسه.

كما وضع شلدون كذلك ثلاثة أنماط مزاجية أساسية:

- **النمط الحشوي Visceratonia:** ويتسم بحبه للراحة والاسترخاء والميل للجماعة، والحاجة إلى الآخرين إذا وقع في مشكلة.

- **النمط العضلي Somatonaia :** ويتسم بحاجته للعمل النشيط والعدوانية.

- **النمط العقلي Cerebrotonia:** ويتسم بردود الفعل السريعة والعزوف الاجتماعي.

(كوفيل، كوسيللو، وروك، 1986،ص:86–78)

2-1-4- كارل يونج JUNG: قسم أنماط الشخصية إلى اثنين هما:

- النمط الانبساطي Extavert: نشط، اجتماعي، متوافق، ويتفرع هذا النمط الرئيسي إلى أربعة أنماط فرعية هي: الانبساطي التفكيري، الانبساطي الوجداني، الانبساطي الحسي، الانبساطي الإلهامي.

- النمط الانطوائي Introvert: انسحابي، غير اجتماعي، انعزالي، متمركز حول ذاته، غير متوافق، ويتفرع هذا النمط الرئيسي إلي أربعة أنماط فرعية هي: الانطوائي التفكيري، الانطوائي الوجداني،الانطوائي الحسي الانطوائي الإلهامي.(زهران، 1997، ص ص:55- 56)

2-1-5- لومبروزوLombroso :

في منتصف القرن التاسع عشر، قدم "لومبروزو" وصفا للأنماط الإجرامية في محاولة لفهم الشخصية، فقد وضع نظرية ترى أن للمجرمين نمط خاص يتميز بخصائص فسيولوجية. (المليجي،2001، ص: 35)

تتلخص نظرية لمبروزو في أن المجرم يتميز عن غيره بصفات خاصة عضوية ونفسية: فمن الناحية العضوية، لاحظ أن للمجرم ملامح خاصة تبدو في عدم انتظام جمجمته، وكثافة الشعر في رأسه وجسمه، وبضيق جمجمته يقابله ضخامة في فكيه، وطول أذنيه أو قصرهما، وعدم انتظام أسنانه، وفرطحة أنفه وعدم استقامتها، كما يتميز بطول مفرط في أطرافه وأصابعه. فاستخلص من ذلك أن المجرم نوع شاذ من الناس يختلف عنهم في تكوينه الذي يجعله أقرب إلى الإنسان البدائي الأول، لذلك فهو بحسب تكوينه يعيش في مجتمع غير مجتمعه، فتبدو لنا تصرفاته شاذة لأنه لا يستطيع أن يتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه.
أما الناحية النفسية للمجرم فاستخلص لمبروزو بعض الصفات النفسية التي يتميز بها المجرمين أهمها ضعف الإحساس بالألم، وفظاظتهم وغلظة قلوبهم، وانعدام

شعورهم بالخجل، وقد انتهى لمبروزو من دراسته إلى القول بأن المجرم شخص مغلوب على أمره ، لأنه طبع على الإجرام فهو مجرم بالفطرة أو مجرم بالميلاد. (عبد الستار، 1985، ص. 39) وقد صنف لمبروزو المجرمين إلى خمسة أنماط:

- المجرم بالميلاد
- المجرم المجنون
- المجرم بالعادة
- المجرم بالصدفة
- المجرم بالعاطفة.(مزوز ،2009، ص.103)

- التفسيرات التي تقوم عليها نظريات الأنماط:

يتعصب علماء أوربا لنظريات الأنماط بينما يعارضهم في ذلك علماء أمريكا، لذا قامت محاولات أغلبها من علماء أوربا لتبرير الأسس التي تقوم نظريات الأنماط وهذه بعض التفسيرات:

- **تفسير ستيفنس :** ستيفنس عالم انجليزي قام في سنة 1953 ببيان الاستعمالات المختلفة لمصطلح "نمط" فبين أن للفظة استعمالات خمسة، لذلك يجب عند استخدامها أن يكون واضحا في الذهن أي الاستعمالات هو المقصود، ويلخص هذه الاستعمالات فيما يلي:

- لما كان الأفراد في العادة يتوزعون في أي سمة في شكل منحنى جرسي، فقد يكون النمط جزءا من هذا النمط، ويصدق هذا مثلا عند فئات البلهاء والمعتوهين والمورون، فكل فئة من هذه الفئات تحتل جزئا من المنحنى الجرسي لتوزيع الذكاء، ففي هذه الحالة نتكلم عن أنماط وفي الوقت نفسه نتكلم عن سمة متدرجة.

- وقد يكون النمط الذي نتكلم عنه حصيلة لأجزاء من منحنيات لتوزيعات العوامل متعددة لها علاقة ببعضها البعض، فقد نتكلم عن "النمط المدرسي" باختيار الأفراد

الذين يكونون الثلث الأعلى في الذكاء، ويكونون في نفس الوقت النصف الأعلى في الدرجات المدرسية.

- والاستعمال الثالث ويعرف بالنمط البروفيلي ، ففي الاختبارات التي تعطينا عدة درجات، يسمى المصور الذي تسجل عليه هذه الدرجات في شكل رسم بياني بروفيل الشخص ومن الممكن اعتبار هذه البروفيلات على أنها أنماط مختلفة.

- وهناك أنماط تقوم على أساس تكنيك الفرز وهذا التكتيك اتبعه ستيفنس سنة 1953 ويتطلب أن يقوم الفرد بفرز مجموعة من الجمل لبيان أي حد تنطبق هذه الجمل عليه كوصف له، والجمل التي تستخدم في العادة يكون عددها مائة جملة، ويرى ستيفس أنه يحق لنا الكلام إذا ما بين التحليل العاملي لمعاملات الارتباط بين الأفراد وجود عامل عام مشترك بينهم.

- وأخيرا يترك ستيفنس مكانا للأنماط التي تقوم على النظريات النفسية مثل نظرية يونج.

- **تفسير أيزنك:** لقد قدم أيزنك عام 1953 تفسيرا للأنماط إذ يقسم استجابات الفرد في ثلاثة مستويات طبقية هي الاستجابات الخاصة والاستجابات المعتادة والسمات، فإذا كانت عدة استجابات معتادة تكون وحدة وظيفية وترتبط ببعضها فإننا نسميها سمة، فإذا كان لدينا عدة سمات ترتبط يبعضها إيجابيا فلماذا لا نسميها نمطا؟.

- **تفسير ماكويتي** : حدد ماكويتي(1957) نمط الشخصية بأنه "فئة من الناس لهم طبيعة خاصة تجعل كل فرد في هذه الفئة يشبه بشكل ما غيره في نفس الفئة وتفرق بينه وبين غيره من الأفراد في فئة أخرى" فإذا كانت لدينا أشكال هندسية فلن نجد صعوبة في التعرف على أن المثلثات تختلف عن الدوائر والمربعات ...الخ. فإذا كان لدينا أفراد سيكون من المفيد أن نتمكن من توزيعهم على فئات

طبقا لمدى تشابههم واختلافهم بصرف النظر عن درجاتهم على مقياس ذي بعد واحد (جلال،1985، ص.ص 174 – 177)

- نقد نظريات الأنماط:

- إن وضع الشخص في نمط معين يضفي عليه صفات كثيرة قد لا تنطبق كلها عليه، فإننا نفترض أن الفرد مادام صاحب نمط معين فكل السمات التي تتعلق بهذا النمط تكون موجودة فيه، وينتهي ذلك إلى صب الأفراد في قوالب جامدة تتجاهل الفروق الفردية.

- تتجاهل هذه النظريات ديناميكية الشخصية وتعقد نظامها، باهتمامها بالوصف والتصنيف وتأكيدها على ناحية واحدة من مكونات الشخصية كالناحية الجسمية أو النفسية (العناني، 2003، ص.60)

2-2- نظرية السمات:

الشخصية هنا عبارة عن انتظام دينامي لمختلف سمات الفرد وتقوم هذه النظرية على أساس تحديد السمات العامة للشخصية التي تكمن وراء السلوك.

والسمة هي الصفة أو الخاصية (الجسمية أو الانفعالية أو الاجتماعية) الموروثة والمكتسبة، التي يتميز بها الفرد. وتعبر عن استعداد ثابت نسبي لنوع معين من السلوك، والسمات إما أن تتوقف على عوامل وراثية مثل حالة الجهاز العصبي وجهاز الغدد وعملية التمثيل الغذائي ولا تحتاج إلى تعليم أو تدريب، وإما أن تكون السمات مكتسبة متعلمة عن طريق الارتباط الشرطي والتعميم والتدعيم والتوحد والتقليد...الخ، ولقد حاول علماء النفس حصر سمات الشخصية فكان عددها بالآلاف، وعندئذ لجأوا إلى التحليل ألعاملي وحصلوا على طريقة السمات العامة، ومن أقطاب هذه النظرية:

2-2-1- جوردون ألبورت Allport: قسم السمات إلى:

- السمات الوراثية: التي تنتقل بالوراثة.
- السمات الظاهرية: التي تحددها البيئة.

2-2-2- هانز أيزنك Eysenck : حدد السمات التالية:

- **الانبساط Extraversion:** المنبسط (اجتماعي، مرح، نشط، مندفع، غير دقيق، طموحه منخفض، ذكاءه منخفض نسبيا)
- **الانطواء Introversion:** المنطوي (مكتئب، غير مستقر، بليد، سهل الاستثارة، ذكي، طموحه مرتفع)
- **العصابية Neuroticism:** (الاستعداد للمرض النفسي): العصابي يشكو قصورا في العقل والجسم، ذكاؤه متوسط، يميل إلى الكبت.
- **الذهانية Psychoticism:** (الاستعداد للمرض الذهاني) : الذهاني تركيزه قليل وذاكرته ضعيفة، طموحه منخفض، مبالغ.

وأضاف إلى ذلك أبعاد مثل:

- المحافظة – التطرف.
- البساطة – التعقيد.
- الصلابة – الليونة.
- الديمقراطية – التسلطية.(زهران، 1997، ص ص.56-57)

2-2-3- ريموند كاتيل Cattell: السمة عند كاتل عبارة عن بعض الميول الدائمة و الواسعة نسبيا.(العناني، 2003، ص: 65)، وميز كاتل بين خصائص السلوك الظاهري السطحي والتي أطلق عليها سمات وصفية أو سمات سطحية وما يقع تحتها من خصائص عميقة لا يمكن ملاحظتها كالدوافع الكامنة والتي أطلق عليها سمات أساسية أو أولية وهي المصادر الأولية التي تتفرع عنها السمات السطحية أو

الظاهرة، ويمكن تفسير العلاقة بين السمات الأساسية والسطحية إحصائيا إذا وجد من التحليل العاملي factor analysis أن هناك ارتباط بين مجموعة من السمات السطحية فسر ذلك على أنها تنبع من مصدر واحد، وهو ذلك العامل المشترك بينها جميعا، وهكذا يعبر عن هذا العامل كميا عن السمة الأساسية المسؤولة عن ظهور السمات السطحية، إن الشخصية بهذا المعنى، يمكن تحليلها إلى عناصر بالإمكان تقديرها كميا يطلق عليها عوامل الشخصية personality factors.

خلاصة القول، قد افترضت نظرية السمات بوجود استعدادات معينة عند الفرد عامة وشاملة ومعقدة ومتداخلة، أهم ما تتميز به هو الثبات والاستمرارية(المليجي، 2001، ص.42-43)

وقد توصل كاتيل إلى السمات الآتية وهي :

- الاجتماعية ضد العدوانية.
- الذكاء العام ضد الضعف العقلي.
- الثبات الانفعالي أو قوة الأنا ضد عدم الثبات الانفعالي أو ضعف الأنا.
- التحرر ضد المحافظة.
- السيطرة ضد الخضوع.
- الانبساط ضد الانطواء.
- قوة الأنا الأعلى ضد ضعف الأنا الأعلى.
- المخاطرة والإقدام ضد الحرص والخجل.
- الواقعية ضد الرومانتيكية.
- البساطة ضد نقد الذات.
- الثقة بالنفس ضد الشعور بالإثم.
- الاكتفاء الذاتي ضد الاعتماد على الجماعة.

- قوة اعتبار الذات ضد ضعف اعتبار الذات.

- قوة التوتر الدافعي ضد ضعف التوتر الداخلي.

- التبصر ضد السذاجة.(زهران،1997، ص ص ،57-58)

- نقد نظرية السمات:

- إن تحليل الشخصية إلى سمات، هو نوع من التجريد يفقد أهم خصائص الشخصية وهو وحدتها.

- إن تحليل الشخصية لا يساعدنا على فهم تنظيم السمات في الإطار الكلي للشخصية.

- الدراسة العلمية للسمات وقياسها غاية في الصعوبة. (المليجي،2001، ص. 44)

- إن دراسة الشخصية لا يعني حصر مجموعة من السمات التي تؤلف هذه الشخصية.

- إن دراسة الشخصية عن طريق السمات تواجهها مشكلة تحديد عدد هذه السمات أي لم تستكمل بعد بحث كل السمات الممكنة و تفصيلها.

- إن اعتبار السمات أشياء يمتلكها الفرد أمر بعيد عن الواقع.

2-3- نظريات التعلم: إن النظريات التي أكدت على أثر التعلم في بناء الشخصية وتطورها هي النظرية السلوكية والنظرية المعرفية.

2-3-1-النظرية السلوكية:

يعد ثورندايك Thorndike وبافلوف Pavlov وواطسون Watson وسكنير، وهلHull وجون دولارد وميلر Miller and Dollard، من أهم أعلام النظرية السلوكية والشخصية طبقا لهذه النظرية عبارة عن تنظيم من الإمكانيات السلوكية المتفردة التي يكتسبها الفرد تحت ظروف خاصة بنموه.(العناني، 2003، ص. 66)

فالشخصية إذن حسب هذا الاتجاه هي مجمل التنظيمات أو الأساليب السلوكية المتعلمة الثابتة نسبيا التي تميز الفرد عن غيره من الناس.

يحتل مفهوم العادة مركزا أساسيا في النظرية السلوكية باعتبار أن العادة مفهوم يعبر عن رابطة المثير والاستجابة، فالشخصية عبارة عن عادات متداخلة ومنتظمة، واهتمت بتحديد الظروف التي تؤدي إلى تكوين العادات وإلى انحلالها أو إحلال أخرى محلها، والعادات هي تكوين مؤقت وليست تكوين دائما نسبيا كما أن العادات متعلمة ومكتسبة وليست موروثة، وعلى هذا فان بناء الشخصية يمكن أن يتعدل ويتغير. (زهران، 1997، ص.59).

- كيف يحدث تكون الشخصية:

- يولد الإنسان مزودا بعدد من الاستعدادات السلوكية التي تساعده في عملية التعلم.

- تحدث عملية التعلم نتيجة لوجود الدافع والمثير والاستجابة، بمعنى إذا وجد الدافع والمثير حدثت الاستجابة (السلوك) ولكي يقوى الربط بين المثير والاستجابة لابد من التعزيز، أما إذا تكررت الاستجابة دون تعزيز كان ذلك عاملا في إضعاف الرابطة بين المثير والاستجابة(أي إضعاف التعلم)

- يتعلم الفرد الدوافع الاجتماعية نتيجة لعمليات التعلم، وهذه الدوافع ذات أهمية كبيرة إذ تؤدي له وظائف جمة تساعده في تحقيق سوائه النفسي.

- نقد النظرية السلوكية:

- تبسط هذه النظرية السلوك الإنساني إلى حد مبالغ فيه حين تحلل السلوك المعقد إلى مجموعة من الاستجابات البسيطة التي تتكون نتيجة الربط بين المثير والاستجابة.

- تركز على السلوك الظاهري للفرد وعلى المكونات البيئية للشخصية ولم تهتم كثيرا بالمكونات الداخلية.

- كانت نتائجها مبنية على الملاحظة العلمية والتجريب، ولكن معظم تجاربها أجريت على الحيوانات.

2-3-2- نظرية المجال:

أكدت النظرية المعرفية على أهمية الإدراك والاستبصار في التعلم، ومن أعلام هذه النظرية، كوفكا، كوهلر، لفين، وتعد نظرية المجال " **لكريت لفين**" من أشهر النظريات المعرفية التي تناولت الشخصية، لذلك سنوجزها في الأتي:

- المجال الحيوي:

هو مجموعة الحقائق التي تحدد السلوك لشخص ما في لحظة ما، ويتضمن عنصرين أساسين هما: الفرد والبيئة النفسية، ويحدث السلوك نتاجا للتفاعل بينهما، وقد وضع **لفين** في الاعتبار لدى عرضه للمجال الحيوي، كل ما هو معاصر وأني وهذا لا يعني أن أصحاب نظرية المجال ليسو مهتمين بالمشكلات السابقة والتاريخية في حياة الإنسان أو بتأثير الخبرة السابقة، فقد أشار **لفين** إلى أن المجاليين توسعوا في اعتبار مدى المعاصرة في تجاربهم السيكولوجي ة لتشمل مواقف تتضمن أحداثا سابقة تمتد إلى ساعات وأسابيع إن الحدود بين الفرد والبيئة السيكولوجية وبين المجال الحيوي والعالم الطبيعي ليست حدودا فاصلة تماما بل أنها تسمح بالتأثيرات المتبادلة، وقد رفض **لفين** فكرة السمات الثابتة المشتركة ذلك أن الحقيقة النفسية تتغير بفعل القوى الديناميكية، وهذا يجعل التنبؤ بالسلوك أمرا صعبا.

- نمو الشخصية:

تناول **لفين** بعض التغيرات السلوكية التي تحدث خلال النمو، وبين أن هذه التغيرات تحدث نتاجا للتنوع في نشاطات الفرد وحاجاته ومعلوماته وعلاقاته التي تتزايد مع نموه، ومع النمو يتزايد تنظيم نشاطات الشخص ويصبح السلوك أكثر تكاملا وتنظيما، ولكن "لفين" أشار أيضا إلى النكوص الذي قد يحدث في النمو، وأن الإحباط هو أحد العوامل المهمة التي تؤدي إلى النكوص والارتداد.

- نقد نظرية المجال:

- تعد نظرية المجال من النظريات الظواهرية (تهتم بالخبرة والسلوك الظاهري) تركز اهتمامها على الخبرة الحاضرة المعاصرة أكثر من الخبرة الماضية للشخصية.

- يعد التنبؤ بالسلوك بالنسبة لهذه النظرية أمرا صعبا.

- لم تكن بعض مفاهيمها واضحة أو سهلة الفهم. (العناني، 2003، ص.66-68)

2-4- نظرية التحليل النفسي:

لاقى المنهج التحليلي النفسي في فهم الشخصية وتطورها المنبثق من دراسات **سيجموند فرويد** اهتماما كبيرا، ثم ما لبث بعض تلامذته "أدلر، يونج ورانك" أن وضعوا نظريات مختلفة، ثم هناك محللون آخرون "فروم وهورني وسلفيان وريك" (وهم أعضاء في مدرسة لندن في جماعة شيكاغو) أعادوا تفسير بعض نتائج فرويد وعدلوا فيها، كما أن هناك آخرون (أبراهام، فينكل وشتيكل) طوروا وجهات نظرهم الخاصة، ومن المناسب أن نناقش هذه النظرية تحت العناوين التالية:

- بناء الشخصية
- مستويات النشاط النفسي

- الدوافع
- النمو النفسي الجنسي (كوفيل، كوسيللو، وروك ، 1986، ص. 52).

2-4-1- بناء الشخصية:

يقول سيجموند فرويد **Freud** (1927-1933) مؤسس هذه النظرية إن الجهاز النفسي يتكون فرضا من الهو، الأنا والأنا الأعلى.

الهو id هو أقدم قسم من أقسام هذا الجهاز، وهو منبع الطاقة الحيوية والنفسية التي يولد الفرد مزودا بها وهو يحتوي على ما هو ثابت في تركيب الجسم فهو يضم الغرائز والدوافع الفطرية الجنسية والعدوانية، وهو الصورة البدائية للشخصية قبل أن يتناولها المجتمع بالتهذيب، وهو جانب لا شعوري عميق ليس بينه وبين العالم الواقعي صلة مباشرة، يسيطر على نشاطه مبدأ اللذة.

الأنا الأعلى super-ego هو مستودع المثاليات والأخلاقيات والضمير والمعايير الاجتماعية والتقاليد والقيم، فهو بمثابة السلطة داخلية(رقيب نفسي)، وهو لاشعوري، وينمو مع نمو الفرد، ويعمل الأنا الأعلى على ضبط الهو وكف دفاعاته.

الأنا ego هو مركز الشعور والإدراك الحسي الخارجي والإدراك الحسي الداخلي والعمليات العقلية، وهو المشرف على جهازنا الحركي الإرادي، ويتكفل الأنا بالدفاع عن الشخصية ويعمل على توافقها مع البيئة وإحداث التكامل وحل الصراع بين مطالب الهو وبين مطالب الأنا الأعلى وبين الواقع، والأنا له جانبان شعوري ولا شعوري، وظيفة الأنا هي التوفيق بين مطالب الهو والظروف الخارجية، و ينظر إليه فرويد كمحرك منفذ للشخصية ، ويعمل الأنا في ضوء مبدأ الواقع .

يقول فرويد أن الجهاز النفسي لابد أن يكون متوازنا حتى يكفل للفرد طريقة سليمة للتعبير عن الطاقة اللبيدية، ويحاول الأنا حل الصراع بين الهو والأنا الأعلى فيلجأ إلى عملية تسوية ترضي- ولو جزئيا- كلا الطرفين، وإذا أخفق ظهرت أعراض العصاب.

استخدم **كارل يونج Jung(1953)** مصطلح الأنا ego قاصدا به الشعور أو العقل الواعي الذي يتكون من المدركات والذكريات والمشاعر الواعية، أي أنه الجزء الشعوري من الشخصية، وهو ينظر إلى الذات self على أنها تشمل ما هو شعوري وما هو لا شعوري وأنها الجهاز المركزي للشخصية الذي يضفي عليها وحدتها وتوازنها وثباتها، وكذلك اهتم يونج بمفهوم "الشخصية المقنعة persona "أو القناع الذي يلبسه الشخص للتوافق مع البيئة الاجتماعية واهتم كذلك بدراسة الأنماط النفسية وهي : النمط الانبساطي، والانطوائي وفروعها التفكيري والوجداني والحسي والإلهامي.

تكلم **أدلر Adler (1927)** عن مفهوم الذات ومفهوم الآخرين، وأشار بصفة خاصة إلى" الذات المبتكرة creative self" وهي العنصر الدينامي النشط في حياة الإنسان وتبحث عن الخبرات التي تنتهي بتحديد أسلوب حياة الشخص، وإذا لم تتوافر هذه الخبرات في حياة الفرد الواقعية فان الذات المبتكرة تحاول ابتكارها وابتداعها.

قدمت **كارين هورني Horney** مفهوم الذات الدينامي، وتعتقد أن الشخص يناضل في الحياة من أجل تحقيق ذاته، كذلك قدمت هورني(1950) مفهوما ثلاثيا للذات: فهي تري **الذات المثالية** كمفهوم رئيسي وعامل هام في التوافق النفسي أو الاضطراب النفسي، تسعى لتحقيق الاكتفاء الذاتي والاستقلال، وإذا كانت الذات المثالية غير واقعية لا يمكن تحقيقها، ظهرت الصراعات الداخلية وتقول هورني إن

الذات الواقية تشير إلى الفرد بمجموع خبراته وقدراته وحاجاته وأنماط سلوكه...، وتعرف **الذات الحقيقية** أو المركزية على أنها القوى الداخلية المركزية التي تميز الفرد، وهي مصدر النمو والطاقة والميول والقرارات والمشاعر...، وترى هورني أن العصاب ينشأ عن بعد الشخص عن ذاته الحقيقية والسعي وراء صورة مثالية غير واقعية.

تحدث **أتورانك Rank** عن نمو الذات من الطفولة وجهود الفرد الدائمة من أجل تحقيق ذاته وتأكيدها وتقبلها.

يعتقد **هاري ستاك سوليفان Sullivan (1953)** أن جهاز الذات ينمو بطريقة يحفظ بها نفسه ضد القلق الذي يعتبر نتاجا للتفاعل الاجتماعي، ويعتبر سوليفان أن دينامية الذات تلعب دورا هاما في تنظيم السلوك وفي تحقيق الحاجة للقبول والتقبل ومن ثم فإن الذات دائما متيقظة منتبهة لكل ما يجري في محيط الفرد.

ويرى **إريك فروم Fromm** أن الشخصية هي مجموعة السمات النفسية والجسمية الموروثة والمكتسبة التي تميز الفرد وتجعل منه شخصا فريدا لا نظير له ويؤكد فروم دور الأسرة في تشكيل خلق الطفل باعتبارها" الوكالة النفسية للمجتمع" وعن طريقها يكتسب الخلق الاجتماعي social character مع احتفاظه ما أسماه " الخلق الفردي"، كذلك تحدث فروم عن مفهوم الفردية الذي يتحدد ببداية وجود الإنسان كفرد حين ينفصل جسميا عن أمه ولكنه يظل معتمدا عليها، وبالتدريج تتوحد وتتبلور مظاهر شخصيته الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وينشأ عن ذلك تركيب منظم موحد هو الذات، ثم تنشأ في الشخص بواعث للتخلص من فرديته المستقلة فينغمس في الوسط الاجتماعي لتقوية شخصيته. (زهران، 1997،ص ص. 60- 63)

2-4-2- مستويات النشاط النفسي:

انتهى فرويد إلى أن هناك ثلاثة مستويات من النشاط النفسي وهي الشعور، وما قبل الشعور واللاشعور، ومن الواضح أن الشعور هو المستوى الظاهر للتفكير والسلوك حيث يكون من السهل استدعاء مادته وتطبيقها في البيئة المحيطة، وأما ما قبل فهو مكون من ذكريات من الممكن استدعاءها ولكن بشيء من الصعوبة ومادة الشعور وما قبل الشعور متلائمة مع الواقع ومستجيبة له، أما اللاشعور فيتكون من الاتجاهات والمشاعر والأفكار التي لا تخضع للضبط الإرادي، ولا تستحضر على المستوى إلا بصعوبة بالغة ولا تربطها قوانين المنطق ولا تخضع لقيود الزمان والمكان.

2-4-3- الدوافع:

يرى فرويد أن الدوافع تنبع من طاقة بيولوجية عامة، وقسمها إلى دافع بنائي ودافع تدميري، وتعبر الدوافع البنائية أو قوى الحياة عن نفسها في دوافع الأنا ودوافع الجنس تحافظ دوافع الأنا على الذات عن طريق إشباع الحاجات الغذائية، وتعبر دوافع الجنس(الليبدو) عن نفسها في نشاطات وجدانية وجنسية مختلفة، وأما الدوافع التدميرية فتعبر عن نفسها في دفاعات العداء الموجهة نحو الذات وكذلك نحو الآخرين، هذه الدفاعات قد تأخذ شكل العدوان أو الكراهية أو القتل أو الانتحار.

طبقا لفرويد تؤدي دوافع الحياة ودوافع الموت هذه إلى التوتر الذي يراه الفرد توترا كئيبا أو غير سار، والسلوك الهادف في معظمه هو محاولات الفرد لخفض هذا التوتر، ويفترض أن دوافع الموت والحياة هذه تستمر طوال حياة الإنسان وبالإضافة إلى ذلك فإنها تميلان إلى الامتزاج وتصبحان غاية في التعقيد حتى أنهما كثيرا ما يوجهان معا إلى نفس موضوع الحب، ويسمى هذا الخلط بين

دوافع الحياة والموت بالثنائية الوجدانية، وغالبا ما تلاحظ المشاعر الثنائية إكلينيكيا نحو الآباء والأشقاء والأزواج.

وتسير نشاطات الإنسان على أساس مبدأين آخرين: مبدأ اللذة و مبدأ الواقع، ففي الطفولة يكون الفرد مدفوعا باللذة فقط، ولكن بمرور الوقت تجبره ضغوط الحياة على أن ينمي إحساسا بالواقع وهنا يظهر مبدأ الواقع الذي يعدل من مبدأ اللذة ويؤدي إلى ظهور قوى القمع والكف التي تسيطر على نشاطات البحث عن اللذة. (كوفيل، كوسيللو، وروك ، 1986، ص ص. 53-54)

2-4-4- النمو النفسي الجنسي:

تحتل الغريزة الجنسية مركزا خاصا في نظرية التحليل النفسي، فقد ركز فرويد على أهمية الغريزة الجنسية في توجيه السلوك، وأبرز علاقة اضطراب الغريزة الجنسية والمشكلات الجنسية بالأمراض النفسية، ويلاحظ أن فرويد استخدم مصطلح "جنسي" بمعناه الواسع مشيرا إلى أي نوع من النشاط الجسمي الذي يجلب اللذة بإشباع الحاجات الجسمية، واعتقد فرويد أن النشاط البشري يتأثر بما أسماه **الليبيدو** **Libido** أي الطاقة الجنسية أو المظهر الدينامي للغريزة الجنسية، وتحدث فرويد عن مراحل تطور الغريزة الجنسية معتمدا على فكرة المناطق الشبقية (مناطق اللذة الشهوية) في الجسم والتي تؤدي إثارتها إلى الإشباع الجنسي وهذه تتغير تبعا للسن والنمو .(زهران، 1997، ص ص 60- 63)

وصف فرويد ثلاث مراحل أساسية في نظريته في التطور النفسي الجنسي للفرد : المرحلة الطفلية وتنقسم إلى ثلاثة مراحل فرعية – المرحلة الفمية والمرحلة الشرجية والمرحلة القضيبية، والسمة الأساسية فيها(الموقف الاوديبي)، ثم مرحلة الكمون ، ثم المرحلة التناسلية.

- **المرحلة الطفلية :** تستمر المرحلة الطفلية حتى حوالي سن 6 سنوات، وهي تنقسم إلى:

- المرحلة الفمية : حيث نجد الشكل الأساسي للاشباع هو المص والعض(وتمتد هذه الفترة خلال الثمانية عشر شهرا الأولى من العمر، تلك الفترة التي يسودها مبدأ اللذة.

- المرحلة الشرجية: حيث يرتبط الإشباع الأساسي بعمليات الإخراج، وتمتد هذه المرحلة حتي سن الرابعة تقريبا، وهي الفترة التي يبدأ فيها مبدأ الواقع في تعديل مبدأ اللذة.

- المرحلة القضيبية : تمتد فيما بين سن 4 و سن 6 حيث ينبع الإشباع الليبدي أساسا من الأعضاء التناسلية، ويحدث خلال هذه المرحلة عقدة الأوديب oedipus complex – تحول من النرجسية إلى إشباع موضوعاتي متخيل حيث يصبح الوالدان المصادر الرئيسية للإشباع الوجداني– ونتيجة لذلك يرتبط الأولاد بأمهاتهم وينظرون لآبائهم باعتبارهم منافسين، ويسمى الموقف المقابل بالنسبة للإناث بعقدة إلكترا، ثم يكبت هذا اللصراع الأوديبي نتيجة التهديد بالخصاء الذي يضعه الوالدان تلميحا أو علانية.

- **مرحلة الكمون:**

تمتد هذه المرحلة من نهاية المرحلة القضيبية حتى بداية المراهقة عند سن 12 تقريبا، وفي هذه المرحلة تبقى الدوافع الجنسية خامدة، بينما يستمر النمو العقلي والاجتماعي والأخلاقي للفرد.

- **المرحلة التناسلية:**

يفترض أن النمو النفسي والجنسي للفرد يتم اكتماله عندما يصل إلى توافق مشبع في المرحلة التناسلية، فمع بداية البلوغ تتبعث الجاجات الجنسية الطفلية

وتتجدد الدوافع اللبيدية الفمية والشرجية والقضيبية، وهذه الدوافع أساسا نرجسية الطابع ، أي أنها تتجه غالبا نحو الإشباع الذاتي للفرد أكثر من اتجاهها نحو إعطاء الحب للآخرين، وبنمو الفرد وابتعاده عن هذه النرجسية يكون أول حب موضوعاتي غالبا واحد من نفس الجنس، وباستمرار النمو يسعى المراهق نحو الإشباع عن طريق الجنسية الغيرية التي هي في المبدأ نرجسية الطابع ويحكمها مبدأ اللذة. (كوفيل، كوسيللو، وروك ، 1986، ص. 56-57)

- نقد نظرية التحليل النفسي:

- أسهمت هذه النظرية في المجال العلمي وفي مجال العلاج النفسي لكنها اهتمت بالمرضى أكثر من الأصحاء.

- هناك خلافات في وجهات النظر بين فرويد وعلماء النفس المحدثين .

- ركز فرويد كثيرا على العزيزة الجنسية وأكد أكثر مما يجب على أثرها في الشخصية .

- اهتم فرويد بالمكونات الداخلية للشخصية أكثر من السلوك الظاهري .

- أكد فرويد على أهمية الماضي في فهم الشخصية وعلاجها، لكن يونج ذكر انه لا يمكن فهم السلوك الإنساني في ضوء ماضيه فقط، وإنما في ضوء أهدافه المنشودة أيضا. (العناني، 2003، ص.64)

2-5- نظرية الذات :

نركز هنا على نظرية الذات كما بلورها **كارل روجر Rogers** وفيما يلي أهم معالم هذه النظرية :

- الذات self: هي كينونة الفرد أو الشخص وتتكون بنية الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة، وتشمل الذات المدركة والذات الاجتماعية والذات المثالية وتسعى إلى

التوافق والاتزان والثبات، وتنمو نتيجة للنضج والتعلم وتصبح المركز الذي تنتظم حوله كل الخبرات.

- **مفهوم الذات self concept** : ويعرف بأنه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعد تعريفا لنفسه، ويتكون مفهوم الذات مما يأتي:

- **مفهوم الذات المدرك:** وهو مفهوم الشخص عن نفسه كما يدركه وينعكس إجرائيا في وصفه لذاته كما يتصورها.

- **مفهوم الذات الاجتماع ي:** وهو عبارة عن المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونه والتي بتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي .

- **المفهوم الذات المثالي:** ويتضمن المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص والتي ينبغي أن يكون عليها .

- **الخبرة :** يتكون مفهوم الذات كما سبق وأن تبين من خلال التفاعل الاجتماعي والخبرة، والخبرة هي كل شيء أو موقف يعيشه الفرد قي زمان أو مكان معين فالطفل يكون مفهومه عن ذاته وما ينبغي أن تكون عليه عن طريق المحيطي ن به وبخاصة الوالدين، فقد يكون مفهوما سلبيا عن ذاته إن لم يتفق مفهوم الذات المدرك لديه مع مفهوم الذات الاجتماعي والمثالي.

- **الفرد:** يمتلك الفرد القدرة على تقييم خبرته وسلوكه، ويتميز بوجود دافع أساسي لتأكيد ذاته وتحقيقها، ويتفاعل مع الآخرين في إطار ميله لتحقيق ذاته، ولديه حاجة على جانب كبير من الأهمية للتقدير الموجب (الحب الاحترام ،التقبل من جانب الآخرين) وتحدد حاجات الفرد كما يدركها أو كما يخبرها جانبا من سلوكه.

- **السلوك :** هو نشاط موجه نحو هدف من جانب الفرد لتحقيق وإشباع حاجاته كما يخبرها في المجال الظاهري كما يدركه، ويتفق السلوك مع مفهوم الذات، ومع المعايير الاجتماعية، و بعضه لا يتفق مع بنية الذات والمعايير الاجتماعية، وعندما يحدث تعارض هنا يحدث عدم التوافق النفسي.

- **المجال الظاهري: phenomenal field:** يوجد الفرد في وسط مجال ظاهري والمجال الظاهري هو عالم الخبرة المتغير باستمرار وهو كل الخبرات أو مجموعها وهو عالم شخصي ذاتي، ويتفاعل الفرد مع المجال الظاهري كما يخبره وكما يدركه ويعتبر- على الأقل من وجهة نظر الفرد-"واقعا" وحقيقة، والمجال الظاهري يختلف عن المجال غير الظاهري أي المجال اللاشعور ي الذي يتضمن الأجزاء اللاشعورية من الذات والخبرات، وقد حدثت تطورات في نظرية الذات من أهمها ما قدمه" فيليب فيرنون " إذا أوضح أن للفرد ذاتا عميقة مكبوتة لا يمكن التوصل إليها إلا عن طريق العلاج النفسي. (زهران، 1997، ص. 68- 71).

- نقد نظرية الذات :

اهتمت نظرية روجرز بالسلوك الظاهري للفرد، لذا تعد من النظريات الظاهراتية التي تتجاهل الجانب اللاشعوري للذات وقد تدارك "فيرنون" هذا حين تحدث عن الذات العميقة. (العناني، 2003، ص.70).

2-6- نظرية الدور:

صاحب هذه النظرية هو" ألبورت Allport" والدور هو أسلوب بنائي منظم للمشاركة في حياة اجتماعية، وبعبارة أخرى ما يتوقعه المجتمع من فرد يشغل مركزا معينا في مجموعة ما.

- **علاقة الدور بالشخصية:**

يعطي بعض العلماء لمفهوم الدور مكان الصدارة في نظرية الشخصية، فيرى البعض أن الشخصية تتألف من الأدوار التي يمثلها الشخص، ويرى البعض الأخر أن الشخصية الاجتماعية لفرد ما تتكون من التأليف بين الأدوار الاجتماعية المختلفة المتتابعة أو المتأنية التي يؤدها منذ ميلاده حتى وفاته، ولكي نوضح العلاقة بين الدور والشخصية يجب أن نميز بعناية بين أربعة مفاهيم للدور وهي:

- **توقعات الدور:** تنشأ توقعات الدور في النظام الاجتماعي، إنها ما تفرضه الثقافة على الأب والأم والتلميذ والمدرس والطبيب...إلخ ، إنها قواعد السلوك وهي ما يتوقعها معظم الناس في المجتمع من أي عضو يشغل مركزا معينا في نظام اجتماعي معاصر.

- **تصور الدور:** الصورة التي يكونها الأب أو المدرس عن دوره قد تنطبق أو لا تنطبق مع توقعات الدور، بشكل عام من الطبيعي أن يعرف الأب أو المدرس ما يتوقع منه الآخرون.

- **قبول الأدوار:** أحيانا يحب الناس أدوارهم (سواء كانت محددة بتوقعات الآخرين أو بتصوراتهم الخاصة)، وقد يكره البعض أدوارهم والبعض الأخر لا يكترثون بأدوارهم.

- **أداء الدور:** إن ما يفعله الفرد بواسطة دوره يعتمد على جميع الشروط السابقة. هل هو فرد نشيط أم خامل يعوزه الحماس؟

- **علاقة مفاهيم الدور بالشخصية والنظام الاجتماعي:**

يمكننا إذن النظر إلى الدور من ناحيتين:

- **الدور كشيء يختص بالنظام الاجتماعي:** إن توقعات الدور هي فروض النظام الاجتماعي، إنها ما تفرضه الثقافة على الناس، إنها موجودة قبل أن يولد الشخص

الذي سوف يشغل هذا المركز، **وأداء الدور** هو نقطة التقاء بين نظام الشخصية والنظام الاجتماعي، الأداء يكون بواسطة الشخص، ولكنه يؤثر في النظام الاجتماعي، ويمكن تقييمه كجزء من النظام الاجتماعي.

- مفهوم الدور كشيء يختص بنظام الشخصية: يمكن النظر إلى مفهوم الدور على أنه شيء يختص بنظام الشخصية، إن "تصور الدور" يحدث بداخل التنظيم الشخصية، إن تفسير الفرد للدور يتوقف على استعداداته وميوله الفطرية وحاجاته أو دوافعه...إلخ كيف يحدد الفرد الدور لنفسه؟ هل يقبله ويجعله صالحا ؟ أم يؤديه بأسلوب غير ملائم ؟ هذه كلها أمور ذاتية، أي أن مفهوم الدور له معنيين أيضا وهما : "تصور الدور"و"قبول أو رفض الدور" وكلاهما يتم بداخل الشخصية، وبالتالي يتحدد نوع السلوك في النظام الاجتماعي أي كيف يؤدي الفرد هذا الدور. (المليجي، 2001، ص. 177-183)

وبعد عرض مختلف التوجهات النظرية المختلفة كان لزاما التطرق إلى بنية الشخصية كمحاولة لتوحيد الآراء وإبراز البناء التكاملي للشخصية.

3 - بنية الشخصية:

3-1- البناء الوظيفي للشخصية:

يتكون البناء الوظيفي للشخصية من مكونات متكاملة ترتبط ارتباطا وظيفيا وقويا في حالة السواء وإذا حدث اضطراب أو نقص أو شذوذ في أي مكون منها أو في العلاقة بينها، أدى إلى اضطراب في البناء العام والأداء الوظيفي للشخصية وفيما يلي مكونات البناء الوظيفي للشخصية:

***مكونات جسمية:** تتعلق بالشكل العام للفرد وحال الطول والوزن وإمكانيات الجسم الخاصة والعجز الجسمي، والصحة العامة، والأداء الحركي والمهارات الحركية وغير ذلك مما يلزم في أوجه النشاط المختلفة في الحياة.

***مكونات عقلية معرفية:** وتشمل الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والقدرات العقلية المختلفة، والعمليات العقلية العليا كالإدراك، والتذكر والانتباه...إلخ

***مكونات انفعالية:** وتتضمن أساليب النشاط المتعلق بالانفعالات المختلفة، وما يرتبط بذلك من ثبات انفعالي وعدمه.

***مكونات اجتماعية:** وتتعلق بالتنشئة الاجتماعية للفرد في الأسرة والمدرسة والمجتمع، والمعايير الاجتماعية والأدوار والاتجاهات والقيم الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي...إلخ.

2-3- البناء الدينامي للشخصية:

يوضح البناء الدينامي للشخصية القوى المحركة فيها والتي تحدد السلوك ويتكون البناء الدينامي للشخصية من: الشعور واللاشعور وما قبل الشعور ويتكون أيضا من الهو و الأنا الأعلى و الأنا، ويلعب "الكبت " دورا هاما في إبعاد الدوافع والأفكار المؤلمة والمخيفة المؤدية إلى القلق من حيز الشعور إلى حيز اللاشعور حتى تنسى، وتوجد المقاومة وهي ما يسمى الضمير الذي يتحكم في سلوك الإنسان ليكون سلوكا مقبولا، وتعمل بين الشعور واللاشعور، ولا يوجد حد فاصل قاطع بين الشعور واللاشعور، فما هو شعوري قد يصبح لاشعوريا بالكبت، وما هو لاشعوري يمكن أن يستدعى أو يخرج إلى حيز الشعور بالتداعي الحر.

يحدث الصراع بين الهو والأنا الأعلى، أو بين الأنا والهو، أو بين الأنا والأنا الأعلى، وتعمل الضغوط البيئة الخارجية عملها إذ تشمل الصراعات والاحباطات والتوترات.

التوافق النفسي والذي هو عملية دينامية مستمرة تقوم بها الشخصية حتى يحدث توازن نسبي بين الفرد وبيئته، ومن خلال هذه العملية تتحقق مطالب النمو وتشبع الدوافع والحاجات وتلجأ الشخصية إلى حيل الدفاع النفسي.

3-3- تكامل الشخصية:

يقصد بتكامل الشخصية انتظام مكوناتها وظيفيا وديناميا في بناء متكامل منسجم متوازن سليم الأجزاء متسق العلاقات بين هذه الأجزاء. وتكامل الشخصية شرط ضروري للصحة النفسية والتوافق النفسي، وأي خلل في تكامل الشخصية أي حدوث أي تفكك أو عدم انتظام لمكوناتها يؤدي إلى المرض النفسي وسوء التوافق النفسي، وتتوقف درجة الصحة النفسية والتوافق النفسي على درجة التكامل الوظيفي والدينامي أو على درجة عدم التكامل.

4 - محددات الشخصية:

عرفنا أن الشخصية تتكون من مكونات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية وتتحدد هذه المكونات وتتأثر بعوامل متنوعة ومتفاعلة ومتكاملة، وفيما بأي أهم هذه العوامل:

4-1- العوامل الحيوية:

تؤثر وظائف الأعضاء في نمو الشخصية ، فالتوازن في إفرازات **الغدد** يجعل من الفرد شخصا سليما نشطا ويؤثر تأثيرا حسنا على سلوكه بصفة عامة، وتؤدي اضطرابات الغدد إلى الاضطراب النفسي والسلوك المرضي.

والجهاز العصبي يشرف على جميع الوظائف العضوية ويألف بينها ويحقق وحدة الفرد وتكامله ويصدر عنه الوظائف العقلية العليا، وإذا كان الجهاز العصبي سليما كان نمو الفرد سليما ؛ أما إذا أصيب بتلف مثلا فإن ذلك يؤدي إلى اضطرابات ملحوظة في الشخصية منها الأمراض العصبية، والأمراض العقلية العضوية.

كذلك فإن **التكوين الجسمي** للفرد يؤثر على شخصيته وبالتالي على سلوكه وتوافقه، فالعجز الجسمي أو العاهة يؤثر على شخصية الفرد اجتماعيا ونفسيا فقد يؤدي للشعور بالنقص والانطواء أو العدوان.

الوراثة: تمثل الوراثة كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بداية الحياة أي عند الإخصاب، وتنتقل الوراثة إلى الفرد من والديه عن أجداده وسلالته عن طريق المورثات(الجينات) التي تحملها الكروموزومات(الصبغيات)، وتعتبر الوراثة عاملا هاما يؤثر في النمو من حيث صفاته ومظاهره، ونوعه ومداه، زيادته ونقصانه نضجه وقصوره...إلخ وهكذا تلعب الوراثة دورا هاما في تحديد الخصائص الجسمية للفرد وفي تكوين الجهاز العصبي الذي يلعب دورا هاما في تحديد السلوك، أي أن الوراثة تحدد الأساس الحيوي للشخصية.

4-2- العوامل البيئة:

تمثل البيئة كل العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية التي تسهم في تشكيل شخصية الفرد وفي تعيين أنماط سلوكية أو أساليبية في مواجهة مواقف الحياة، إن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد تشكله اجتماعيا وتحوله إلى شخصية اجتماعية متميزة، ويكسب الفرد أنماط ونماذج سلوكه وسمات شخصيته نتيجة التفاعل الاجتماعي مع غيره من الناس من خلال التنشئة الاجتماعية كذلك فإن البيئة الحضارية تسهم في بناء الشخصية، والدليل على ذلك اختلاف السلوك الاجتماعي لكل من الجنسين في البيئات والثقافات المختلفة، فكلما كانت البيئة صحية ومتنوعة كان تأثيرها حسنا على نمو الشخصية وكلما كانت غير ملائمة كان تأثيرها سيئا (زهران، 1997، ص ص. 73- 76).

4-3- التفاعل بين الوراثة والبيئة:

إن الشخصية حصيلة تفاعل عوامل ترجع للوراثة وعوامل أخرى ترتبط بالبيئة والوراثة تستجيب للبيئة فقط بالطريقة التي تسمح بها البيئة.(العناني، 2003، ص.57) ، ويصعب فصل أثر الوراثة عن أثر البيئة إلا من الناحية النظرية، أي أن العوامل الوراثية والعوامل البيئية تتفاعل وتتعاون في تحديد شخصية الفرد

وأنماط سلوكه ومدى توافقه وشذوذه، وقد أجريت بحوث كثيرة لدراسة الأثر النسبي لكل من الوراثة والبيئة في نمو الشخصية وذلك بدراسة التوائم المتماثلة حيث نجد أن التوأمين المتماثلين يتساويان من حيث العوامل الوراثية، فإذا تربيا في بيئة واحدة فإن سمات الشخصية لديهما تكون متقاربة إلى حد كبير، أما إذا تربيا في بيئتين مختلفتين فإن تأثير هاتين البيئتين يتضح في اختلاف سمات شخصية كل من التوأمين المتماثلين أصلا. (زهران، 1997، ص. 76).

5- اضطرابات الشخصية :

يتضمن هذا الجزء خليطا من الحالات وأنماط السلوك ذات المغزى الإكلينيكي التي تميل إلى الاستمرارية، وتكون تعبيرا عن نمط الحياة المميزة للفرد وأسلوب تعامله مع نفسه والآخرين. تظهر بعض الحالات وأنماط السلوك مبكرا في مسار الارتقاء الفردي، كنتيجة لكل من العوامل التكوينية والخبرة الاجتماعية، في حين أن البعض الأخر يكتسبه في مرحلة متأخرة من العمر.

إن اضطراب الشخصية المحددة واضطرابات الشخصية المختلطة والأخرى وتغيرات الشخصية طويلة المدى هي أنماط سلوكية عميقة الجذور ومستمرة تظهر في شكل استجابات غير مرنة لنطاق عريض من المواقف الخاصة والاجتماعية وتعكس انحرافات شديدة أو ذات دلالة عن الأسلوب، الذي ينتهجه الفرد العادي في ثقافة بعينها عندما يفكر ويشعر، خاصة حين يتعامل مع الآخرين، وتميل هذه الأنماط من السلوك إلى أن تكون مستقرة، وأن تتضمن أسوارا مختلفة متعددة من السلوك والأداء الاجتماعي للفرد، كذلك نجدها في كثير من الأحوال، وإن كان ليس في كلها مصحوبا بدرجات متفاوتة من الضيق الذاتي واختلال الأداء الاجتماعي.

تختلف اضطرابات الشخصية عن تغيرات الشخصية في توقيت وطريقة ظهور كل منهما، فاضطرابات الشخصية هي حالات ارتقائية، تظهر في الطفولة أو المراهقة

وتستمر في مرحلة الرشد، وهي ليست ثانوية لاضطراب عقلي أخر أو مرض مخي وإن كان يمكنها أن تسبق أو تتزامن مع اضطرابات أخرى وعلى العكس فإن تغير الشخصية يكتسب عادة أثناء حياة البالغ، وبعد كروب شديدة أو طويلة أو حالات حرمان بيئي شديد أو طويلة، أو اضطرابات نفسية حادة أو مرض أو إصابة بالمخ.

وقسمت اضطرابات الشخصية تبعا لمجموعات من السمات، توازي أكثر المظاهر السلوكية لهذه الحالات شيوعا وتوافقا، وقد تم تحديد التقسيمات المذكورة تحت كل نوع عموما كأشكال الانحرافات الشخصية.

عند تشخيص اضطرابات الشخصية، يجب على الطبيب أن يراعي كل أوجه الأداء الوظيفي للشخص، وذلك على الرغم من أن الصياغة التشخيصية لكي تكون بسيطة ومفيدة سوف تشير فقط إلى تلك الأبعاد أو السمات، التي يرى أنها قد وصلت حدا من الشدة.(عكاشة، ص.672– 673).

- الدليل التشخيصي والإحصائي واضطرابات الشخصية:

حدد الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع DSM IV – 1994– العلاقة بين السلوك الإجرامي والاضطرابات النفسية في ثلاث فئات أساسية هي:

✓ **السلوك العدواني كسمة أساسية في مجموعة من الاضطرابات هي:**

- الاضطراب الانفجاري المتقطع.
- الاضطراب الانفجاري المنفرد.
- اضطراب السلوك العدواني غير المتكيف اجتماعيا.
- اضطراب المسلك العدواني المتكيف اجتماعيا.
- اضطراب الشخصية العدوانية المعادية للمجتمع.
- اضطرابات الشخصية الحدية.

✓ **السلوك العدواني كسمة مصاحبة في مجموعة من الاضطرابات هي:**

- اضطراب تعاطي العقاقير والمخدرات.
- الاضطرابات العقلية العضوية.
- التأخر العقلي.
- اضطرابات نقص الانتباه.
- الذهان التفاعلي بعيد المدى.
- الاضطراب الفصامي.
- الاضطراب الفصامي الوجداني.
- الاضطراب البارانويدي.
- اضطراب كرب ما بعد الصدمة.

✓ **السلوك العدواني كسمة غير غالبة في مجموعة من الاضطرابات هي:**

- الذهان اللانمطي.
- الاكتئاب الجسيم.
- اضطراب عسر المزاج.
- اضطراب المزاج الدوري (هوس – اكتئاب أو العكس)
- الاكتئاب اللانمطي.
- اضطراب الشخصية البارانويدية.
- اضطراب الشخصية الهستيرية.
- اضطراب الشخصية فصامية الطبع.
- الشرود النفسي المنشأ.
- اضطراب التوافق مع اختلال المسلك.(غانم، 2008، ص. 141)

وهناك ثلاثة فئات رئيسة في اضطرابات الشخصية : اضطرابات نمط الشخصية واضطرابات سمة الشخصية والشخصية السوسيوباتية.

5 1 اضطراب نمط الشخصية:

تشمل هذه الفئة أنماط شخصية رئيسية يتضح فيها التوافق المرضي في شكل سلوك شاذ مستمر، وعلى الرغم من أن هذه الإضرابات ليست ذهانية، فهي تحدث في الشخصيات التي نصفها دائما بأنها "قبل ذهانية"، واضطراب نمط الشخصية مرض عميق الجذور ويعرقل قدرة الفرد على معالجة المواقف الضاغطة إلا في حالة الهروب إلى الذهان، والأنواع الرئيسية في اضطراب نمط الشخصية هي: الشخصية العاجزة والشخصية الفصامية، والشخصية الدورية والشخصية البارانوية.

5 2 اضطراب سمة الشخصية:

إن أهم ملامح اضطراب سمة الشخصية هي العجز عن التوافق في مواجهة الضغط البيئي نظرا للنمو الضعيف أو المختل للشخصية، ويتضح لنا ذلك في عدم قدرة الفرد على المحافظة على توازنه أو استقلاله، والأشخاص الذين يعانون من اضطراب سمة الشخصية يشبهون العصابيين، إلا أنهم أخف حالا في التعبير عن القلق والمخاوف المرضية والاستجابات التحولية وغير ذلك ، وتعتبر اضطرابات سمة الشخصية – من وجهة النظر الدينامية – نتيجة تثبت على مستوى مبكر من التوافق مع تضخيم لأنواع معينة من السلوك، أو نتيجة نوع من النكوص إلى هذه المستويات المبكرة عند مواجهة الضغط والأنواع الرئيسية من اضطرابات سمة الشخصية هي الشخصية غير المتزنة انفعاليا والشخصية العدوانية السلبية والشخصية القهرية. (كوفيل، كوسيللو، وروك ، 1986، ص ص.188– 192).

5 3 اضطراب الشخصية الاجتماعي - المعادية للمجتمع- أو السيكوباتية:

اضطراب شخصية يتميز بعدم الاهتمام بالالتزامات الاجتماعية وافتقاد الشعور بالآخرين، وعنف غير مبرر أو لا مبالاة واستهتار، كذلك هناك هوة جسيمة بين السلوك والقيم الاجتماعية المتعارف عليها، ولا يمكن تغيير السلوك عن طريق الخبرة أو العقاب، وقدرة ضعيفة جدا على احتمال الإحباط، وسهولة شديدة في تفريغ العدوان، مع استعداد شديد للوم الآخرين أو تقديم مبررات مقبولة ظاهريا للسلوك مما يضع الشخص في صراع مع المجتمع، وتنتشر هذه الشخصية بين نزلاء السجون والمجرمين؛ نظرا لأنها تمتاز بالاندفاع إلى العدوان، وعدم التعلم من التجربة، وعدم استطاعة صاحبها مقاومة أي إغراء، وثورته على تقاليد المجتمع، وقد تنجح هذه الشخصية أحيانا في أدوار قيادية ؛ نظرا لأنانيتها المفرطة وطموحها المحطم لكل العقبات والقيم والتقاليد والصداقات، في سبيل الوصول إلى ما يريد.

وقد اختلف الباحثون في أسباب نشأة هذه الشخصية من عوامل وراثية إلى أسباب فسيولوجية في الجهاز العصبي؛ خاصة أنها تلي بعض الأمراض كالحمى المخية والصرع، إلى خليط بين الاثنين وقد لوحظ أخيرا أن نسبة عالية من نزلاء السجون من السيكوباتيين يتميزون بطول القامة، والوهن ووجود بعض الصبغيات الشاذة في هيئة XYY، وهناك نوعان من الشخصية السيكوباتية:

5-3-1- السيكوباتي المتقلب العاجز:

كثير الشبه بالشخصية العاجزة، فنجده دائما في عمل متغير لاستطيع المثابرة على عمل واحد أكثر من شهور، ويتخلل ذلك مشاجرات ومشاحنات وثورة ضد نظام العمل، وعدم الاهتمام بنتائج السلوك، وينعكس ذلك أيضا في ارتباطاته العائلية، فتتعدد زيجاته وأطفاله دون تحمل أي مسؤولية لرعايتهم ، ولا يستطيع

الإخلاص لأحد وينحرف أصحاب هذه الشخصية إلى الإدمان أو الشذوذ الجنسي، أو الجريمة البسيطة.

5-3-2- السيكوباتي العدواني المتقلب الانفعال:

أقل شيوعا من النوع السابق، و لكنه يضاد المجتمع بطريقة أكثر ضرر ويندفع هؤلاء للجريمة والقتل والاعتداء على الغير لأتفه الأسباب، أما المتبلد انفعاليا فيتناسى ولاءه وصداقاته في سبيل مصلحته الشخصية، ويهجر زملاءه لمنافعه الذاتية، ولا يكترث لمصائب الناس مادام هو بعيد عنها، وينجح هؤلاء في الوصول إلى بعض المناصب الكبيرة؛ نظرا لانتهازيتهم وعدم تمسكهم بأي مبادئ أخلاقية أو اجتماعية.

وعلاج الشخصية السيكوباتية من أصعب مشكلات الطب النفسي، وكلما كان المريض صغير السن كان الأمل في التحسن كبيرا و يساعد على التحسن وجود انفعال قوي غير متبلد، وأن تكون النوبات الاندفاعية متفاوتة، وليست مستمرة وأن تتوفر الرغبة في المساعدة والعلاج، ويفشل العلاج في المجرمين والقتلة وراغبي العدوان المستمر (عكاشة، ص ص.676- 678).

وهناك من يصطلح تسمية هذه الشخصية **بالشخصية الإجراميةِ** **Criminal personality** الذي يهدف صاحب هذه الشخصية إلى ارتكاب الجريمة ويميل إليها ميلا يكاد يكون طبيعيا، ويفتقر إلى التكيف الأخلاقي والاجتماعي والأسري، كما يفتقر إلى الامتثال Conformity.

6 -الإجرام وسمات الشخصية المرضية:

اعتقاد شائع أن السلوك الإجرامي يرجع إلى بعض السمات أو الخصائص في الشخصية وأن هذه السمات لها طبيعة مرضية، وتوجد قبل وجود السلوك

الإجرامي ومن ثم فإن هذه السمات وفقا لوجهة النظر لهذه هي عامل سببي في حدوث الجريمة والانحراف.

ولقد ذهب أيضا أنصار "لمبروزو" لإرجاع الجريمة إلى نمط فيزيقي معين، أما أنصاره الجدد فإنهم يستبدلون النمط الفيزيقي بالنمط السيكولوجي المرضي ومن ذلك إرجاع الجريمة إلى الضعف العقلي بينما أرجعها آخرون إلى المرض العقلي بينما هناك من يرجع الجريمة إلى الشخصية السيكوباتية، ويرجها آخرون إلى مجموعة مركبة من الاضطرابات الانفعالية (العيسوي،2004،ص ص. 27-279).

7 -الملامح السيكولوجية لشخصية المجرم:

نحن ندرك بأن من ضمن الخواص السيكولوجية للشخصية، مجموعة ثابتة نسبيا من الخواص الذاتية الفردية التي تحدد الشكل النموذجي لرد الفعل والآلية المكيفة للسلوك، ونظام تصور الذات والعلاقات الشخصية وطباع التفاعل الاجتماعي، أي أن هذا المركب الداخلي للشخصية والذي هو عبارة عن منظومة فريدة وثابتة نسبيا تؤمن للفرد نشاطا فعالا في المجتمع.

تشهد النتائج التجريبية التي حصل عليها في السنوات الأخيرة، لدراسة شخصية المجرمين بالمقارنة مع المواطنين المطيعين للقانون بوضوح وجود بعض الخواص الفارقة ومن ضمنها السيكولوجية، **فالبحث الذي أجراه "راتينوف ومساعديه**" وبواسطة الاختبار الذي وضعه "معنى الحياة"؛ والذي يتضمن 25 زوجا من الآراء المتضادة، لقد بين البحث اختلافا واضحا بين المجرمين والمطيعين للقانون، ولقد تبين عند تحليل الإجابات، أن المطيعين للقانون يتفوقون بشكل كبير على المجرمين في علاقاتهم الاجتماعية الايجابية نحو القيم الأساسية جميعها، ونحو تقييم الحياة كلها، ويتميز المواطنون الصالحون وحسب جميع

المعطيات إيجابيا عن فئات المجرمين المختلفة، وهذا الاختلاف يظهر في الموقف والعلاقة نحو بعض القيم، مثل النشاط الاجتماعي، التمتع الجمالي، الزواج والحب والأطفال، وكذلك العائلة. والمجرمون أكثر سوداوية وقهرية وهم سلبيون نحو ما مر من الحياة وما يجري فيها، ومن المستقبل ولديهم رغبة منخفضة في مراقبة الذات وهم يفضلون حياة بلا اهتمامات ولا مسؤوليات.

وهذه النتائج تميز بشكل أساسي المنظومة المعيارية القيمية لشخصية المجرم وجوانبها الأخلاقية، ولكنها غير كافية لكشف فحوى شخصية المجرم، ولذلك جرت محاولة في الاختبار الذي قام به مجموعة من الباحثين لإبراز الخواص السيكولوجية للمجرمين وفئاتهم المحددة، ولهذا الهدف درسوا مجموعة من الأشخاص الذين ارتكبوا ما يسمى بالجرائم الجنائية العامة أي جرائم القتل الاغتصاب، السطو، السلب، وشكلت مجموعة المقارنة بين المواطنين الاسوياء360 شخص والذين لم يخالفوا القانون ولا مرة، ولقد افترضوا بأن التحليل المقارن للخواص السيكولوجية للفئات المختلفة من المجرمين والمواطنين الأسوياء يسمح لهم اختبار قيمة ومعنى هذه الخواص في ظهور النشاط الإجرامي.

تمت دراسة المجموعات المنتقاة بتطبيق اختبار الشخصية المتعدد الأوجه(MMIL) هذا الاختبار هو عبارة عن نسخة مكيفة لجوانب الشخصية مينسوتسكي المتعدد العوامل (MULTY. M. PERSANAL) والتي من الممكن بواسطتها إجراء اختبار متكامل للشخصية.

جدول رقم -1- يمثل الخصائص المميزة وسط المجرمين.

فئة المجرمين	الخصائص المميزة
قتلة	حساسية زائدة نحو العلاقات الشخصية المتبادلة .
نفعيين – قسريين	اندفاع وتهور شديد ومراقبة منخفضة، إهمال للقواعد الحقوقية.
جرائم اغتصاب	حساسية منخفضة جدا نحو العلاقات الشخصية مع مراقبة منخفضة للسلوك.
لصوص	أقل مستوى ممكن للقلق، مرونة في السلوك.
مختلسين	هم الأكثر تأقلما، رقابة ذهنية عالية للسلوك، اهتداء جيد في القواعد والمتطلبات الاجتماعية.

التعليق على الجدول:

لقد سمح تحليل الخصائص السيكولوجية للمجرمين بالاستنتاجات التالية:

- يوجد وسط المجرمين عدد كبير من الناس ذوي الخصائص الشخصية المتجانسة والتي يغلب فيها الاندفاع والتهور، وكذلك الشراسة والعدوانية وألاجتماعية والحساسية الزائدة في العلاقات الشخصية، وكذلك الاغتراب والاندماج الاجتماعي السيئ.

- يتعلق عدد نسبي ممن لهم خصائص إجرامية اعتيادية(نموذجية)، بنوع الجريمة المرتكبة، ويلاحظ العدد الأعظم لمن لهم خصائص سيكولوجية نموذجية.

- يمكن القول بأن شخصية المجرم تختلف وتتميز عن شخصية المواطن العادي باحتوائها على منظومة قيم وقواعد سلبية، ولها خواص سيكولوجية ثابتة تميزهم، وهذه المميزات السيكولوجية تعتبر أحد عوامل الجريمة المرتكبة من قبلهم.

يمكن النظر إلى الخواص السيكولوجية لشخصيات المجرمين ومن ضمنها تلك التي ظهرت بمساعدة " MMIL"، يمكن النظر إليها كمقدمة واستعداد لارتكاب الجريمة ولكن تحقيق هذا الاستعداد يتعلق بعوامل أخرى. (المجيدل، وعبود، 2008، ص ص. 49- 71).

8 -قياس الشخصية:

من الطريف أن تراث علم النفس يروي طرقا عديدة لجأْ إليها البعض لقياس الشخصية منها الفراسة وخاصة فراسة الوجه وقراءة الكف والحظ والتنجيم وهذه الطرق الآن يمكن اعتبارها طرقا للتسلية الاجتماعية أكثر منها طرقا للقياس العلمي للشخصية، كذلك فان الربط بين الجسم وأنماط أو أبعاد الشخصية على الرغم من اللجوء إليه والبحوث العلمية التي تجري حوله لا يجعلنا نطمئن إليه.

يلجأ بعض المعالجين إلى المقابلة الشخصية، ودراسة الحالة، وملاحظة السلوك في مواقف الحياة اليومية ولكن يجب استخدام اختبارات ومقاييس وأدوات موضوعية مثل مقاييس التقدير واختبارات الشخصية ...الخ

وتتعدد وسائل قياس الشخصية حسب النظرية التي بني في ضوئها المقياس وحسب وظيفة الشخصية المراد قياسها، وحسب نمط المثير المعروض في المقياس وحسب نمط الاستجابة المطلوبة وحسب طريقة التفسير، وحسب هدف المقياس، وهناك من ينظرون إلى مقاييس الشخصية من وجهتين: المقاييس المقننة(تجريبيا) وتستهدف التصنيف والتفسير، والمقاييس الإكلينيكية وتستهدف دراسة وفهم شخصية فردية بعمق. (زهران، 1997، ص ص. 79- 80).

يختلف الأخصائيون النفسيون الاكلينيكين في استخدام اختبارات من أنواع خاصة وفقا للمجالات التي يمارسونها فيها عملهم فالعاملون منهم في العيادات النفسية يفضلون استخدام الاختبارات الإكلينيكية التي تعطي صورة للنواحي المرضية والانحرافات الشخصية، أكثر مما تعطي صورة للخصائص والسمات السوية، وكذلك يميل هؤلاء إلى استخدام الاختبارات الإسقاطية، ويمكن أن تقسم اختبارات الشخصية المستخدمة في ميدان العمل الإكلينيكي إلى قسمين هما : الاختبارات الموضوعية للشخصية والاختبارات الإسقاطية.

8 1 الاختبارات الموضوعية للشخصية:

تعتبر الاختبارات الموضوعية من أقدم الوسائل المستخدمة في قياس الشخصية وقد بدأت في أواخر الحرب العالمية الأولى، حين وضع" وود ورثWood Worth " مقياسه للانحرافات العصابية، وأطلق صحيفة البيانات الشخصية personal data sheet، وذلك في عام 1917، وقد استطاع عن طريق هذا الاختبار أن يعزل الأفراد الغير ثابتين انفعاليا بحيث يعفون من الخدمة في الجيش الأمريكي، وهو يتكون من 116 سؤالا أصبحت فيما بعد هي الأسئلة الأساسية في كل اختبار للشخصية ، وضع بعد ذلك مع شيء من الإضافة أو التغير أو الحذف. معظم هذه الاختبارات تتضمن أسئلة يجاب عنها بنعم أو بلا، أو عدم إمكان الحكم وبعضها يتطلب إجابات عن تدرج تقديري من ثلاث درجات فأكثر، وتختلف الاختبارات في الدرجة التي نعطيها فبعضها يقيس بعدا واحدا عاما من الشخصية يعطي جهة واحدة تدل على العصابية أو التوافق والانطواء في مقابل الانبساط والبعض الأخر يقدم درجات متعددة كل منها تعبر عن سمة أو خاصية من خصائص الشخصية.

وقد ذكر " **شافر و لازاروس Shaffer & Lazarus** "نواحي النقص في هذا النوع من الاختبارات فيما يلي:

- شفافية معاني الأسئلة مما يتيح للمريض أن يموه الصورة التي يكونها المختص عنه سواء كانت في الجانب الأفضل أم الأسوأ.

- أن الاستجابات تعتمد علي معرفة الإنسان لنفسه، وكيف يتصرف في المواقف المختلفة.

- على المريض أن يختار استجابة من الاستجابات المفروضة عليه"نعم، لا" أو عبارة من بين عدد العبارات دون أن يضيف إلى هذه الاستجابة أو أن يحددها.

- ضرورة معرفة القراءة معرفة جيدة مع الفهم الدقيق، وهذا لا يتوفر لدى عدد كبير من الأفراد العاديين.

- أن بعض الأسماء التي تطلق على الاختبار أو فروعه لا تنطبق تماما على محتوياته، بل أن بعضها يتداخل إلى حد كبير.

- لا توضح هذه الاختبارات الأسس والدوافع التي تجعل المفحوص يختار إجابة دون غيرها، وهذا بدوره يخفي جانبا في تغير سلوك المفحوص.

من الواضح أن اختبارات الشخصية الموضوعية تتميز بأنها صادقة وثابتة وتتضمن معايير مختلف فئات السن والمجموعات السوية وغير السوية، وتتخذ من الجمهور العام أساسا في تقويم السواء، ولعل أهم ما تتميز به هذه الاختبارات هو أنها اقتصادية في تطبيقها، كما أنها بسيطة في الإجراء والتصحيح والتفسير وتمكننا من التنبؤ الدقيق إلى حد كبير، فضلا عن كونها موضوعية ولا تسمح بتدخل الفاحص في توجيه الإجابة. (الخالدي، 2006، ص ص. 176-178)

8 2 الاختبارات الاسقاطية:

الإسقاط عملية دفاعية يقوم بها الفرد لحماية ذاته من القلق، وذلك بأن يلصق أفكاره ودوافعه غير المرغوبة بالآخرين أو بالأشياء الموجودة في بيئته، وقد استعارة الأخصائيون هذه اللفظة وأطلقوها على عدد من الطرق التي تقيس الشخصية، غير أنهم لا يقصدون بها المعنى الضيق الذي تدل عليه في الأصل إذ يقصدون بها كشف الفرد لأرائه ومعتقداته واتجاهاته وشخصيته عامة عن طريق اختبارات معينة تستخدم كمرآة تعكس هذه الآراء والمعتقدات والاتجاهات دون أن يكون الفرد مقيدا بالقيود العرفية في سلوكه.

والطرق الاسقاطية المختلفة عبارة عن مؤثرات غير محددة يعطيها الفرد معاني واستجابات من عنده نابعة من باطنه، وهي بذلك لا تهتم بما إذا كانت

استجابات الفرد صوابا أم خطئا، وإنما تهتم بطريقته في التعبير عن نفسه والتي تكشف عن شخصيته، فالطريقة التي يفسر بها المؤثرات المختلفة في الاختبارات وتحديده لأشياء معينة فيها تمكن الأخصائي الخبير من استنتاج الطريقة التي تنتظم بها الشخصية ، أي يسقط عليها ما في نفسه، وهي إما نقط من الحبر أو صور أو كلمات أو قصص أو قطع فنية أو تمثيليا ت قصيرة أو أدوات للعب. (جلال، 1985، ص.ص 194- 195)

إن تحديد موضوع سيكولوجية الشخصية ليس أمرا سهلا، حيث تعتبر مشكلة أساسية في علم الأمراض العقلية بحيث إن أي غموض في مفاهيم أو في طريقة وصف أو قياس عناصرها، من شأنه أن يضعف البنية النظرية والإكلينيكية لهذا العلم، كما أن المكانة التي يحتلها هذا المفهوم في علم النفس لا تقل عن المكانة التي يحتلها في علم الأمراض العقلية، ويؤكد "كاتل (1950) Cattell" وقبله "ألبورت (1937) Allport " أن سيكولوجية الشخصية تحتل وضعية إستراتيجية وتشكل قاعدة ضرورية لفهم ميادينها ، ويرى "أيزنك Eysenck" أن مصطلح الشخصية: "هو مصطلح عام وأقل الاصطلاحات تحديدا عند استعماله في علم النفس"

إذن ليس مهما تقديم تعريف أخر لهذا المصطلح يضاف إلى التعريفات الموجودة، بقدر ما هو مهم عرض العناصر الضرورية لفهم المعاني المختلفة لهذا المصطلح، وبعد عرض بعض النظريات المقترحة في علم النفس الشخصية نستخلص أن كل نظرية من تلك النظريات، رغم إسهاماتها فهي تبدي نقائص يستحيل فيها اعتبار أي واحدة منها كافية تماما.

الفصل الثالث

الانحراف و الجريمة

1 تحليل ابستيمولوجي لمفاهيم الانحراف والجريمة :

الجريمة من السلوكات الشائعة التي عرفتها الإنسانية منذ الأزل والتي تعددت وجهات النظر بشأنها فمنهم من قال أنها مشكلة اجتماعية، إلى قائل بأنها مشكلة نفسية أو وراثية...إلخ وهذا ما سنحاول مناقشته وتحليله في هذا الفصل.

1 1 مفهوم الجريمة:

1 1 1 – التعريف اللغوي:

الجريمة هي المصطلح العربي المقابل للمصطلح الفرنسي CRIME والانجليزي CRIME والمشتق من اللفظ اللاتيني CRIMEN والتي تعني كل فعل معارض للقانون سواء كان قانونا إنسانيا أو إلهيا.

الجريمة في اللغة العربية بقصد بها الذنب، وهي فعل مقترن بالجرم وهو الذنب والتعدي، وجمع جرم جروم وأصل المعنى القطع(مزوز، 2009، ص. 89–90) وأصل كلمة جريمة من جرم بمعنى كسب وقطع، ويظهر أن هذه الكلمة خصصت من القديم للكسب المكروه غير المستحسن، ولذلك كانت كلمة جرم ويراد منها الحمل على فعل حملا أثما، ومن ذلك قوله تعالى " و يا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد" (سورة هود الآية :89) وتنتهي الجريمة في معناها اللغوي إلى أنها فعل الأمر الذي لا يستحسن و يستهجن.

1–1–2– الجريمة من المنظور الشرعي:

الجريمة هي إتيان فعل محرم أو معاقب على فعله أو ترك فعل واجب معاقب على تركه كما يعرفها فقهاء الإسلام الشرعيون : على أنها محظورات زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزير (أبو الحسن ،2007، ص ص .22– 23).

فالجريمة هي فعل ما نهى الله عنه، وعصيان ما أمر الله به، وأن تعريف الجريمة على هذا النحو يكون مرادفا لتعريف الفقهاء لها بأنها إتيان فعل محرم معاقب على فعله ،أو ترك واجب معاقب على تركه؛ و ذلك لأن الله تعالى قرر عقابا لكل من يخالف أوامره و نواهيه. (أبو زهرة ، 1998، ص.19).

- **في القرآن الكريم:**

لم يرد لفظ الجريمة بهذا اللفظ إلا أنه وردت في عدة أسماء وأفعال "أجرمنا، تجرمون، إجرامي، مجرما، المجرمون" وهي كلها دالة على الجرم وجاء ورودها 66 مرة و كلها كان يراد منها إعطاء الصفة أو الجزاء. في مثل قوله تعالى:

"**سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون**" سورة الأنعام الآية: 124.

" **فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا**" سورة الروم الآية: 47.

" **إنه من يأتي ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها و لا يحيى**" طه الآية: 74.

" **و أضلنا إلا المجرمون**" سورة الشعراء الآية: 99.

" **يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي و الأقدام** " الرحمان الآية: 41.

- **في الحديث النبوي الشريف:**

لم ترد لفظ الجريمة على لسان الرسول *صلى الله عليه وسلم* كثيرا؛ وإنما أشار إلى خطورة فعل "التجريم" والذي ينبئ بمدى ما يخلفه هذا الفعل من أثار على الفرد نفسيا وماديا، ويظهر ذلك في قوله صلى الله عليه و سلم " **أعظم المسلمين جرما من سئل عن شيء لم يجرم عليه** " فالرسول الكريم أراد أن يوضح أن اخطر ما يمكن أن نصف به إنسان هو اتهامه و تجريمه بما لم يفعل وهي أمثلة دالة على أن لفظ الجريمة يأخذ معنى الذنب في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة (مزوز ، 2009، ص ص 90-91).

1-1-3- التعريف الاصطلاحي:

- **الجريمة من المنظور الاجتماعي:** يركز هذا المفهوم على أساس الربط بين الجريمة و بين مصالح وقيم المجتمع.

تعريف دوركايم: " إن الجريمة هي كل فعل أو امتناع يتعارض مع القيم والأفكار التي استقرت في وجدان الجماعة "

تعريف عبد الرحمان العقبي: " سلوك تحرمه الدولة لضرره على المجتمع ويمكن أن ترد عليه بعقوبة "

كما تعرف من وجهة أخرى: " بأنها ظاهرة اجتماعية فهي تظهر في كافة المجتمعات على اعتبار أنها نوع من السلوك المضاد للمجتمع، والمنافي للنظم الاجتماعية تحدث اضطرابا في العلاقات الاجتماعية".

فالجريمة بهذا المفهوم تستمد جذورها من شرعية القوانين واللوائح التي تضعها جماعة معينة وهي بهذا تختلف باختلاف القيم واختلاف الجماعات فما يمكن أن يعبر عن جريمة في مجتمع قد لا يعد كذلك في مجتمع آخر.

- **الجريمة من منظور قانوني:**

- **تعريف جارو:** يبرز الفرنسي "جارو" في تعريفه عنصر العقاب في الجريمة قائلا: " بأنها فعل يفرض له القانون عقابا"
- **تعريف الفقيه الايطال ي فورونسوار :**" الجريمة هي الفعل الخارجي الذي يأتيه الإنسان مخالفا به قانون ينص على عقابه والتي لا يبررها أداء الواجب أو استعمال الحق".

يتفق أغلب فقهاء القانون على صعوبة تعريف الجريمة وذلك لعدم ثبات المعايير التشريعية والقضائية والعرفية المؤثرة في تعريفها فالجريمة يمكن أن

يقصد بها " فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية يقرر له القانون عقوبة أو تدابير ويعتبر فاعله مسئولا عنه" (أبو الحسن ،2007، ص ص.20 – 21).

فالجريمة من وجهة النظر القانونية نجد أنها تشير إلى:

- أنها فعل مقصود أو متعمد يخالف أوامر القانون الجنائي أو نواهيه ومحرماته وذلك تحت تأثير ظروف لا يطبق فيها أي عذر قانوني.
- أنه ليست هناك جريمة بلا قانون.
- أنه ليست هناك جريمة حيثما لا يكون فعل الاعتداء.
- أنه ليست هناك جريمة بلا عمد أو قصد ولا أهلية ولا كفاءة.

- **الجريمة من منظور علم الإجرام:**

يعرف علم الإجرام: "بأنه الدراسة العلمية للظاهرة الإجرامية والبحث الذي يكون هدفه تحديد أسباب الجريمة"

ويعود الفضل في ظهوره إلى العالم جون بيناتال Jean Pinatel صاحب كتاب "مقالة في القانون الجنائي وعلم الإجرام" أواخر الخمسينيات حيث حاول وضع قاعدة منهجية تسمى "مستويات التفسير" Niveau d'interprétation وبفضلها يمكن التمييز بين الجريمة Crime والإجرام Criminalité وهذه المستويات للتفسير في علم الإجرام هي: الإجرام – المجرم – الجريمة. (مزوز، 2009، ص. 93).

- **فعلم الإجرام** هو ذلك الفرع من العلوم الجنائية الذي يبحث في الجريمة باعتبارها ظاهرة في حياة الفرد، وفي حياة المجتمع، لتحديد وتفسير العوامل التي أدت إلى ارتكابها (عبد الستار، 1985، ص.5)

- **الجريمة من منظور نفسي:**

ينظر علماء النفس إلى السلوك الإجرامي على أنه نوع من السلوك الشاذ المرضي يحتاج إلى العلاج كما تحتاج الأمراض العقلية إلى العلاج.

كما أن الظاهرة الإجرامية وفقا لهذا المنظور هي " إشباع لغريزة إنسانية بطريقة شاذة لا ينتهجها الرجل العادي في إرضاء الغريزة نفسها مصحوبا بعلة أو أكثر في الصحة النفسية وانهيار في الغرائز السامية وقت ارتكاب الجريمة وعدم الخشية من العقاب"(أبو الحسن ،2007، ص.20)

-ويعرف **سيلامي** **Sillamy** الجريمة بأنها: "مخالفة خطيرة للقانون المدني أو الأخلاقي" وحسبه الجريمة نوعان "مرضية وغير مرضية"؛ فأما الجريمة المرضية فقليلة الانتشار نسبيا وهي تظهر عند المصابين بالصرع، أو الفصام أما الصنف الثاني من الجرائم فيظهر عند الأشخاص لا هم عصابيون ولا هم مرضى عقليين، لكنهم اختاروا أفعالهم هذه للانعزال عن المجتمع.

-كما تعرف الجريمة بأنها " تعبير عن طاقة غريزية كامنة في اللاشعور تبحث عن مخرج، وهي غير مقبولة اجتماعيا ".

-فبهذا المفهوم لا يكاد يخرج مفهوم الجريمة عن الغريزة واللاشعور والدوافع الكامنة في شخصية الفرد المجرم وكذا نزواته واندفاعاته المترسبة في شخصيته.

1 2 -مفهوم المجرم:

تعددت تعريفات المجرم وحضي بدراسات وأبحاث في مختلف الميادين العلمية البيولوجية والقانونية والاجتماعية والنفسية والاجتماعية ....إلخ.

- **المجرم من وجهة نظر قانونية:** المجرم هو فاعل الجريمة أو الجاني والشخص يعد مجرما من منظور قانون العقوبات بتوافر شرطين:

-أن تتوافر في حقه أركان الجريمة الثلاثة: المادي- المعنوي- الشرعي.

-إسناد الجريمة بأركانها الثلاثة على الفاعل الذي يجب أن يكون مؤهلا لتحمل المسؤولية الجنائية.

- **المجرم من منظور قانون العقوبات:** هو كل شخص صدر من القضاء حكم بإدانته عن ارتكاب جريمة، متى صار هذا الحكم نهائيا. (مزوز، 2009، ص ص.94-95).
- **المجرم في علم الإجرام:** هو كل شخص أسند إليه ارتكاب الجريمة بشكل جدي، سواء أدانه القضاء نهائيا أم لم يدنه بعد، وسواء قبض عليه أو عجزت الشرطة عن الوصول إليه، وسواء عرفت حقيقة أمره أو ظل سره مجهولا (أبو الحسن،2007، ص.25).

ونلاحظ أن هناك تقاربا بين المفهومين القانوني والإجرامي على اعتبار المجرم لا يمكن إدانته إلا إذا توفرت في شخصيته شروط معينة بالنسبة للقانون أو بالنسبة لعلم الإجرام، فالمجرم إذن هو الشخص الذي يرتكب جريمة ما، يعتبر في نظر القانون و كذلك المجتمع شخصا مجرما و منحرفا.

1 3 مفهوم الانحراف:

1-3-1- التعريف اللغوي: كلمة انحراف هي مرادف للكلمة الفرنسية Déviance والكلمة الإنجليزية Deviance ويقصد به " كل سلوك يتعدى المعايير المتفق عليها في مجتمع معين "

والانحراف نوعان: انحراف ظاهر، يعاقب عليه القانون وانحرا ف كامن وهو أكثر انتشارا من الانحراف الظاهر، وهو كامن لأنه لا يصل إلى علم المؤسسات المكلفة بإحصاء أو عقاب المنحرفين ، ولا يعرفه إلا الأولياء والمربون والأشخاص المكلفون برعاية الأطفال والمراهقين.

ويميز بعض العلماء بين مصطلحي انحراف Déviance وجنوح Délinquance فالانحراف هو سلوك لا سوي، لكن لا يصحب بالضرورة باعتداء على قواعد

المجتمع، أما الجنوح فهو يصدم المجتمع في طريقة السلوك أو نمط العيش المختلفين لما هو موجود في الوسط الاجتماعي.

إذن كل جنوح هو انحراف و كل انحراف ليس بالضرورة جنوحا ولا يصبح كذلك إلا إذا حدد له القانون عقابا، فكلمة انحراف أعم وأوسع واشمل من كلمة جنوح أو جريمة.

1-3-2- التعريف الشرعي: لم يذكر مصطلح "انحراف" في القران الكريم بل ذكر مصطلح "جناح" بمعاني عديدة ومنها الإثم، الضلالة، فالتعريف القرآني للانحراف مرتبط بتقييم السلوك وضبطه وهل هو مقبول مجازى عنه، أم هو مرفوض وآثم عنه، ولقد ورد لفظ "الجناح" ثلاثة وعشرون مرة في القران الكريم في أكثر من سورة (الممتحنة ، النور، النساء، البقرة...إلخ).

1-3-3- التعريف الاصطلاحي للانحراف:

- **التعريف القانوني:**

الانحراف عند علماء القانون هو"نمط السلوك الذي يحرمه القانون ويستوجب عقوبات خاصة، ويعتبر خروجا عن قيم المجتمع و تقاليده " وتختلف النظرة إلى الانحراف باختلاف الثقافات والأقطار والأزمنة، ومن مظاهر هذا الاختلاف:

-نوع الانحراف أي قد يكون كامنا أو ظاهرا.

-السن الذي يحدده القانون.

-أسس الوقاية والعلاج والعقاب من الانحراف.

- **التعريف النفسي:**

يعرف بعض علماء النفس الانحراف بأنه: " خروج عن السلوك السوي أو العادي، إذ يقسم هؤلاء السلوك إلى قسمين: سوي ومرضي"

ويعرفه" **اوجست ايكهورن** Aichhorn" : هو انحراف عن العمليات النفسية السوية. (مزوز، 2009، ص.95-98).

ويذهب" **فرويد و توماس هوبر**" إلى أن الانحراف قد يكمن في عملية الصراع وهذا يؤدي إلى فشل عوامل الضبط الاجتماعي في السيطرة على الغرائز وتهذيبها. (سكيكر، 2008، ص 18)

- **التعريف الاجتماعي:**

يعرف "**ميرتون** Merton" الانحراف على أنه : ذلك السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية(أبو الحسن،2007، ص.11)

تعرفه "**صوفيا روبينسن** Sofia Robinson" : كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في مكان وزمان محددين بصرف النظر عن كشف هوية الفاعل وتقديمه إلى المحكمة.

يعرفه " **جبريال مينيه** Gabriel Mugny" : هو تعدي على قواعد ومعايير سائدة داخل نسق اجتماعي معين وهو سلوك يعارض ولا يتقبل المعايير الاجتماعية ووحدة النسق الاجتماعي.

1 4 مقارنة بين الانحراف والجريمة:

يتضح جليا حينما تعرضنا لتعريف الجريمة والانحراف أن هناك فروقا جوهرية بين المصطلحين نوردها فيما يلي:

جدول رقم -2- يمثل الفرق بين مصطلحي الانحراف و الجريمة.

الانحراف	الجريمة
مفهوم شامل ينطوي على أنواع كثيرة من السلوكات المضادة لقواعد المجتمع بحسب خطورتها.	مفهوم اقل عمومية من الانحرا ف بمعنى انه يشمل جزء محدد من الأفعال المنحرفة.
ظاهرة نفسية اجتماعية تتمثل في سلوك الفرد الناتج عن عوامل اجتماعية تؤدي إلى التوتر النفسي وعدم التكيف مع النظام الاجتماعي.	سلوك منحرف على أعلى درجة من الخطورة من حيث إلحاق الضرر بالآخرين ولها عوامل نفسية واجتماعية تجعل الفرد في حالة رفض لكل القوانين الاجتماعية.
لا يمكن فصل الجانب النفسي للانحراف على الجانب الاجتماعي له	تحليل الجريمة يكون ضمن المنظور النفس-اجتماعي لان للجريمة دوافع تؤدي بالفرد إلى اقترافها.
سلوك مضاد لقواعد المجتمع يعبر عن حالة نفسية تتميز بالتوتر والإفراط في التعبير عن النزوات والانفعال الشديد الذي يؤدي إلى عدم التوافق مع النظام الاجتماعي.	تتميز بمسؤولية جزائية واجتماعية بالنسبة لفاعلها والفاعل المجرم يكون جانحا عند ارتكابه نفس جريمة الراشد.
يشيع استخدامه في الدراسات القانونية ويرتبط بعنصرين : الخروج عن القانون المكتوب والقواعد المتعارف عليها بين الناس، والثاني يرتبط بالحدث أكثر من ارتباطه بالراشدين.	يشيع استخدامه في الدراسات القانونية والفقه العربي الإسلامي ويدل على مرتبة أعلى من الجنحة تبعا لخطورة السلوك والأضرار التي تلحق بالفرد أو بالمجتمع.
الانحراف هو الخروج عن ما يعتبر سويا في المجتمع.	الجريمة هي سلوك عدواني يعني إلحاق الضرر بالغير.

التعليق على الجدول:

من الجدول يتوضح أنه على الرغم من أن هناك نقاط كثيرة مشتركة بين الانحراف والجريمة إلا أنهما يغلفهما طابعين مختلفين، فالانحراف ذو طابع اجتماعي محض، في حين الجريمة تأخذ الطابع الاجتماع ي والقانوني، كما أن الانحراف اشمل من الجريمة؛ فكل جريمة هي انحراف، وليس كل انحراف جريمة. (مزوز ، 2009، ص ص.99-101).

2 -النظريات المفسرة للجريمة:

لقد تعددت المداخل العلمية لتفسير الجريمة وذلك بتعدد وجهات نظر وتفاوت الاتجاهات والمذاهب العلمية وذلك لأنها لم تنشأ دفعة واحدة إنما هي محاولات علمية تتباين حسب التخصص والمجتمع والعصر الذي ظهرت فيه. وسيورد في البحث بعض النظريات التي ساهمت في تفسير الجريمة.

2 1 -النظرية البيولوجية:

يعتقد أصحاب هذه النظرية أن هناك علاقة بين السلوك الإجرامي وتكوين جسم الإنسان (بدر الدين علي، 1987، ص 18)، كما تقوم على أساس أن استعداد الفرد لارتكاب الجريمة هو استعداد فطري بيولوجي موروث، وأنه توجد علاقة بين السلوك الإجرامي وبين التكوين العضوي الفيزيقي للجسم من شكل الجسم وكفاءة أعضائه وأجهزته كالمخ والغدد والجهاز العصبي(سكيكر، 2008، ص.95) .

وجذور المذهب البيولوجي كمنهج في تفسير السلوك الإجرامي، عميقة في التاريخ فقد فطن فلاسفة الإغريق إلى ما بين سلوك الإنسان وسحنته من ارتباط، إذ ذكر سقراط وأرسطو، أن الإجرام فساد في الخلق، تفضحه عيوب في الخلقة، وإنه يمكن إدراك طباع الإنسان وأسلوبه في التفكير وطريقة سلوكه، من دراسة تقاطيع جسمه عامة والوجه خاصة.

وبهذه الأفكار تأثر سيزار لومبروزو Cesar Lombroso أول من بحث العوامل البيولوجية للجريمة على أساس علمي في كتابه " الرجل المجرم" الذي أصدره عام 1876. (نشأت، 2005، ص.8)، وقد أتاح له عمله كطبيب في الجيش الايطالي ثم أستاذا للطب الشرعي والعقلي بجامعة بافيا الايطالية أن يقوم بفحص وتشريح جثث عدد كبير من المجرمين فخلص إلى وجود قاسم مشترك من الخصائص يجمع بينهم. (أبو الحسن إبراهيم، 2007، ص 49) وقد غلب لمبروزو دور العوامل

الوراثية التي تؤدي بصاحبها إلى ارتكاب الفعل الإجرامي، وقد انتهى إلى أمرين اثنين :

- أن الصفات الارتدادية الخالقة معه تتوافر لدى معظم المجرمين لا لدى جميعهم.

- إن الوراثة وحدها لا تؤدي إلى الجريمة وإنما تؤدي إلى توافر ميل نحو الجريمة ما لم يكن مقرونا بعوامل معينة قد تكتسب بعد الميلاد (مزوز، 2009، ص.102)، وكانت نظريته تتكون من الفروض التالية:

- المجرمون يتميزون منذ الولادة بتشويه أو شذوذ ، تتمثل في سمات عضوية وصفات نفسية انحطاطية، سماها لمبروزو "وصمات الانحلال" Degenerative Stigmatic (تم الإشارة إليها في الفصل الثاني).

- هذا التشويه أو الشذوذ الطبيعي، لا يسبب الجريمة من تلقاء نفسه لكنه يعرف الشخصية المهيأ سلفا للسلوك الإجرامي، والتي لا تستطيع بطبيعتها الابتعاد عن الإجرام.

- شخصية المجرم بالولادة إما أن تكون ارتدادا إلى مرحلة الإنسان البدائي المتوحش، وإما أن تكون تدهورا يقرب من الصرع (نشأت، 2005، ص ص8-9) وبهذا أرسى لمبروزو قواعد الاتجاه الانثربولوجي في علم الإجرام حيث وضع نمط بيولوجي أساسي ونفسي واعتبره أساسا لتمييز المجرم من غيره، وذلك في كتابه " الجريمة أسبابها وعلاجها" ثم تلت أعمال لمبروزو محاولات أخرى حاولت ربط الجريمة بنشاط الغدد والمورفولوجيا والكروموزومات، فقد ذهب **وليام شيلدون Sheldon** إلى تأييد هذا الاتجاه حيث ابتدع طريقة للتمييز بين المجرمين وغير المجرمين، من حيث نوع الخلايا الجسمية لدى 200 حالة من الأحداث الجانحين حيث خلص إلى أن الجانحين يختلفون عن غير الجانحين من حيث الخلايا الجسمية والأنماط المزاجية والنفسية، والتي تتجه لدى الجانحين نحو

انحطاط موروث. كما تحدث أنصار هذه النظرية أيضا على مفاهيم كثيرة مثل " الجنحة الطبيعية " التي قدمها العالم **غالوفالو** **Garofalo** وهو تلميذ لمبروزو، وكذا زميله **كريتشمر** **Kretschmer** الذي وضع "التنميط البيولوجي" القائم على إيجاد علاقة وارتباط بين الشكل الفيزيقي للجسم وطبع الإنسان. (مزوز، 2009، ص.103)

- **نقد النظرية:**

لقد كان للمدرسة العضوية نفوذا كبيرا وأنصار كثيرون في أواخر القرن 19 وفي أوربا بالذات، إلا أن الاتجاه السائد في القرن 20 وفي الولايات المتحدة الأمريكية بالذات يقلل من شأن المذهب العضوي (بدر الدين علي، 1987، ص 20).

-عدم وجود نظرية علمية واضحة استندت عليها دراساته في تفسير الجريمة.

-عدم وجود منهج علمي واضح من حيث وجود جماعات ضابطة وأخرى تجريبية.

-اعتماده على الإحصائيات الرسمية والتي يتحفظ عليها معظم الباحثين وخصوصا قسوة القوانين في تلك الفترة.

-عدم وضوح المفاهيم وصعوبة ترجمتها إجرائيا.

-لا يمكن تفسير الجريمة على عامل واحد فقط وهو العامل البيولوجي وهذا يعني إغفاله للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

-وجود هذه الصفات عند الكثير من الأسوياء.

-بناءا على ما هو معروف اليوم فان 70–80 من السلوك متعلم، وهذا رفض لمسألة المجرم بالولادة.(الوريكات، 2004، ص. 81).

2 2 النظريات النفسية:

يقوم التفسير النفسي للسلوك الإجرامي على أساس أن الصلة في هذا السلوك تعود إلى الخلل والاضطراب في التكوين النفسي للشخصية، فعلماء النفس يرون أن كل فعل إجرامي ما هو إلا دلالة وتعبير عن صراعات نفسية تدفع صاحبها إلى الجريمة، كما أرجعوا الجريمة إلى إصابة المجرم بمرض نفسي وهو العصاب المتمثل في اضطراب وظيفي في الشخصية(سكيكر، 2008، ص. 99- 100)، وقد اعتبرت الجريمة تعبيرا عن طاقة غريزية كامنة في اللاشعو ر تبحث عن مخرج وهي غير مقبولة اجتماعيا، ومن هنا يمكننا القول أن النظرية النفسية لم تعط للفعل الإجرامي أهمية كبرى بل كانت تعطيه قيمة رمزية وقيمة عرضية وحسبها أن هذا السلوك هو التعبير المباشر عن الحاجات الغريزية والتعبير الرمزي عن الرغبات المكبوتة، أو هو نتاج أنا غير متكيف بين متطلبات الأنا الأعلى والهو.

فالبحث في موضوع الجريمة في ضوء التفسير السيكولوجي أصبح من اختصاص علم جديد يعرف بعلم النفس الجنائي La Psychologie Criminelle الذي يبحث في العوامل النفسية للجريمة من خلال الاتجاهات المختلفة المنتمية للمدرسة النفسية، وفي هذا الصدد نجد اتجاهات ورؤى نفسية مختلفة مفسرة للجريمة ومن هذه الاتجاهات نجد (مزوز ، 2009، ص. 105):

- **الاتجاه الفرويدي:**

يرجع فرويد السلوك الإجرامي إما إلى عجز الأنا الأعلى عن تكيف الميول الفطرية والنزعات الغريزية لدى الشخص مع متطلبات وتقاليد الحياة الاجتماعية أو عن التسامي بها أو عن كبتها في اللاشعو ر، وإما إلى انعدام وجود الأنا الأعلى أو عجزه عن أداء وظيفته في الرقابة والردع، وفي كلتا الحالتين تنطلق الشهوات

والميول الغريزية ويحدث الإشباع عن طريق السلوك الإجرامي.(عبد الستار، 1985، ص ص. 44–45).

كما يؤكد أيضا أن سيكولوجية المجرم تتوفر على سمتين أساسيتن هما: اندفاعية محطمة كبيرة وأنانية غير موجودة إلى جانب عقدة الاوديب التي تفسر الإجرام في شكلين من اخطر أشكاله: زنا المحارم، قتل الولي.

وحسب فرويد الشعور بالذنب وعقدة الأوديب من أهم دوافع الجريمة، والإحساس بالذنب يسبقها وليس كما يعتقد انه يتبعها، فحسبه الشاعر بالذنب يبحث عن العقاب عن طريق الإجرام وهذا ما يسمى بالعقاب الذاتي، وقد أيد هذا الاتجاه كاييك Keik و ستوب Staub.

- **اتجاه الإحساس بالنقص لأدلر:**

وضعها أدلر (1870– 1937) حيث يقوم نسقه النظري على الشعور بالنقص والصراع من أجل التفوق، وفي مجال الجريمة فان عقدة النقص قد تؤدي إلى ارتكاب الجريمة، لان هذه العقدة هي أحس الوسائل لجلب الانتباه وليصبح مركز اهتمام فيعوض هذا الإحساس باقتراف الجريمة.

وفي هذا الصدد يوجد اتجاه أخر هو **اتجاه الإحساس بالظلم" لدوقراف و دي تيلو**": حيث لفت **دوقراف (1950)** الانتباه إلى دور الإحساس بالظلم في نشوء الإجرام.

- **اتجاه الإحساس بالإحباط لدولارد (1939) :**

ينطلق أنصار هذا الاتجاه فكرة مفادها أن الإحباط يؤدي إلى العدوان وهذا الأخير يؤدي الإحباط، وهكذا تكون الدورة مغلقة، ويعتقد أنصارها أن النسبة العالية من الإجرام في الجماعات الفقيرة وازدياد ارتفاع الإجرام في اللحظات الحرجة ؛ يفسران برد الفعل عن الإحباط، وفي بحثها عن الأسباب التي تجعل الفرد مجرما

أو عدوانيا تجاه الآخرين ترى هذه النظرية أنه لما يكون الناس أحرارا في اختيار مسار حياتهم والتعبير عن انفعالاتهم فإنهم لا يختارون الإجرام.

- **اتجاه الكائن البشري معدوم الأنا الأعلى إشهورن Aichhorn :**

كان رائد إعادة تربية المنحرفين، وقد حاول تفسير الإجرام بالرجوع إلى سن الطفولة وتمكن رفقة علماء آخرين بتمييز أربع أنواع من المجرمين : النمط العصابي، المجرمين الأسوياء غير العصابين كالمتسولين، والمجرمون الحقيقيون معدومي الأنا الأعلى، وذهب بولبي Boulby إلى حد اعتبار أن نقص العاطفة الأبوية تجاه الأطفال أو مواقف صارمة ضدهم بسبب أنا أعلى قاس لدى الأولياء من شأنه أن يؤدي إلى صراعات وأحاسيس يحاول الشخص إشباعها عن طريق وضعيات تجعل منه موضوع العقاب.

- **اتجاه انعدام الشعور للجماعة لمايو Mailloux :**

يرى مايو أن كل جريمة تشكل جرحا مقصودا للآخرين لأجل مصلحة شخصية فالمجرمين هم أفراد تكون عندهم المصلحة الجماعية والمشاعر للجماعة معتمدان وغير تطوران، وهو راجع إلى أخطاء في التنشئة الاجتماعية، فحسب مايو (1962) الصراع في أن يكون الفرد خاضعا أو متمردا على المجتمع يلعب دورا في النمو النفسي اجتماعيا يماثل ما يلعبه الصراع الاوديبي في النمو النفسي الجنسي ويحل هذا الصراع ايجابيا أو سلبيا بالمكانة التي يأخذها الفرد داخل المجتمع ، فالفرد إما أن يقبل أن يقدم خدماته للمجتمع أو أن يحس بالاستلاب فيقاومه (مزوز، 2009، ص ص.105- 108).

- **نقد النظرية:**

ما جعل هذه النظرية موضع للنقد هو عدم وجود صلة حتمية بين الخلل النفسي والجريمة، فكثيرا ما يكون الشخص مريضا نفسيا ومع ذلك لا يلجأ إلى

السلوك الإجرامي، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهذه النظرية لا تستطيع أن تقدم برهانا علميا على صحتها (عبد الستار، 1985، ص.46)

- لا يوجد ما يثبت العلاقة السببية بين خبرات الطفولة المبكرة والسلوك المنحرف.
- صعوبة وغموض مفاهيم النظرية وبالتالي صعوبة القياس اسميا و إجرائيا.
- لا يمكن الاعتماد على المقولة التي ترى أن الجنس عامل كلي قادر على تفسير الصراعات.
- لم تراع النظرية التأثيرات الثقافية والاجتماعية وافترضت عالمية السلوك الإنساني (الوريكات، 2004، ص. 120).

2 3 -النظرية السلوكية: نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا Bandoura :

يرى العلماء المتبنون لنظرية التعلم أن معظم السلوكات الإجرامية هي ثمرة تعلم تلك السلوكات أكثر مما هي ناتجة عن المخزون الوراثي ؛ فالإجرام حسب نظرية التعلم الاجتماعي " سلوك مكتسب بالتعلم ويتوطد بالتعزيز الايجابي" ويشير "باندورا " إلى انه بالإضافة إلى التعزيز توجد عملية أخرى هي عملية التقمص Identification، حيث يتعلم الناس أنواع السلوك المختلفة من خلال مراقبة أفعال الآخرين ولقد طور باندورا (1965) بحوثه وتوصل إلى المصادر التي تعلم السلوكات الإجرامية ؛ وقدم تصنيفا للنماذج التي يتبناها الأطفال وصنفها إلى ثلاث نماذج:

- يمكن أن يتعلم الطفل الإجرام من العائلة.
- يمكن أن يتعلم الطفل الإجرام من محيطه المباشر(الحضانة، المدرسة...)
- يمكن أن يتعلم الطفل الإجرام من وسائل الإعلام.

كما تأخذ السلوكات الإجرامية التي يتعرض لها الطفل أهمية كبرى، وخاصة لما تعزز؛ وهذا ما يكون طبع الفرد مستقبلا؛ فيميل الذين تعلموا الإجرام إلى ممارسته في مواقف خاصة.

- **نقد النظرية:**

إن أنصار المدرسة السلوكية يرون أن الجريمة مثل كل الظواهر ناتجة عن تعلم لأفعال منعكسة شرطية خاطئة في بيئة مريضة وغير سوية وقد رسخت هذه الأفعال بداخل الفرد بواسطة التعزيز ، إلا أن هذا الطرح وجه له انتقاد ؛ بحيث أن هناك بيئات فاسدة وتنتج أفرادا غير مجرمين، أو العكس نجد بيئات اجتماعية جد سوية إلا أنها تنتج أفرادا على درجة عالية من الإجرام.(مزوز، 2009، ص. ص 109 - 110)

2 4 النظريات الاجتماعية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك الإجرامي للفرد يتأثر بالظروف البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها سواء كان التأثير بطريق مباشر أو غير مباشر وقد اختلف العلماء في تحديد العوامل الاجتماعية التي تحدث هذا التأثير فالبعض يركز على العوامل الاقتصادية خاصة النظام الاقتصادي والبعض يركز على الصراع الحضاري والتغيرات السائدة في المجتمع.(سكيكر،2008، ص.114) ويتبنى هذه الرؤى اتجاهان : اتجاه أمريكي واتجاه روسي يمكن تلخيصها في هذا الجدول :

جدول رقم -3- يمثل الاتجاهات الكبرى المقاربة للانحراف و الجريمة.

الاتجاه	طبيعة ظاهرةالإجرام.	أهم الاتجاهات	أهم العلماء
روسيا	اقتصادية – اجتماعية	النموذج الاقتصادي	ماركس، أنجلز
أمريكا	اجتماعية – ثقافية	النموذج الثقافي للتعلم، صراع الثقافة، ثقافات فرعية منحرفة.	سترلاند، كوهن سلين، وولفنج.

(مزوز، 2009، ص. 110)

التعليق على الجدول:

تمتد الجذور التاريخية لهذا المذهب إلى أفكار كل من جيفري Geverry في فرنسا و Quetelt في بلجيكا وهما من رواد المدرسة الجغرافية ثم تلى ذلك ظهور ما يسمى بالمدرسة الاشتراكية التي ربطت بين الجريمة والوضع الاقتصادي، إلا أن أسس وفرضيات هذا المذهب لم تتبلور بشكل واضح إلا بعد أن أعلن لمبروزو عن أفكاره الذي أحدث ردود فعل لدى بعض الباحثين الاجتماعيين في أوربا وأمريكا ؛ رادين الجريمة إلى الأوضاع الاجتماعية، ومن أبرز هؤلاء في أوربا "دوركايم، تارد و لاكسان و أنريكو فيري" وهو تلميذ لمبروزو الذي أبرز دور العوامل الفردية والاجتماعية في تولد الجريمة في كتاب له في علم الاجتماع الجنائي سنة 1881، ومن رواد هذا المذهب في أمريكا "سوترلاد، سلين، وكيرسي" الذين يرجع لهم الفضل في تأسيس ما يعرف بالمدرسة الأمريكية الحديثة في علم الإجرام، وإذا كان أنصار هذا المذهب قد اتفقوا على إعطاء العوامل الاجتماعية أهمية مطلقة في إحداث الجريمة، فإن أفكارهم ونظرياتهم لم تكن متطابقة بسبب تعدد العوامل الاجتماعية وتنوعها، مما يقتضي التعرض لأكثرها شهرة.(أبو الحسن ، 2007، ص ص .64- 65).

- **نظرية التقليد** La théorie de l'imitation:

ظهرت هذه النظرية في نهاية القرن 19 وضعها **جبريل تارد** Tardسنة 1890 وقد كانت دراسات لعلماء فرنسيين سبقوا "تارد" عن دور أو سببية التقليد في ظهور الجريمة والانحراف وهم: موران Morel(1875)، مورو Moreau، أوبري Aubry (1875) و يرى "تارد" أن التقليد هو العنصر النمطي المميز للحياة الاجتماعية لأنه يمثل الموضة الأولى للشعور وهو رمز الاندفاع البيوعقلي الأولي؛ وتتمثل القوانين الأساسية للتقليد في :

- تقلد الناس بعضهم البعض كلما كانت الروابط اقرب وأوثق.
- في مجتمع معين يقلد الأدنى الأعلى.
- إذا التقى نموذجان متعارضان ومتنابذان فأحدهما يستبدل الأخر.

- **نقد النظرية:**

بالغ "تارد" في تقدير أهمية المحاكاة والتقليد كعامل يؤدي إلى ارتكاب الجريمة كما أن نظريته تفتقر إلى تفسير السبب في أن الغالبية من الناس لا تستسلم لهذا الإيحاء والتقليد (بدر الدين علي، 1987، ص. 22).

- **نظرية الارتباط الفارقي La théorie de l'association différentielle :**

قد ظهرت أولى فرضيات هذه النظرية في كتاب "مبادئ علم الإجرام" للعالم "**أدوين سترلاند**" منذ عام **1939** ويمكن إيجاز أهم الفرضيات على النحو التالي:

– السلوك الإجرامي يتم تعلمه وليس وراثيا، والفرد الذي لا ينشأ على الإجرام لا يمكنه أن يبدع جريمة.

– يتعلم الشخص السلوك الإجرامي عن طريق التفاعل والاتصال مع أشخاص مجرمين من خلال التواصل اللفظي غالبا.

- يتم تعلم السلوك الإجرامي في مجموعات صغيرة حيث تسود العلاقات الشخصية، وتلعب أجهزة الاتصال الغير شخصية دورا ضئيلا.

- ويتم تعلم الجريمة بتعلم طرق المخالفات البسيطة، وعندما تتفوق التفسيرات الغير الملائمة في احترام القانون ، وهذا ما يكون مبدأ العلاقة التفاضلية وهو مبدأ يطبق على التداعيات الإجرامية والغير الإجرامية فالأفراد الذين يصبحون مجرمين هم من لديهم اتصال مع النماذج الإجرامية وليس لهم نماذج غير إجرامية.

- **نقد النظرية:**

- لم تفسر هذه النظرية أصل الجريمة لأن هذه الأخيرة موجودة قبل تعلمها فما هي الأسباب الكامنة وراء أول جريمة ؟

- لم تفسر الجرائم العرقية أو التي تتم بالصدفة أو الدفاع عن النفس.

- لم تفسر حالة المجرم الذي لم تكن له تداعيات مع مجرمين.

- لم تفسر حالة الأفراد الذين لديهم احتكاك مع نماذج مجرمة إلا أنهم لم يصبحوا مجرمين.

- أبرز الانتقادات أنها استخدمت متغيرات يتعذر قياسها كعملية المخالطة ذاتها.

- **نظرية الأنوميا:** La théorie de l'anomie :

لقد استعار ميرتون مفهوم الأنوميا من "دوركايم" في مقالته الشهيرة سنة 1938 والتي يقول عنها عالم الاجتماع الأمريكي " مارشال كلينارد" أنها الأشهر والأكثر اقتباسا في علم الاجتماع وربما يعود ذلك إلى عدم وجود نظرية اجتماعية مفسرة للسلوك المنحرف والجريمة بشكل متكامل كنظريته.(الوريكات، 2004، ص.147)

إن صاحب هذه النظرية " robert Merton " وهدفها هو محاولة الكشف عن أثر الضغوط التي يمارسها البناء الاجتماعي على الأشخاص في المجتمع ودرجة

تكيف الفرد للمتطلبات الاجتماعية الثقافي ة بحيث يؤدي عدم الامتثال إلى سلو ك منحرف، ويعتمد "**ميرتون**" في تفسيره لطبيعة الانحراف الاجتماعي في المجتمع الأمريكي على أسس نظرية ثلاث:

- الطموحات والأهداف التي يتلقاها الأفراد ويؤمنون بها من خلال الثقافة التي يعيشون فيها.
- المعايير الاجتماعية التي تحكم مسيرة الأفراد في تحقيق أهدافهم وطموحاتهم .
- الوسائل المؤسسية التي يهيئها المجتمع لأفراده وذلك من خلال مؤسساته لتحقيق طموحاتهم وأهدافهم.

إن عجز الأفراد عن تحقيق التكيف المناسب بين طموحاتهم الثقافية والوسائل المتاحة لهم لتحقيقها يشكل حالة " **اللامعيارية أو الأنومي** " وهي حالة تدفع بعض الأفراد إلى التماس أي طريق متيسر أمامهم حتى وإن كان غير مشروع كبديل عملي لتحقيق طموحاتهم؛ وربما يعمد بعضهم لتحطيم الهدف أو إتلاف وتدمير الشيء الذي يعجز عن امتلاكه أو الحصول عليه بالطرق المشروعة. ولكن كيف يتأقلم الفرد في مجتمع تسوده الأنومي؟ يقول "**ميرتون**" أن هناك **خمسة** أنماط سلوكية للتكيف وهي:

- **الإمتثالية:** وهي مطابقة وسائل الشخص مع طموحه الثقافي فلا يجعل من هذه الحالة انحرافا خلقيا أو معياريا.
- **الإبداع والابتكار:** وهي عدم مطابقة وسائل الشخص مع طموحه وأهدافه الثقافية فيستخدم السبيل المنحرف لتحقيق أهدافه.
- **الطقوسية:** وه ي عكس الابتكارية حيث يحترم القانون لدرجة مبالغ فيها ولا تجديد للأهداف التي تكون بمثابة نماذج روتينية.

- **الإنسحاب:** أي الانكماش في استخدام الوسائل المؤسسية وبالتالي لا تتحقق الأهداف الثقافية والآمال الشخصية.

- **التمرد:** وهو رفض الأهداف والوسائل ولكنه و عكس الانسحاب حيث تخلق أهداف ووسائل خاصة تتحدى الواقع الاجتماعي بشكل علني وهذا انحراف عما هو سائد.

- **نقد النظرية:**

- يظهر مما تقدم أن "مرتون" في تفسيره لطبيعة السلوك المنحرف ينهج منهجا اجتماعيا صرفا متجاهلا للبواعث الفردية .

- عجزت النظرية عن تفسير انحراف بعض الأشخاص دون غيرهم رغم عيشهم ضمن نظام اجتماعي واحد وثقافة واحدة ويتعرضون لنفس المعيقات التي تمنعهم عن تحقيق أهدافهم.

- كما عجزت عن تفسير كيف لا يختار جميع أفراد النظام الواحد بديلا غير مشروع لتحقيق طموحاتهم المشروعة. (خوالدة، 2006، ص ص. 79-81)

- **نظرية الاستلاب الاجتماعي La théorie de l'alinasion sociale :**

ظهرت هذه النظرية سنة 1959 أين حاول "جيفري" أن يجري تركيبا بين علم النفس وعلم الاجتماع معتمدا على مفهوم " الشخص" " المجتمع" و"تصور" "الاستلاب الاجتماعي" .

ويرى "جيفري" أن المنحرف يتصف "بفقدان الشخصية الاجتماعية " فلقد كان تكوين أناه و أناه الأعلى مختلا نتيجة تقمصه الناقص للصور الوالدية كما أن اندماجه في المجتمع ليس جيدا مما يضعه في حالة تهميش عقلي بالنسبة لوسطه.

ويجمع مصطلح استلاب كل نظريات الإجرام في الطب العقلي وعلم النفس وعلم الاجتماع التي تبحث في أسباب الإجرام والاضطرابات الاجتماعية ذات

المصدر الاجتماعي التي تمس تكيف الشخصية مع ذاتها ومع المجتمع، وحسبه دائما فان الإجرام يكون مرتفعا في المناطق التي تعرف تهميشا اجتماعيا ولا شخصانية مجهولة. ويميز جيفري بين عدة أنواع من الاستلاب الاجتماعي:

- **الاستلاب الفردي:** الفرد المستلب ومعزول عن العلاقات بلا شخصية ويوصف غالبا بالمريض اجتماعيا، وهو لا يقبل بقيم المجتمع.
- **استلاب الجماعة:** تكون الجماعة التي ينتمي إليها الفرد مستلبة و معزولة عن المجتمع، ومن يتقمص هذه الجماعة يوصف بأنه منحرف ثقافيا.
- **استلاب قانوني:** هنا الفرق بين مختلف الجماعات بشأن العدالة.

- **نظرية صراع الثقافة La théorie de conflit de culture:**

أجرى **Sellin** دراسة سنة 1938 حول صراع الثقافة والإجرام وأشار إلى أهمية الصراعات الثقافية في نشوء الإجرام وهو دور ظاهر في المجتمع الأمريكي الذي عرف موجات متتالية من المهاجرين، ويرى أن السلوك الإجرامي ناتج عن التصادم بين معايير السلوك المختلفة في نفس المجتمع وساهمت هذه النظرية في ظهور نظريةِ الثقافات الفرعية. (مزوز، 2009، ص. ص.115–117)

- **نقد النظرية:**

ما يجعل هذه النظرية موضع النقد أن الأفراد الذين يعانون من هذا الصراع لا يقدمون جميعهم على ارتكاب الجريمة، مما يعني وجود عوامل أخرى تؤدي بتفاعلها مع هذا الصراع إلى السلوك الإجرامي.(عبد الستار،1985، ص53)

- **نظرية الثقافات الفرعية(كوهن وولف – فيراكوتي): La théorie des sous culture:**

إن كثيرا من الجماعات من الطبقات الاجتماعية المنخفضة قد وضعت لنفسها ثقافة فرعية تتكون من قيم وأنواع من السلوكات الإجرامية والانحرافة كمعايير للسلوك (أبو الحسن، 2007، ص.36)، ولاحظ كوهن 1955 أن الوسط البروليتاري الأمريكي في المدن الكبرى ينتج ثقافات فرعية إجرامية، فالقيم والمعايير السائدة في هذه الثقافات تسمح للإفراد بالإحساس بالاندماج وتوفر استقرار وفق سلمها ألقيمي وقد توصل "وولف قنف وفيراكوتي" سنة 1967 إلى تصور مكتمل عن الثقافة التحتية للعنف وأشار إلى ما يلي:

- لا توجد ثقافة تحتية مختلفة كليا أو في صراع كلي مع المجتمعات .
- معيار معاكس هو للعنف.
- إن تطوير مواقف محبذة للعنف واستعماله في ثقافة تحتية تستدعي سلوك متعلم أو تقمص متميز. (مزوز ، 2009، ص. 118)

- **نقد النظرية:**

النقد الموجه لهذه النظرية أن هذه الجماعات الثقافية ليست منعزلة تماما عن تأثيرات المجتمع من خلال المدارس وغيرها من المؤسسات وبدون شك أنها ساهمت كثيرا في مواجهة التأثيرات السلبية لهذه الجماعات الثقافية.(أبو الحسن إبراهيم، 2007، ص36).

- **نظرية مناطق الانحراف La théorie des zones de délinquance :**

بدأت الدراسات الأمريكية عن مناطق الانحراف والإجرام منذ عام 1912 حيث أجرى "كليفورد شاو" و "هينري ماك كاي" دراستان سنتي 1929 و 1942 ففي إحدى دراستهما الدقيقة عن الانحراف الشبابي في مدينة شيكاغو على عينة من

الذكور بين 11 و 17 سنة و بين انه يمكن تقسيم المدينة إلى عدد من المناطق وتوصل إلى 7 مناطق حيث يسير الانحراف من المركز إلى الأطراف بصورة تدريجية وتنازلية، ولا تتغير حدة الانحراف في المركز رغم مجيء الأجانب والمهاجرين، وفسر ذلك بان الانحراف مرتبط بالظروف الاجتماعية والاقتصادية وليس بطبيعة الجماعة الموجودة في المنطقة (مزوز ، 2009، ص. 117)

- **نقد النظرية:**

يعيب هذه النظرية ما يعيب كل النظريات الاجتماعية، وهو الاقتصار في تفسير السلوك الإجرامي على عامل اجتماعي واحد، إذ هي بذلك تنكر تأثير العوامل الداخلية من عضوية ونفسية، فليس كل الأفراد الخاضعين للمؤثر الاجتماعي (منطقة الانحراف) يسلكون السلوك الإجرامي.(عبد الستار، 1985، ص.55).

2 5 الاتجاه التكاملي في تفسير الجريمة:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك الإجرامي هو سلوك مركب لا يمكن أن يخضع للتجزئة أي لعوامل ذات صبغة اجتماعية أو عضوية أو نفسية خالصة بل أن مزيجا مشتركا من عدة عوامل هو الذي يؤدي إلى ارتكاب الجريمة.

ولقد دلت أعمال العالمين الأمريكيين "**شلدون و جلوك**" على اتجاه تعددي ينظر إلى الإنسان على أنه وحدة عضوية نفسية اجتماعية، حيث انعكس ذلك في بحوثهما التتبعية طويلة المدى ووصولهما إلى ثلاثة جداول للتنبؤ بالجناح أحدهما يحتوي على عوامل اجتماعية مثل معاملة الأب ورقابة الأم والترابط الأسري والثاني خاص بالعوامل النفسية مثل الرغبة في تأكيد الذات والتحدي والاندفاعية بينما يتعلق الجدول الثالث بالعوامل الطب عقلية (المتأثرة بالجهاز العضوي).

ومن أنصار المذهب التكاملي عالم الإجرام الأمريكي "**ركلس**" صاحب نظرية الاحتواء (Containment) التي ترجع السلوك الإجرامي إلى ضعف أو فشل الاحتواء الداخلي(وهو قدرة الفرد على الإمساك عن تحقيق رغباته بطرق منافية للمعايير الاجتماعية) والاحتواء الخارجي (وهو قدرة الجماعة أو النظم الاجتماعية على أن يجعل لمعاييرها الاجتماعية أثرا فعالا على الأفراد). كما أن للنظريات التكاملية أهميتها في تحليل دور الشخصية كمتغير وسيط بين ضغوط البيئة الاجتماعية وبين نشوء السلوك الإجرامي(بدر الدين علي، 1987، ص ص. 24-25)

3 -العوامل التي تؤدي إلى السلوك الإجرامي:

تتعد العوامل التي تدفع الشخص و تؤدي به إلى ارتكاب الجريمة وتحوله إلى شخص مجرم وتتقسم هذه العوامل:

3 1 -العوامل الخارجية:

تتعد العوامل الخارجية المؤثرة في السلوك الإجرامي التي لا تكفي لتفسير سبب الظاهرة الإجرامية، وإنما يلزم أن تتحد مع العوامل الداخلية، ويقصد بالعوامل الخارجية (البيئية) كل ما يمكن استخلاصه من المؤثرات الاجتماعية المختلفة سواء كانت هذه المؤثرات سياسية أو حضارية أو اقتصادية أو اجتماعية. وتختلف المدارس المختلفة في شأن بيان المقصود من العوامل الاجتماعية، حيث تعني لدى المدرستين الفرنسية والبلجيكية الوسط الاجتماعي والطبيعي الذي يعيش فيه الفرد بينما تعني لدى المدرسة الأمريكية الوسط الاجتماعي فحسب، أما لدى المدرسة الايطالية فتعني الوسط الاجتماعي والوسط الطبيعي والحالة النفسية التي تحيط بالفرد، و لعل أهم العوامل الخارجية (البيئية) التي تؤدي للسلوك الإجرامي:

- العوامل الجغرافية (الطبيعية)
- العوامل الحضارية والثقافية.

- العوامل الاجتماعية.
- العوامل الاقتصادية.

3 2 –العوامل الداخلية:

إن العوامل الداخلية هي تلك الظروف التي تتعلق بشخص المجرم والتي يترتب من جراء وجودها أو وجود بعضها بالإضافة لبعض العوامل الخارجية أي تلك التي تتصل بالبيئة المحيطة بالشخص، إلى ارتكاب السلوك الإجرامي وأهم تلك العوامل الداخلية ما يلي:

- الوراثة.
- العنصر (السلالة)
- الجنس
- الذكاء
- الأمراض المختلفة
- السكر وإدمان المخدرات.
- العمر. (أبو الحسن، 2007، ص.91).

وتحدد "باتريسيا هانقان" خمسة عوامل مولدة للإجرام و هي كالتالي:

- **الأسرة:**

إذا كانت الأسرة هي عامل التنشئة الأول، فهي كذلك عامل مولد للجريمة؛ فكل خلل أو اضطراب يعرقل الأسرة عن أداء رسالتها في تربية الأطفال يؤدي إلى حالات من الانحراف والإجرام، ومن الأمور التي تؤدي إلى فشل الأسرة في قيامها بدورها في تأهيل الطفل للحياة الاجتماعية السليمة: التفكك المادي للأسرة انفصال الطفل عن أمه لقوة قاهرة، غياب الأب، سوء العلاقات داخل الأسرة، لتدليل الزائد أو الإسراف في القسوة (مزوز، 2009، ص ص. 121–122). فمن خلال الدراسات الاجتماعية عن الجريمة تبين أن سوء الأوضاع الأسرية عامل من عوامل انحراف معظم المجرمين، فالتفكك الأسري بنوعيه المادي والمعنوي يسهل الوقوع في مستنقع الفساد والإجرام، ولا شك في أهمية البيئة الأسرية في تكوين

شخصية الفرد وتحديد أهدافه فإذا كانت البيئة سليمة وسوية نشأ الأفراد على طاعة القانون واحترامه والعكس صحيح.(خوالدة، 2006، ص.104)

- **المدرسة:**

توصلت الكثير من الدراسات إلى وجود علاقة بين التكيف المدرسي والإجرام ففي سنة 1976 توصل "**لابارج ألتمد** Laberge" إلى إيجاد ارتباط قوي جدا بين عدم التكيف المدرسي والإجرام في عينة من الشباب المراهقين، ومن جهة استنتج الباحثان "**وسط** و **لوبر** waset et Loebuer" سنة 1982 أن عدم التكيف المدرسي إذا ظهر منذ الابتدائي يشكل مؤشر على السلوك المنحرف والإجرامي مستقبلا. (مزوز ، 2009، ص. 122)

وتؤكد "فوزية عبد الستار " على ضرورة العناية بالأساليب التربوية السليمة التي يجب أن تغرس في نفوس التلاميذ ليكونوا مواطنين صالحين للمجتمع ويبتعدون عن السلوك الإنحرافي الضار بالمجتمع، فالمدرسة هي المحيط الثاني للتنشئة الاجتماعية فلها دور مهم في ضبط السلوك و توجيهه من البداية، ولهذا فان ترك المدرسة مبكرا كانت من العوامل التي دفعت البعض إلى سلوك الإجرام. (عبد الستار، 1985، ص ص. 181-182)

- **العمل:**

يعد العمل من المسائل المهمة في حياة الفرد والتي تعتمد عليها المسائل الأخرى وعلى هذا الأساس ربطت نتائج بعض الدراسات بين بيئة العمل ونوعه من جهة وبين ظاهرة الإجرام من جهة ثانية، فقد بينت إحدى الدراسات التي أجريت "أن الجريمة تزداد في أوساط العاملين في المهن الحرة وأن أغلبهم بدأ العمل في سن مبكرة وكانوا من المتسربين من المدرسة، فتعلموا الانحراف من خلال مخالطتهم بمن هم أكبر منهم سنا من العاملين في هذه الورشات.

- **جماعة الرفاق (الأصدقاء):**

يعد الاتصال مع الآخرين والاجتماع معهم حاجة إنسانية يجني من ورائها فوائد كثيرة، ولكن أحيانا يجد بعض الأشخاص أنفسهم خاصة الشباب مع رفاق يتحكمون فيهم وسرعان ما يكتسبون منهم أنماط سلوكية كثيرة تحول دون تكيفهم السليم في المجتمع فتشكل صداقتهم عامل من العوامل الدافعة للجريمة. (خوالدة، 2006 ،ص ص. 106-107).

ويذهب كل من "**فريشات** و **لي بلون**" إلى أن مصاحبة رفاق منحرفين تعد من العناصر الأساسية لتشخيص الإجرام والانحراف في سن المراهقة، كما أن الانحراف و الإجرام بصحبة جماعة الرفقاء له إيجابيات و مزايا ؛ فالجماعة تمنح الشاب تعلما نفسيا وتعلما تقنيا يساعداه على الشهرة وربح أوفر للمال؛ ويقصد بالتعلم النفسي التحضير المعنوي الضروري لاقتراف فعل إجرامي فيموه الشعور بالذنب لان المسؤولية جماعية، أما التعلم التقني فيقصد به تعلم أسرار عمل المنحرفين (مزوز ، 2009، ص. 124).

- **العوامل الاجتماعية و الاقتصادية:**

أسس كل من **كارل و أنجلز** في سنة 1850 المدرسة الاشتراكية في علم الإجرام؛ وقد أكدت هذه المدرسة الرابطة بين ظاهرة الجريمة والأوضاع الاقتصادية السائدة وتعتمد هذه المدرسة كلية على الوسط المادي، فظاهرة الجريمة بمقتضى ذلك هي نتيجة الظروف الاقتصادية فانعدام المساواة الاقتصادية أو بتعبير أكثر دقة فان النظام الرأسمالي هو الذي ينتج الجريمة.

كما أكدت بعض الدراسات في كل من أمريكا وانجلترا بأن الفقر من أهم العوامل التي تدفع إلى الجريمة فهناك ظواهر عدة ترتبط بالفقر مثل المرض والبطالة والتشرد وغير ذلك من أوجه عدم التكيف الاجتماعي ، كما أن الفقر

والبطالة هما العاملان الأساسيان في إحداث الإجرام وهذا ما أكدته دراسة **بوتز** في إنجلترا. (خوالدة، 2006 ، ص.90)

فالباحثان " وسط "و " فارطن" West et Farrington يؤكدان على أن انخفاض الدخل الأسري هو إحدى العوامل الخمسة التي تميز المنحرفين عن غير المنحرفين، كما توصل" **روبنس** Robins " إلى أن الأطفال المنتمين لأسر فقيرة ويشغل الأولياء وظائف دنيا هم أكثر انحرافا من الأطفال الآخرين.

4 –محكات تقدير خطورة السلوك الإجرامي:

يقترح **ليماي Lemay** تسع محكات لتقدير خطورة السلوك الإجرامي وهي:

4 1 -سن الشباب: يعتقد أن معظم الشباب يمر بفترة انحراف قد تؤدي إلى السلوك الإجرامي، فخطورة الانحراف والجريمة تزداد كلما ارتكبت في سن المراهقة.

4 2 -نوع الإجرام و مدته: هو مؤشر يدل على مدى تجذر الإجرام في الفرد.

4 3 -القطاعات المضطربة عند المجرم: أي ما هي الروابط التي يربطها الشاب مع مجتمعه .

4 4 -الرغبة في المساعدة: وهو محك جيد لتقدير خطورة السلوك الإجرامي ونجاح علاج السلوك ألانحرافي.

4 5 -شدة الإحساس بالقوة الكلية: يمارس الكثير من الشباب انحرافهم وسلوكاتهم الإجرامية وهم يعتقدون بأن قوتهم وذكائهم سيكونان حماية لهم من الوقوع في العقاب.

4 6 -غياب الراشد القدوة: فلابد من وجود شخص قدوة للشباب، وانعدام العلاقات مع الراشد القدوة يعد عامل خطورة للإجرام.

4 7 -**الحالة الجسدية:** عادات الحياة المتعلقة بأسلوب عيش المجرم كتناول الأدوية النفسية، واعتلال التغذية..ألخ

4 8 -**العائلة:** ما المقدار الذي يمكن للأسرة أن تساعد الشاب ليسك سلوكا مقبولا اجتماعيا ؟ كيف تنظر الأسرة إلى الشاب ؟ ما حجم التهميش داخل الأسرة؟

4 9 -**الأوساط المهنية وأوساط التسلية:** ما نوع العلاقات بين الشباب والمهنيين المختصين؟ كيف يندمج الشاب في وسطه الدراسي أو في المركز الذي يتكون فيه؟

كل هذه المحكات تسمح بتعديل أو انحراف السلوك إلى سلوك مضاد للمجتمع خاصة إذا ما وجدت التربة التي ترعى هذا السلوك وتخرجه إلى الساحة الاجتماعية معبرة عن ميلاد شخص أهم خصائصه الانحراف والإجرام" (مزوز، 2009، ص ص.125-126).

5 - الوقاية والعلاج من الجريمة:

اعتبرت العقوبة في المفهوم التقليدي السبيل الوحيد للدفاع عن المجتمع ضد الجريمة لذلك اتصفت رغم تنوع صورها بالشدة والقسوة في تنفيذها من أجل ردع الجاني من العودة إلى الجريمة، أو من أجل ردع الآخرين من سلوك طريقها، وقد سادت تبعا لذلك العقوبات الجسدية القاسية كوسيلة للانتقام من الجاني ومن بينها عقوبة الإعدام والجلد والسجن مع الأشغال الشاقة والمجهدة التي كانت تؤدي في الغالب إلى الموت ولكن مثل هذا المفهوم الردعي للعقوبة لم ينجح في تكريسها كأداة للقضاء على الجريمة في المجتمع، بل على العكس فقد لوحظ أن الإجرام في المجتمع بقي في خط تصاعدي، وإزاء هذا تطورت وظيفة الجزاء والمؤسسات العقابية من أساليب التعذيب والعزل وتخريج مجرمين منحرفين إلى مدارس للتأهيل والإصلاح وعلاج المجرمين.(علي جعفر،2003، ص.111)

5 -1 الوقاية من الجريمة:

يعرف مصطفى سويف الوقاية بأنها :" عمل مخطط نقوم به توقعا لظهور مشكلة (اجتماعية، صحية) أوتحسبا لمضاعفات مشكلة قائمة بالفعل، ويكون الهدف من هذا العمل هو الإعاقة الكاملة أو الجزئية لظهور المشكلة أو المضاعفات أو كليهما".(شحاتة ، جمعة ، و معتز سيد ، 1994 ،ص.524)

والسياسة الوقائية في مكافحة الجرائم تقوم على عنصرين أساسين:

***الأول:** ويتمثل في السياسة الوقائية العامة التي تتناول وضع المناهج والتخطيط الشامل من قبل السلطات والهيئات المتخصصة والتي من شأنها القضاء على العوامل المؤدية إلى الإجرام أو المهيئة لسلوك طريقه.

***الثاني:** ويتمثل في السياسة الوقائية الخاصة التي يعتمدها الأفراد بوسائلهم الخاصة من أجل الابتعاد عن الظروف التي يمكن أن تجعلهم هدفا للاعتداء أو لأن يكونوا ضحايا محتملين لأفعال إجرامية .(علي جعفر،2003، ص.209)

والدور الوقائي هو الذي يجب أن توليه الدولة عنايتها أكثر من اهتمامها بالعلاج وهو نوع من الضبط الاجتماعي، أي ضبط الأسباب والعوامل التي تهيئ لرفاهية المجتمع بما يحول دون الوقوع في شراك الجريمة. (الدسوقي، 1961،ص.318)

وتصف الإجراءات الوقائية طبقا لمنشورات الأمم المتحدة والصحة العالمية إلى ثلاث مستويات:

5-1-1- الوقاية من الدرجة الأولى: ويقصد منها منع الإصابة أصلا، أي منع وقوع السلوك الإجرامي، ويعتبر هذا الهدف مثاليا وصعب التحقيق إن لم يكن مستحيلا؛ فبرغم ما بذل و يبذل حتى الآن سواء في مجال الوقاية والعلاج أو حتى استخدام البدائل العقابية المختلفة لم يتوقف السلوك الإجرامي، ويدخل تحت إجراءات الوقاية من الدرجة الأولى ثلاث أنواع من الإجراءات :

- تحديد الجماعات الهشة والمستهدفة أو الأكثر تعرضا والتي يكون احتمال تورطهم في المسالك الإجرامية أعلى من سائر الجماعات الأخرى في المجتمع. ومن هنا ترتكز الإستراتيجية الوقائية من الدرجة الأولى على المحاولات المتعددة لتصحيح المشكلات الشخصية وتغيير الممارسات في أساليب التنشئة الاجتماعية.

- استخدام الأساليب التربوية المختلفة في توصيل المعلومات العلمية الدقيقة المباشرة وغير المباشرة وبخاصة للمراحل العمرية المعرضة أكثر من غيرها فيما يتعلق بأنماط السلوك السيئ.

- العناية المبكرة بالحالات تحت الإكلينيكية

5-1-2- الوقاية من الدرجة الثانية: ويقصد بها التدخل العلاجي المبكر، بحيث يمكن الوقاية من السلوك الإجرامي وعدم تحققه، ولكن المشكلة في هذا المستوى هي كيفية الكشف عن ووجود الحالات المهيأة للسلوك الإجرامي، حتى يمكن التدخل في الوقت المناسب، ويتضمن هذا المستوى برامج التغيير المصممة لتجنيب الصغار إدراك أنفسهم بأنفسهم أو من جانب الآخرين بأنهم منحرفون.

5-1-3- الوقاية من الدرجة الثالثة: وتهدف إلى تجنب تحول الاضطراب وهو في هذه الحالة السلوك الإجرامي إلى الحالة المزمنة، وذلك من خلال التدخلات العلاجية المتأخرة نسبيا بهدف منع حدوث مضاعفات أكثر من خلال التأهيل النشط والاستيعاب الاجتماعي، والهدف من هذا المستوى هو توقي الانتكاس والحيلولة دون حدوث الإزمان، و تقليل دواعي البقاء بالمؤسسات العقابية والإصلاحية كلما أمكن. (شحاتة ، جمعة ، و معتز سيد ، 1994، ص ص. 525 – 527).

5 2 -علاج المجرمين:

ينبغي أن نحدد أهداف علاج المجرمين حتى يمكن تحقيق هذا العلاج، وتستهدف برامج الإصلاح تحقيق ما يلي:

- حماية المجتمع من خطر المجرمين و أضرارهم.
- إعداد النزلاء لكي يصبحوا رجالا نافعين بطريقة سريعة واقتصادية.
- تعويدهم على طاعة القانون واحترامه.
- تعويدهم على الاعتماد على النفس و تحمل الفرد المسؤولية.
- تنمية الكفاية و القدرة الذاتية للفرد وجعله مواطن مستقل.
- خلق مواطن مطيع للقانون لا لأنه خائف منه ولكنه لرغبة تلقائية ذاتية.

وعلى الرغم من تحديد هذه الأهداف الخاصة بالإصلاح والتقويم إلا أنها تجد كثيرا من الصعوبات لأن المجتمع لا يقدم المصادر الكافية والضرورية للإعادة تأهيل المجرمين، كما أن في كثير من الأحيان لا تتفق خطوات العلاج وإجراءاته مع أهداف التأهيل ، ومن العراقيل التي تصعب عملية التأهيل والعلاج وتجعلها شبه مستحيلة : الإجراءات القانونية، موظفي السجن، الاتجاها ت العامة لدى أفراد المجتمع وفقر المعرفة العلمية والذبذبة في تحقيق أهداف برامج العلاج والمتمثلة في إصلاح السجين.(العيسوي، ص ص. 282- 283)

- **أساليب العلاج:**

يقصد بمصطلح العلاج جميع الإجراءات التدخل الطبي والنفسي والنفس اجتماعي التي تؤدي إلى التحسن الجزئي أو الكلي.

ويرى البعض أنه عند الحديث عن العلاج في السياق الجنائي فإن هناك عدة تشخيصات تتفاعل مع خصائص الموقف لتنتج أربعة أنواع من العلاج للمجرمين وهي: الإدارة والمواصلة والعلاج النفسي والبرامج. ويبدو أن هذا التصنيف ينطلق من قاعدة تأهيلية والتي تعتبر أن العلاج مكون من مكونات التأهيل.

5 2 1 -العلاج الطبي:

يمكن تصنيف العلاجات أو التدخلات الطبية على أكثر من محور الأول تصنيفها إلى خدمات تقدم للمجرم على مستوى السجن أو المؤسسة العقابية، وخدمات تقدم بعد انقضاء فترة العقوبة والنوع الثاني للتصنيف هو تصنيفها إلى خدمات طبية عامة التي تخص علاج جميع الأمراض والأعراض الجسمية وهي خدمات متاحة ومتوفرة داخل المؤسسة العقابية، والنوع الثاني من الخدمات وهو الأهم العلاجات التي تقدم في حالة الاضطرابات النفسية والعقلية وتضم هذه العلاجات العقاقير الأدوية النفسية، والعلاج الجراحي.

5 2 2 -العلاج النفسي:

هو نوع من العلاج يستخدم أية طريقة نفسية لعلاج مشكلات أو اضطرابات أو أمراض ذات صبغة انفعالية يعاني منها المريض وتؤثر على سلوكه، ويختلف معنى العلاج النفسي تبعا للمدرسة التي يتبعها المعالج النفسي.

ومن أهم الأساليب المستعملة في العلاج النفسي نذكر:

- العلاج بالتحليل النفسي.
- العلاج النفسي المتمركز حول العميل.
- العلاج النفسي الجماعي.
- العلاج السلوكي.

5 2 3 -العلاج الاجتماعي:

يدخل تحت هذا العلاج ما يسمى العلاج البيئي وعلاج المحيط البيئي وهو عبارة عن التعامل مع البيئة الاجتماعية للمريض أو المضطرب وتعديلها أو تغييرها أو ضبطها بما يحقق التوافق النفسي والاجتماعي ونظرا لأن طبيعة العلاج الاجتماعي أقرب إلى التأهيل فعملية التأهيل مرحلة يتم فيها إعداد المجرم السابق

نحو الاستيعاب الاجتماعي ومن هنا وجب على مصممي برامج العلاج ألتأهيلي أن يكونوا على وعي بهذا الطريق المتصل من العلاج إلى التأهيل إلى الاستيعاب الاجتماعي. (شحاتة ، جمعة ، و معتز سيد ، 1994، ص ص.533- 548)

إذن فالجريمة داء خطير يتفاقم في المجتمع، وهذا الداء المزمن لازم الإنسان منذ وجوده وتشعبت صوره وأخطاره وازداد انتشاره رغم وسائل العلاج المختلفة والمتطورة التي شرعتها المجتمعات لمكافحتها، وهي لم تقتصر على هذا الوجه بل تعدته أيضا إلى الوجه الوقائي عن طريق البحث عن العلل والأسباب المؤدية إليها، وبالتالي العمل على القضاء عليها في المهد.

فلدراسة هذه الظاهرة المستفحلة في جسد معظم دول العالم و مجتمعاته يجب أن تكون دراسة شاملة بأبعادها المختلفة السيكولوجية منها و السوسيولوجية وكذا دراسة تفاعلية لمجمل الأسباب الفاعلة لتكونها وتبلورها.

الفصل الرابع

إجـــرام المــرأة

1 - إجرام المرأة:

يعد مجال إجرام النساء مجالا مهملا من مجالات البحث، رغم ازدياد الاهتمام بالمرأة في القرن العشرين، ويرى بعض المتخصصين في علم الاجتماع الجنائي وعلم الإجرام، أن السبب في ذلك أن صورتنا الثقافية المجتمعية عن المجرم أنه : ذكر خارج عن القانون، كما أن قلة الاهتمام العلمي بجرائم النساء إنما يعزى إلى عدد النساء الذي يقع تحت طائلة القانون أقل بكثير إذا ما قورن بعدد الرجال.

وقد أشارت الساعاتي(2005) أنه وجه كثير من الباحثين إبان الخمسينيات من هذا القرن أنظار العاملين في ميادين علم الاجتماع، و علم النفس و علم الإجرام إلى ضرورة البحث في هذه الظاهرة وعدم إهمالها، ومن هؤلاء نذكر على سبيل المثال " ثورستين سلين" Thorsten sellin و " وولتر ريكلس و "هارى ألمر بارنز" Harry elmer barnes. وكانت البداية الحقيقية للاهتمام بجرائم النساء سنة 1906م بصدور كتابين أحدهما للعالم الفرنسي **جرانييه** Grannier بعنوان" المرأة المجرمة" والآخر للعالم الايطالي الطبيب **لمبروزو** Lombroso بعنوان " المرأة المجرمة والعاهرة" ولم تنشر مؤلفات في هذا الموضوع فيما عدا دراسة العالم الأمريكي **بولاك** Pollack عن إجرام النساء وبعض المقالات والبحوث المنشورة في المجلات العلمية المتخصصة، أو المقدمة للمؤتمرات المنعقدة لمناقشة الظاهرة الإجرامية بصفة عامة ومن الكتب القيمة كتاب **أحمد بن علي المجذوب** بعنوان "المرأة والجريمة "عام 1976، وكتاب **مزوز بركو** بعنوان "إجرام المرأة في المجتمع "عام 2009.

1-1- الطبيعة المتخفية لجرائم النساء:

تشير الساعاتي (2005) أن النساء نالت كثيرا من الثناء و الإطراء بسبب نسبة إجرامهن التي تبدو منخفضة إذا ما قورنت بأية مجموعة سكانية أخرى، وفي الحقيقة فإن العلاقة بين الواقع، وبين الظاهر فيما يتعلق بجرائم النساء لابد أن تدرس، وأن يكشف عنها وفي هذا المجال تفرض ثلاث تساؤلات نفسها على المهتم بجرائم النساء:

-ما إذا كانت هناك جرائم خاصة بالنساء وحدهن، أو جرائم يشتركن فيها اشتراكا واضحا و لكن لا يبلغ عنها إلا في حالات اقل بكثير من الواقع؟

-ما إذا كانت النساء الخارجات على القانون أقل تعرضا للقبض عليهن وللمسائلة المترتبة على ذلك؟

-ما إذا كانت النساء اللاتي يقبض عليهن يعاملن معاملة لينة في الإجراءات التي تتخذ حيالهن؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات يرى " **بولاك** " **Pollack** أنه من الواضح أن إجرام النساء أقل ذكرا في التقارير، وبالذات بالنسبة لبعض الجرائم مثل السرقة التي ترتكبها البغايا والسرقات التي ترتكبها الخادمات، والإجهاض، والجرائم التي ترتكب بالنسبة للأطفال، والقتل، فضلا عن بعض الجرائم الأخرى مثل الشذوذ الجنسي، والفعل الفاضح العلني التي لا تقدم للمحاكمة إذا ارتكبتها امرأة.

ويرى "**بولاك**" أن النساء المجرمات يتلقين الحماية من الرجال، حتى ولو كانوا ضحاياهن، وهناك سبب ثقافي أخر، يتصل أيضا بحماية الرجال للنساء والذي يلعب دورا مماثلا في إخفاء جرائم النساء؛ حيث أن النساء يقمن بأدوار في المجتمع أقل فاعلية من أدوار الرجال، والحقيقة أن النساء هن في الغالب المحرضات على الجرائم التي يرتكبها الرجال، وبهذه الصفة فإنه يصعب اكتشافهن، كذلك لاحظ

"**بولاك**" و جود جرائم عديدة يرتفع عادة عددها ما يكشف عنه منها بالنسبة للرجال في حين ينخفض عددها بالنسبة للنساء، لأن أدوارهن كربات بيوت، ومربيات أطفال، وممرضات، وزوجات، وغير ذلك تسمح لهن أن يرتكبن الجرائم وأن يخفينها، مثل التسميم البطيء للزوج،...إلخ

كما أن الملاحظ من الكثير من المتخصصين في علم الإجرام، وأغلب ضباط الشرطة وكذا القضاة يكونون أكثر مرونة ورقة نحو النساء مما هم نحو الرجال ولهذه لاعتبارات فإن إجرام النساء هو إجرام خفي ومقنع إلى درجة كبيرة، إن معرفة الطبيعة المتخفية لجرائم النساء يمكننا من فهم الأبعاد الحقيقية لجرائم النساء، فقد ترتكب النساء جميع الجرائم المعروفة، كما توجد جرائم تتعلق بالمرأة في حد ذاتها كجرائم قتل الأطفال حديثي الولادة، و الدعارة.

وعلى الرغم من أن المعلومات الرسمية ليست ذو فائدة كبيرة في هذا المجال فإنه يبدو أن النساء يرتكبن جرائم خطرة و لكن احتمال عودتهن لتلك الجرائم يكون ضئيلا (مزوز ، 2009، ص. 149).

1 2 -مقارنة بين إجرام المرأة و إجرام الرجل:

أثبتت الدراسات التي قام بها الباحثون في علم الإجرام وجود اختلاف كبير بين إجرام كل من المرأة و الرجل، سواء من حيث نوع الإجرام أو كميته أو جسامته ويرجع ذلك إلى وجود فروق جوهرية بين الرجل والمرأة، سواء من حيث التكوين العضوي و النفسي أو من حيث الدور الاجتماعي المفروض على كل منهما.

1 2 1 مظاهر الاختلاف بين إجرام الرجل و إجرام المرأة:

- **اختلاف كمية الإجرام:**

أثبتت الإحصاءات الجنائية في كثير من دول العالم و في سنوات مختلفة آن إجرام المرأة أقل كمية من إجرام الرجل (فوزية عبد الستار، 1985، ص. 98)، ولابد في دراسة إجرام النساء على أسلوب علمي، ومن الاستعانة بالإحصائيات، فإحصاء السنوات 1925 وما بعدها في إيطاليا أظهر أن كمية الجرائم المرتكبة من الرجال بلغت نحو **خمسة أضعاف** كمية ما ارتكبته منها النساء وإحصاء السنوات 1947، 1948، 1949، بين أن إجرام الرجال في كميته **ستة أضعاف** إجرام النساء بل أكثر، ولم تكن دلالة الإحصاءات القديمة مغايرة فقد تبين من إحصاء الفترة بين سنة 1891 وسنة 1895 والفترة بين سنة 1896 وسنة 1900 أن جرائم الرجال بلغت في كميتها ما ينخفض بقليل عن خمسة أضعاف جرائم النساء.

ولاحظ الظاهرة نفسها البلجيكي كيتل Quetelet أي تفوق الرجال على النساء في بلجيكا، كما سجل العالم مسدجليا Messedaglia في الإحصاءات النمساوية الخاصة بالسنوات من 1856 إلى 1859 نفس الظاهرة وقرر أن اختلاف كمية إجرام النساء باختلاف البلاد (بهنام، 1996، ص: 227-228)، أما في الدول العربية فقد تبين أن المرأة في الجزائر ترتكب جريمة واحدة مقابل كل 2744 جريمة يرتكبها الرجل وهي نفس النسبة تقريبا في كل من المغرب وتونس (الساعاتي، 2005، ص. 175- 176).

وقد حاول بعض العلماء إنكار وجود هذا الاختلاف الكمي بين إجرام كل من المرأة والرجل وذلك باعتباره مجرد اختلاف ظاهري، لأن كثيرا من جرائم النساء تتم في الخفاء.

- **اختلاف نوع الإجرام وجسامته:**

أثبتت الإحصاءات الجنائية في كثير من الدول حقيقة ثانية وهي أن المرأة تختلف عن الرجل من حيث إقدامها مطلقا أو إقبالها بنسبة أكبر على نوع معين من الجرائم بينما لا يقبل الرجل على هذا النوع بنفس النسبة، من أمثلة كثرة إقدام المرأة على جرائم الإجهاض، وقتل المواليد، بينما يقل اهتمامها بجرائم الحريق، والاعتداء على العرض...إلخ (عبد الستار، 1985، ص ص. 98- 99).

1 2 2 السمات النفسية المشتركة بين الرجل المجرم والمرأة المجرمة:

يميل بعض العلماء إلى القول بوجود سمات عامة شائعة ومشتركة بين الرجل المجرم والمرأة المجرمة، وسوف أكتفي بذكر بعضا من النتائج التي توصلت إليها (نجية إسحاق 1990) من خلال دراستها المتعمقة لمجموعة من المجرمين والمجرمات حيث توصلت من خلال المقابلة الشخصية المتعمقة إلى:

* تطرف أنماط النماذج الأسرية وأساليب التنشئة في مجموعتي المجرمين والمجرمات، وأن النماذج الأسرية لهؤلاء لم تخرج عن أساليب القسوة والصرامة من جانب والتساهل من جانب أخر، وبين العقاب خاصة العقاب الجسماني الشديد وبين اللين والتدليل الشديدين، وكذلك أيضا مابين التسلط وفضاضة الخلق وانحرافه وبين الإهمال وعدم الرقابة.

* اضطراب الحياة الأسرية في مجموعتي المجرمين والمجرمات، ويظهر هذا الاضطراب بين الوالدين، و يسود عدم التوافق والشجار بينهما لأسباب متعددة وأن العلاقة بين الوالدين منفصلة بالطلاق أو بوفاة الوالد، إضافة إلى عدم الاستقرار العائلي و تفكك الأسرة وما يترتب على ذلك من تصدع ومشاكل.

* زيادة درجة القابلية للاستهواء في المجموعتين، وأن التحريض والغواية من بين الأسباب الأساسية لارتكاب الجريمة، سواء أكان هذا التحريض من صديق أم من صديقة...الخ.

* زيادة الجانب العدواني ومظاهر الاضطراب في المجموعتين، وأن النزعات العدوانية تعد الباعث الرئيسي لارتكاب الجريمة متمثلة في عدة جوانب تنطوي على عدوان صريح أو مضمر.

* انحراف مظاهر الحياة الجنسية في المجموعتين، مع أن المجرمات أكثر انحرافا بسبب طبيعتهن النوعية والتي ترتبط بطبيعة المرأة كالتعرض للاغتصاب والاستغلال الجنسي.

في حين توصلت الباحثة من خلال اختبار تفهم الموضوع الاسقاطي، والذي يكشف عن الأبعاد الدينامية العميقة في شخصية الفرد، إلى الحقائق الآتية:

* وضوح الجانب العدواني في مجموعتي المجرمين والمجرمات.

* وضوح الجانب السيكوباتي في مجموعتي المجرمين و المجرمات.

* ضحالة الروابط الانفعالية وسطحية العلاقة بالأخر في المجموعتين.

* اضطراب المرحلة الأوديبية في المجموعتين والذي ظهر من خلال :

- التثبيت الشديد على الوالد من الجنس المخالف.

- مشاعر الكراهية والتناقض الوجداني تجاه الوالد من نفس الجنس مع رغبة في استبعاده وأخذ دوره.

- التمرد على قيود المجتمع وقوانينه وأشكال السلطة.

- اضطراب الحياة الجنسية.

- وجود نقص في تكوين الأنا الأعلى.

* اضطراب صورة الذات في المجموعتين ظهر من خلال :

-التشويه في صورة الذات المنغمسة في الخطيئة والمتحللة من القيم والأخلاق.

-عدم تقبل صورة الذات.

-الشعور بالنبذ والحرمان.

-الشعور بالافتقاد إلى الحب والتقبل من قبل الآخرين.

*ظهور الجانب الاضطهادي في مجموعتي المجرمين والمجرمات.(غانم، 2008، ص ص. 55- 56).

2 -نسبة جرائم النساء في الدول المختلفة:

في **الولايات المتحدة الأمريكية** يبلغ عدد الذين يقبض عليهم سنويا من مرتكبي الجرائم من الذكور عشرة أمثال من يقبض عليهن من الإناث، فقد بلغت سنة 1937 19,5% .

أما في **فرنسا** فقد تبين من الإحصاءات التي نشرتها الإدارة العقابية عن السنوات من 1946 إلى 1958 أن نسبة إجرام النساء كانت 15,9% ، ثم انخفضت هذه النسبة إلى أن وصلت إلى 10,4% سنة 1949 وواصلت انخفاضها إلى 7% سنة 1956 و بلغت لأشد انخفاض لها سنة 1958 إذ بلغت النسبة 3%.

أما **السويد، فإن** الإحصائيات الخاصة بالجرائم التي ارتكب فيها في الفترة بين سنة 1965 و سنة 1967 تبين أن النساء لا يمثلن أكثر من 1,5 % .

وفي **الدانمرك** بلغت نسبة النساء المجرمات إلى إجمالي المجرمين 14%، وفي **سيريلانكا** بلغت نسبة الإناث اللاتي طبق علهن نظام الاختبار القضائي 2%. وفي **مصر** بلغت نسبة الجرائم التي ترتكبها الإناث 5% إلى إجمالي الجرائم التي ترتب سنويا، وتنخفض هذه النسبة في الجنايات فلا تزيد عن 4% ، وترتفع في الجنح فتصل إلى 6% .(الساعاتي، 2005، ص ص.180-181).

وفي **لبنان** تمثل نسبة إجرام النساء وفقا للإحصائيات 2,7% من الإجرام الكلي. وفي **سويسرا** بلغت النسبة 12% ، أما في ألمانيا فأثبتت الإحصائيات أن إجرام المرأة يصل إلى 14%، أما في إيطاليا بلغت 17 % من الإجرام الكلي.

وفي كل من **اليابان** و **اليونان** ارتكبت النساء 6% من مجموع الجرائم (عبد الستار، 1985، ص. 98)، وحسب دراسة قامت بها هيدنسن (1999) في **انجلترا** بلغ عدد النساء المحكوم عليهن نسبة 11% .

- **إحصائيات إجرام المرأة في الجزائر:**

وفي هذا الصدد فقد أحصت مصالح الدرك الوطني لوحدها 1585 امرأة و فتاة متورطة في جرائم مختلفة، وجاءت الأرقام المتعلقة بالفترة الممتدة بين شهر جانفي إلى غاية أوت2008 كما يلي:

201 امرأة موقوفة في جرائم تكوين والانضمام لجماعة أشرار.

191 امرأة موقوفة في جرائم الضرب والجرح العمدي.

141 امرأة موقوفة لتورطها في جرائم الهجرة السرية اللاشرعية.

40 امرأة موقوفة في قضايا تزوير وثائق إدارية.

26 امرأة موقوفة في قضايا قتل عمدي.

26 امرأة موقوفة في قضايا مخدرات.

كما سجلت ذات المصالح تورط 648 امرأة في جرائم أخرى مختلفة، هذا و كشفت مصادر قضائية عن تورط أكثر من 644 امرأة في حوالي119 نوع من الجريمة وذلك منذ بداية العام 2007 فيما أوقفت وحدات الدرك الوطني في سنة 2008 عبر كامل التراب الوطني 2169 امرأة مجرمة اقترفت مختلف أنواع وأصناف الجريمة، ولعل أبرز ما يثير في هذا الملف هو تورط المرأة في أخطر وأكبر 10 جرائم كانت في السابق من اختصاص الرجل دون غيره، وهذا ما يوضح

جليا دخول المرأة الجزائرية عالم الإجرام، لا سيما المنظم منه، بكل احترافية وقوة وقد أبرزت دراسة أعدتها خلية الاتصال بقيادة الدرك الوطني حول الجريمة المرتكبة

من طرف المرأة في الجزائر خلال سنة 2008 تحت عنوان **:المرأة تواصل ارتكاب الجريمة**، من خلال تحليلها للإحصائيات حول تورط النساء في مختلف الجرائم هذه السنة.

وأهم الجرائم التي سُجل فيها أكبر عدد من النساء، جريمة التهريب التي تصدرت قائمة الإجرام المنظم من طرف المرأة، بتسجيل وحدات الدرك الوطني 307 امرأة مهربة لمختلف أنواع السلع، وذلك من أصل 2941 شخص مهرب موقوف عبر كل من الشريطين الحدوديين الشرقي والغربي للبلاد والأخطر هنا هو إقحام المرأة في شبكات التهريب و استغلالها.

وسجلت الدراسة أن جرائم الضرب والجرح ألعمدي احتلت المرتبة الثانية من مجموع الجرائم وأحصت وحدات الدرك الوطني السنة المنقضية 241 امرأة مجرمة، اقترفن جريمة الضرب والجرح العمدي، بينما بلغ العدد الإجمالي بالنسبة للجنسين 7135 شخص موقوف، مما أصبح يعني أن المرأة ليست دائما جنسا لطيفا، نظرا لاقترافها الفعل الإجرامي العنيف.

وبخصوص الهجرة غير الشرعية فقد تم توقيف 192 امرأة وأجهضت وحدات الدرك في هذه السنة عدة محاولات للهجرة غير الشرعية للمرأة.

ومن جهة ثانية، ذكرت الدراسة أنه فيما يتعلق بجريمة السرقة، فالمرأة متورطة في مختلف أصناف وأنواع السرقات بنسبة 1,25%.

ولا تزال جريمة الدعارة منتشرة في مختلف مناطق الوطن رغم تفاوتها من ولاية إلى أخرى وأصبحت تُتخذ مهنة ودخلا فرديا، وأحيانا تمارَس بشكل جماعي

في مجموعة تديرها امرأة أو رجل و قد أُوقفت بشأن هذه الجريمة سنة2007، 57امرأة تمارس جريمة الدعارة، وهذا من أصل122 شخص متورطين في ذات الجريمة أي نسبة النساء ب 46،72% ، ثم تلي هذه الجريمة جريمة التحريض على ممارسة الدعارة في مكان عمومي على قارعة الطريق قد أوقفت بهذا الخصوص 52 امرأة.

وأصبح تزوير الوثائق الإدارية وجها جديدا للإجرام المنظم الذي تمارسه المرأة، حيث أُوقفت 50 امرأة من مجموع 930 شخص، وقد مارست المرأة أيضا القتل ألعمدي بكثرة وسُجلت 47 حالة قتل عمدي من طرفها ولم يتوقف إجرام المرأة عند هذا الحدّ، بل انتقل إلى أبشع وأخطر جريمة هي الاختطاف، ويكون ضحاياها غالبا من الأطفال القصّر وهنا أوقفت 22 امرأة خاطفة من مجموع 275 شخص متورطين في هذه الجريمة وقد أشارت الدراسة إلى أن المرأة الجزائرية في سنة 2008 اقترفت أكبر وأخطر10جرائم من اختصاص الرجال في السابق، إلا أن قائمة جرائمها طويلة.(الصيد، 2008).

3 - **الدراسات المعاصرة وإجرام النساء:**

لقد مرت الدراسات المتعلقة بالسلوك الإجرامي للمرأة بعدة مراحل تاريخية نتناولها فيما يلي:

3-1- خلال فترة الخمسينيات:

من الملاحظ أن هناك بعض الدراسات في الخمسين سنة الأولى من هدا القرن - أي منذ 1900الى1950- اعتمد أغلبها على النظرة **الفرويدية** في تفسير السلوك الإجرامي للمرأة إذ ترى هده الدراسات أن ارتكاب المرأة للجريمة إنما هو شكل من أشكال التمرد على المكانة المخصصة لها من طرف المجتمع، وقد ظهرت كتابات خلال هده الفترة تركز أغلبها على أن المرأة مخلوق غير سوي يحتاج إلى

العناية والحماية والمساعدة، نذكر من بين هده الدراسات دراسة "**شلدون جلوك**" والذي تأثر كثيرا بالنظرية الفرويدية والتي مضمونها أن سبب إجرام المرأة هو انعدام التكامل فالمرأة إن لم تكن مكتفية بأدوارها كأم وزوجة وليس لديها قدر من التسيب **Passivity** فهي تعاني من حالة انعدام التكيف و طبقا لهذا الافتراض فسر "**فرويد**" ظهور الانحراف في سلوك المرأة الذي يتمثل إما في رغبتها في الزواج والأمومة أو قيامها بأعمال إجرامية فإن مثل هذه المرأة في رأيه تعاني من عقدة الذكورة Masculity complex و بذلك تتولد لديها الرغبة في تحقيق ما يطمح إليه الرجال. و باختصار يمكن إجمال وجهة نظر التحليل النفسي فيما يتعلق بجرائم النساء انه نتيجة للنمو الجنسي النفسي عند الإناث، وهو يعبر عن كبت الجنس و صراع الجندر (النوع) و التنشئة غير الطبيعية.

3-2- خلال فترة الستينات:

أهم دراسة ظهرت خلال هذه الحقبة ألا وهي دراسة أوتو بولا ك Otto Pollack في كتابه The Criminality of women حيث يرى أن هناك عاملين رئيسيين وراء انحراف الإناث و هما:

النمو الجنسي المبكر والنضج الجنسي ، و السبب الثاني هو **الخلفية الأسرية** (تفكك و اضطرابات)، ويرى **بولاك** أن هناك ثلاث مراحل لجرائم النساء و كل مرحلة تتأثر بالتغيرات الفسيولوجية وهي : مرحلة الطمث حيث يمكن أن ترتكب خلالها جرائم، مرحلة الحمل فيمكن أن توجه الأنثى سلوكها غير السوي نحو الجنين، وأخيرا مرحلة انقطاع الطمث والتي تزداد فيها جرائم السرقة العمد والإيذاء والشهادة الكاذبة و أخيرا يرى بولاك أن هناك جرائم ترتكبها النساء أكثر مما هو موجود في السجلات الرسمية (الوريكات، 2004، ص. 263).

3-3- خلال فترة ما بعد الستينات:

في هذه الفترة التاريخية ظهرت دراسات اهتمت أكثر بكون المرأة من مخلوقات الواقع الاجتماعي ولأول مرة حضي موضوع إجرام المرأة باهتمام وعناية من طرف علماء الإجرام إذ بدأ الاهتمام بالتأثير الاجتماعي وليس البيولوجي على السلوك المنحرف بصفة عامة وليس المرأة فقط، وسوف نقتصر على دراسات كل من ريتا سيمون Rita Simon و فريدا أدلر F. Adler.

فقد اهتمت **ريتا سيمون** بدور خروج المرأة إلى العمل وأثر ذلك على زيادة انحرافها وارتكابها للجرائم وقد قدمت إحصائيات حول وضع المر أة في قوة العمل وتنبأت بأن زيادة فرص العمل بالنسبة للمرأة سوف يزيد من ارتكابها لجرائم لها علاقة بالعمل والمهن التي تمتهنها .

أما "**فريدا ادلر** " فأرجعت سبب ازدياد إجرام المرأة وانحرافها إلى أثر الحركات النسائية الحديثة إلى دور التكنولوجيا التي أتاحت حرية أكثر للمرأة مما دفع بها إلى ارتكاب جرائم كانت حكرا على الرجال وكذا تغير دورها في الجريمة فبينما كانت في السابق تقتصر على الأدوار الثانوية أصبح لها دور رئيسي في الجريمة وأن الزيادة في المطال بةبالحرية أكثر بالنسبة للمرأة وضعف الضغط الاجتماعي عليها أدى إلى زيادة أكثر في السلوك ألانحرافي والإجرامي للمرأة. (زرارة 2003، ص ص. 21-23).

4 -العوامل المؤدية لإجرام المرأة:

لم يعد الإجرام ظاهرة ذكورية - كما سبق و أن ذكرنا- ولم يعد السجن للرجال فقط كما يقال على ألسنة العامّة وإنما وللأسف الشديد دخلت المرأة المجرمة السجون وذلك بفعل تضافر عوامل مختلفة أدّخلت المرأة في عالم الإجرام وأوقعت بها في حبال الجريمة، وقد نشأ عن هذا الواقع المؤلم مصطلح جرائم النساء ، الذي

هو من مصطلحات علم الإجرام، وكانت الغاية منه البحث في ظاهرة إجرام المرأة، وذلك توصلاً لمعرفة أسباب تلك الظاهرة ومختلف العوامل المؤدية لها ل تشخيص طرق علاجها، وهذه بعض العوامل المؤدية لإجرام المرأة نوجزها في الأتي:

4-1- عامل النوع:

الدراسات التقليدية تعتمد في تفسيرها للإجرام الذي ترتكبه المرأة على العامل البيولوجي و الفسيولوجي لدى المرأة. (مزوز ، 2009، ص . 149)

ترى **هيدنسون** (1999) في كتابها أنه في مجال المرأة فلن جل النظريات التقليدية ركزت جل اهتمامها في دراستها للسلوك الإجرامي للمرأة على التكوين البيولوجي والفيزيولوجي للمرأة في الهرمونات والعواطف على أساس أنها العوامل الأساسية المؤدية إلى إجرام المرأة. وحسبها إذا سلمنا بهذه النظرة التي تصر على أن التكوين البيولوجي للمرأة هو العامل الحاسم في تحديد سلوكها الإجرامي فإننا لابد أن نتوقع نسبة إجرام عالية للمرأة مقارنة بنسبة إجرام الرجل بحكم أن التقلبات الفسيولوجية و السيكولوجية أكثر بالنسبة للمرأة وهو ما يتعارض مع الإحصائيات المتحصل عليها من مختلف الأماكن وفي مختلف الأوقات، بحيث يلاحظ أن نسبة جريمة المرأة أقل بكثير من نسبة إجرام الرجل .

ولقد رأينا أن "**لمبوروزو**" قد ميز بين المجرمين وغير المجرمين بناء على صفات جسدية ووراثية، وكتب سنة 1895 عن المرأة المجرمة، وقد لاحظ أن المرأة أقل تطورا مقارنة مع الرجل، وأقرب في سلوكهن للأطفال و أقل حساسة و أقل ذكاء ، أما المرأة المجرمة فيمكن تمييزها عن المرأة الطبيعية من خلال بعض الصفات الجسدية وهي : أنها شعرانية (كثيرة الشعر)، ووجود تجاعيد و اعوجاج القدمين والجمجمة الغير طبيعية. و باختصار يرى لومبروزو أن المرأة المجرمة أقرب إلى الرجال المجرمين. (الوريكات، 2004، ص 259).

4-2- العوامل الاجتماعية:

الملاحظة التي لابد الإشارة إليها هي أن عدد النساء المتابعات قضائيا لا يمثل لوحدة نسبة جرائم المرأة حقيقية، إذ أن المجتمع الجزائري بصفة عامة مجتمع تقليدي ويفضل أفراده الإبقاء على الجرائم النسائية خاصة مخفية وإيجاد حلول ودية وسرية لها.

وعلى الرغم من هذا التعتيم و السرية في معالجة إجرام المرأة، إلا أن الوضع الاجتماعي يلعب دورا كبيرا في دفع إجرام المرأة إلى الساحة، و ذلك من خلال:

-أن هناك دراسات تؤكد تقارب في نسبة إجرام المرأة و الرجل في بلدان تتمتع فيها المرأة بقدر كبير من الحرية و المساواة مع الرجل، كما في الدول الغربية.

-تختلف نسبة إجرام المرأة عن نسبة إجرام الرجل داخل الدولة الواحدة وذلك تبعا لاختلاف الأوضاع الاجتماعية للطرفين.

-ترتفع نسبة إجرام المرأة عن الرجل في أوقات الحروب و خاصة في جريمة السرقة، وذلك أن المرأة تأخذ على عاتقها كثيرا من أعباء الحياة التي كان يتحملها الرجل.(مزوز ، 2009، ص. 151)

وقد تعددت الدراسات حول أسباب ودوافع هذا الانحراف، ولعلنا نذكر أهم هذه الأسباب، ولاسيما الأسباب المتعلقة بالمجتمعات الإسلامية.

- **التفكك الأسري:**

أثبتت الدراسات أن الانحراف يكون أسهل وأشد يسراً في حالة مشكلات في الأسرة أو في حالة فشل الأسرِة في أداء وظائفها ومن أهم المشكلات الأسرية التي أتضح أن لها علاقة مباشرة بالانحراف انعدام الرقابة على الأبناء والذي يعكس خللاً في وظيفة التنشئة الاجتماعية للأسرة، والتفكك الأسري الذي يتمثل في ظواهر

عديدة كالطلاق والانحرافات الأسرية، وسوء معاملة الآباء للبنات، وعدم احترام رغبة الفتاة في اختيار الزوج .

وفي دراسة عن جرائم الزنا في مصر تبين أن 49% من المبحوثات اقترفن الزنا بسبب ظروف عائلية، مثل : العلاقات الأسرية المفككة كطلاق الأم وتزوج الأب بأخرى وعدم إنفاقه على الأسرة، أو اشتغال احد أفراد الأسرة بالبغاء، أو الزواج من شخص منحرف كمدمن المخدرات، أو عدم الرضي عن الزوج أو غياب الزوج سواء بالوفاة، أو بالسفر إلى الخارج .

وقد تكون المرأة مهمشة مما يجعلها تشعر بالدونية، كما قد تعاني من معاملة سيئة من طرف شخص أو عدة أشخاص في العائلة قد يكون الزوج أو الأب و غيرهم من الذين قد يكونوا مسرفين في الطغيان والقسوة والعدوانية وتعنيف المرأة.(بن خالد الحمود ، د.ت)

- **أساليب التربية الأسرية:**

كثرت الأنواع الدالة على أسلوب الضبط الوالدي، فمنهم من يرى أن أساليب التنشئة الوالدية ينطوي على الأسلوب الديمقراطي والتسلطي والتسيب أو الأسلوب الذي يتسم بالفوضوية، و هو رأي كل من " **ليبت**" و " **وايت**" ، ومنهم من يرى أن أساليب التربية الوالدية تنطوي على أسلوب التسامح و التسلط و أسلوب الحزم وهو رأي " **بومريند**" و من الباحثين من يؤكد على أساليب العقاب البدني و سحب الحب و الإيضاح و هو رأي " **هوفمن**"

عدم وجود تصنيف محدد لأساليب التربية الوالدية قد يؤدي بالمحصلة النهائية إلى صعوبة تحديد الآثار المترتبة على الأسلوب المتبع، إن نوع هذه الأساليب تجعل الباحثين يميلون للاعتقاد أنها تلتقي بالمضمون وتختلف من حيث التسمية، وهي معظمها تصب في بعدين هامين هما:

-**بعد التقبل/ النبذ:**

حيث أن أثر تنشئة الفرد على **"نمط التقبل"** عادة ما يؤدي إلى تشكيل سلوك إيجابي كما ينمي لدى الفرد الضمير الذي يعد من الضوابط الداخلية للسلوك، كما يوجه السلوك الوجهة المرغوب بها اجتماعيا.

أما الأسلوب الذي ينطوي على **"النبذ"** فلقد كشف العلماء من خلاله أن العدوان يعد من الخصائص النفسية التي تميز هذا الفرد الذي تربى وفقا لهذا الأسلوب فلقد تبين من نتائج الدراسات أن النبذ ألوالدي من الخصائص التي ميزت شخصيات المنحرفين و المجرمين.

-**البعد التسلطي/ الديمقراطي:**

إن الأسلوب **التسلطي** هو الذي يؤدي إلى تشكيل سلوك الأفراد بطريقة تجعلهم يميلون مراعاة قواعد الآداب وينمي لدهم الميل إلى نبد الخشونة والفضاضة في السلوك واعتماد الرقة أسلوبا للتعامل مع الآخرين، غير أن الخطورة تكمن في مخالفة القواعد الخلقية المقبولة حيث تصبح أمرا متوقعا عند غياب السلطة الوالدية.

أما الأسلوب الديمقراطي فهو على العكس تماما إذ أن الأفراد الذين نشئوا على هذا الأسلوب كانوا أكثر تعبيرا عن مشاعرهم و أكثر تفاعل مع الآخرين بسبب أن السلطة الوالدية كونت لديهم بمرور الوقت أسلوب اكتشاف العالم المحيط بهم (مزوز ، 2009، ص ص .153-155)

- **وسائل الإعلام والاتصال:**

لقد أصبح الإعلام الحديث بجميع ألوانـــه سلاحاً يفتك بالمرأة ويغريها على الفساد خاصة أنه قد بلغ من الإبداع والتأثير قدراً كبيراً جـــعـــل من المستحيل مقاومة إغرائه، كما أن تعتمد معظم البرامج والمواد الفنية والإعـــــلانيـــة تعتمد

اعتمـــادا أساسياً علـــى مظهـــــر المـــرأة ومفاتنها سواء أكان في التلفاز أو الإذاعة أو الصحف والمجلات أو الإنترنت.

- **الهروب من المشاكل الاجتماعية.**

يعتبر هروب الفتيات الصغيرات أو حتى النساء أحد الأسباب الرئيسية في تعرضهن للانحراف وهنا فقد أوضحت الدراسات العديدة أن الفتاة الهاربة هي فتاة غير خاضعة للضبط وغير قابلة للإصلاح وهذه غالبا ما تنزلق إلى علاقات جنسية لا يمكن التحكم فيها.

- **الفقر وسوء الأحوال المادية:**

في بعض الحالات، كان للفقر وقلة الحال دور في تورط بعض النساء في الجريمة جاء في دراسة جرائم الزنا في مصر أن 22% ممن أجري عليهن البحث اضطررن إلى اقتراف الزنا لعدم وجود مورد تنفق منه على نفسها وأطفالها بعد طلاقها .

- **اختلال القيم والاعتقادات والتصورات:**

في كثير من الحالات يتسم انحراف النساء بوجود اختلال في قيم المنحرفات وعدم اتزان في تصوراتهن واعتقاداتهن ويعزى هذا الأمر إلى ضعف البناء العقادي ومبدأ التسليم لله تعالى، والانقياد لشرعه، وإتباع بعض الشعارات التي تنادي بالحرية أو الحداثة، والتمرد على القيود الموروثة عن الديانات والتقاليد.

وفي بحث أجرته مجموعة من الباحثات في دولة الإمارات العربية المتحدة تبين أن جميع المنحرفات يعارضن قيم المجتمع، والقيم الدينية، ويملن إلى الحداثة والحرية.

- **ضعف الوازع الديني :**

من أهم العوامل المؤثرة في الجرائم النسائية أثر الدين في سلوك الإفراد، ودراسة ذلك في غاية من الأهمية فعلى سبيل المثال : ما تفرضه شريعة الإسلام على المرأة من واجبات وتكاليف تحفظ لها كرامتها وتسد الباب في وجه من أراد النيل منها، كالحجاب الذي لا يسمح بظهور مفاتن المرأة، والنهي عن الخضوع في القول، والحد من اختلاط النساء بالرجال، والنهي عن سفر المرأة بدون محرم وهي أمور يعتبرها معظم مفكري وعلماء الغرب من مظاهر تخلف المرأة، بينما يعتبرها المهتمون بالظاهرة الإجرامية من العوامل التي تحول دون ارتفاع معدل الجرائم بين النساء.

إن المرأة المسلمة إذا ضعف إيمانها، ولم تلتزم بأحكام ربها، فإنها سرعان ما تنفتح لها أبواب الفساد الذي حاربته الشريعة الإسلامية بتشريع هذه الأحكام.

- **رفيقات السوء:**

أثبتت الدراسات والتحقيق الميداني أن كثيراً من النساء اللواتي سلكن طريق الانحراف اكتسبن هذا الأمر من رفيقاتهن أو زميلاتهن الفاسدات ، ففي دراسة عن جريمة الزنا في مصر أرجع 28% من المبحوثات انحرافهن إلى الصديقات اللاتي فتحن لهن باب الجريمة .

- **الفراغ:**

مع استفادة المرأة من التقنية الحديثة، وانتشار الخدم والعمالة في البيوت، فإن ما تعانيه بعض النساء من فراغ قد يكون مناخاً خصباً لكثير من السلوكيات الانحرافة. (الحمود، د.ت)

4-3- العوامل النفسية:

لابد من التذكير أن الجريمة من وجهة نظر نفسية هي استجابة لسوء معاش نفسي داخلي للفرد المقدم على ارتكابها، فالجريمة كظاهرة تعد إشكالية كبيرة بالنسبة للفرد و تسبب له معاناة فورية مباشرة وقد يكون لها عواقب وخيمة على المدى الطويل خاصة على مستوى تكيفه النفسي والاجتماعي ومن أهم العوامل النفسية المساعدة على ارتكاب المرأة للجريمة ما يلي:

- **الخصائص النفسية للمرأة:**

إن تميز المرأة بالعاطفة والرقة والحنان ربما كانت هي الباب لدخول المرأة إلى عالم الجريمة، فقد دلت الإحصائيات أن كثيرا ما تنخرط النساء في عصابات نتيجة سوء المعاملة، وقد يغرر بها من قبل الرجال و تساعد على جلب المخدرات أو جلب زبائن القمار...الخ (مزوز ، 2009، ص .158) وإن كانت هذه الصفات وحدها لا تؤدي مباشرة إلى ارتكاب الجرائم، إلاَّ أن تميز المرأة بها قد يؤدي إلى سرعة استجابتها وتأثرها بالمؤثرات المختلفة المحيطة بها، بحيث يؤثر ذلك على شدة انفعالاتها وعواطفها، مما يؤدي بدوره إلى فقدان توازنها النفسي والعصبي والذي قد يدفعها إلى ارتكاب الجريمة.

فالمرأة أكثر عاطفية من الرجل، ولذا فإن وقوعها في عاطفة الحب الشديد قد يؤدي بها إلى الشعور بالغيرة الجارفة، والتي بدورها قد تؤدي بها تحت ظروف معينة إلى الانتقام عن طريق ارتكاب الجريمة كما أن عاطفتها الشديدة قد تجعلها تحمل الكراهية الزائدة لشخص ما أثر فيها أو أساء إليها، وبالتالي قد يدفعها ذلك إلى إيذاء ذلك الشخص بارتكابها أخطر الأفعال الإجرامية مثل القتل والإيذاء البدني الجسيـــم، إضافة إلى ذلك فأن تميُّز المرأة بعاطفة الأمومة قد يجعلها تخاف على كيان أسرتها وأطفالها بشكل غير طبيعي، وبالتالي قد تندفع نتيجة لذلك للدفاع عن

أسرتها وأطفالها ضد أي محاولة للاعتداء عليهم، عن طريق ارتكاب الأفعال الإجرامية كالسب والقذف والضرب والجرح...الخ.(حمادة، د.ت).

أما بالنسبة للقلق والاكتئاب فيقول رئيس الجمعية العالمية للطب النفسي : "إن السيدات يمثلن ضعف عدد المصابين بالاكتئاب "، وهناك 20% من السيدات يصبن باضطرابات اكتئابية عابرة قبل الدورة الشهرية لدرجة أن 70% من جرائم النساء تحدث قبل الطمث الشهري ولوحظ إن الهرمونات الجنسية تلعب دوراً هاما في حياة الإناث وخاصة في المرحلة من العمر التي يطلق عليها اصطلاح " سن اليأس " وهي السن التي ينقطع فيها الحيض، ففي هذه السن تبدأ الهرمونات الجنسية في الاضمحلال والتلاشي ويقترن ذلك بحدوث ذبذبة عاطفية حادة تتمثل في إحساس عارم بالخوف والقلق من الشيخوخة القادمة وحزن و أسى على الشباب الذي ولى مما يؤدي إلى محاولة التشبث بالشباب والعبث والملذات والنزوات وبصفة خاصة الجنس، لذلك ترتفع في بعض الأحيان نسبة النساء اللائي يرتكبن جرائم الدعارة والزنا في هذه السن أي سن اليأس كما تبين إن نسبه من الجرائم ترتكب في هذه السن، فمن بين النساء اللائي ارتكبن جرائم قتل في الولايات المتحدة الأمريكية كانت نسبة اللاتي بلغن منهن الأربعين أو تجاوزنها 34%.

5 - المرأة والمؤسسات العقابية:

كان السجن في المجتمعات القديمة وسيلة لردع الجاني بوضعه في أماكن مغلقة تعزله عن المجتمع دون مراعاة أدنى شروط الإيداع يضاف إلى ذلك القسوة المطبقة والشدة في التنفيذ، جاءت مرحلة سيطرت الكنيسة على الحكم في الكثير من الدول فطبق نظام السجن واستخدم بشكل واسع حيث ظهرت فكرة السجن الانفرادي وكان الهدف منه تهذيب وإصلاح المحكوم عليهم .

وفي أوائل القرن السابع زاد الاهتمام بأمر المسجون فأنشئ سجن خاص بالنساء بإسبانيا وسجن خاص بالأحداث بإيطاليا وعرفت السجون حركة اهتمام واسعة وحركة نوعية ساعدت على تبني سياسات الإصلاح في العديد من الدول للقضاء على مظاهر القسوة والتعسف والفساد التي سادت السجن وفي القرن العشرين انتقل الباحثون من فكرة تعديد أنواع السجون وأنظمتها العقابية إلى أنواع أساليب المعاملة العقابية أي البحث في فلسفة الإصلاح وتقويم التدابير الحالية.

5-1- مفهوم المؤسسات العقابية :

- **المادة 25 من قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين**

تعرف المؤسسة العقابية على أنها: "مكان للحبس تنفذ فيه وفقا للقانون العقوبات السالبة للحرية، والأوامر الصادرة عن الجهات القضائية، والإكراه البدني عند الاقتضاء و تأخذ المؤسسة العقابية شكل البيئة المغلقة أو شكل البيئة المفتوحة".

5-2- تصنيف المؤسسات العقابية:

المادة 28: تصنف مؤسسات البيئة المغلقة إلى مؤسسات، و مراكز متخصصة.

أولا: المؤسسات:

-مؤسسات وقاية:

تتواجد بدائرة اختصاص كل محكمة، و هي مخصصة لاستقبال المحبوسين مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية لمدة تساوي أو تقل عن سنتين، ومن بقي منهم لانقضاء مدة عقوبتهم سنتان أو أقل و المحبوسين لإكراه بدني.

-مؤسسات إعادة التربية:

تتواجد بدائرة كل مجلس قضائي، و هي مخصصة لاستقبال المحبوسين مؤقتا، و المحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية تساوي أو تقل عن 5 سنوات.

-مؤسسات إعادة التأهيل:

وهي مخصصة لحبس المحكوم عليهم نهائيا بعقوبة الحبس لمدة تفوق خمس سنوات، والمحكوم عليهم متعادي الإجرام والخطرين، مهما تكن مدة العقوبة المحكوم بها عليهم والمحكوم عليهم بالإعدام.

ثانيا: المراكز المتخصصة:

-مراكز متخصصة للنساء:

مخصصة لاستقبال النساء المحبوسات مؤقتا، والمحكوم عليهن نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما تكن مدتها، والمحبوسات لإكراه بدني.

-مراكز متخصصة للأحداث:

مخصصة لاستقبال الأحداث الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة، المحبوسين مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما تكن مدتها.

5 3 -أنظمة الاحتباس:

المادة 45: يطبق نظام الاحتباس الجماعي في المؤسسات العقابية، وهو نظام يعيش فيه المحبوسين جماعيا يمكن اللجوء إلى نظام الاحتباس الانفرادي ليلا عندما يسمح به توزيع الأماكن، ويكون ملائما لشخصية المحبوس، ومفيدا في عملية إعادة تربيته.

المادة 46: نظام الاحتباس الانفرادي هو نظام يخضع فيه المحبوس للعزلة عن باقي المحبوسين ليلا و نهارا (الشافعي، 2008، ص ص. 23-33).

5 4 خصائص السجن:

-إن بيئة السجن حافلة بالقيود والضوابط وهي الركن الركين في أنظمة السجون.

-السجون مؤسسات شمولية تقوم على نظام سلطوي، وهدفها حماية المجتمع من النزيل.

-كل مظاهر الحياة اليومية لنزلاء السجون يتم ضبطها والتحكم فيها من قبل سلطة مركزية هي إدارة السجن ومن هذه المظاهر مواعيد تناول الطعام والنوم والراحة وساعات العمل ونوعيته، ولا يسمح للنزيل بحال من الأحوال بخرق هذا الروتين للحياة اليومية للسجن، وهذا معناه أن مظاهر الحياة مجدولة ولا خيار للسجين في هذه الجدولة.

-مظاهر الحياة الاجتماعية السوية داخل السجن محدودة، حيث تقنن رغم أنها تختلف من بلد لأخر، كما تختلف طبقا لمدة العقوبة ونوعية الجريمة التي أودع السجين لاقترافه لها.(شحاتة ، جمعة ، ومعتز ، 1994، ص. 360)

5 5 -أسس ومبادئ المعاملة العقابية:

- **علم العقاب أو علم الجزاء الجنائي:**

هو مجموعة القواعد التي تحدد أساليب تنفيذ العقوبات و التدابير الاحترازية على النحو الذي يكون من شأنه تحقيق أغراضها. (عبد المنعم، 2002،ص. 8) ويرتكز في بداية نشأته حول العقوبات السالبة للحرية و يتناول المعاملة العقابية ونظام الرعاية اللاحقة التي تهدف إلى مساعدة المحكوم عليهم على الاندماج في المجتمع كما يتناول تنظيم السجون.

وأسلوب تطبيق الجزاء الجنائي في المؤسسات العقابية هو أسلوب يمثل نظام قائم بذاته، له فلسفته الخاصة وشروطه المقننة التي تحكمه وترسم أهدافه المرجوة.

- **تعريف المعاملة العقابية:**

هي مجموعة النظم و الأساليب التي تتبع في التنفيذ العقابي على النحو الذي يكفل تأهيل المحكوم عليه سواء اتخذت هذه النظم والأساليب داخل المؤسسات العقابية أو خارجها أو حتى بعد الإفراج وإصلاح المحكوم عليه وتأهيله اجتماعيا يعد من أهم أغراض الجزاء الجنائي. (مكي،2007، ص.179).

- **أساليب المعاملة العقابية:**

قديما كان سلب الحرية كعقوبة هدفا في حد ذاتها يقصد به الردع بنوعيه العام والخاص، ولهذا كان السجن في الماضي مكانا لتحقيق الهدف، إذ كانت تبنى بشكل توحي بالرهبة والكآبة وكان المحكوم عليهم يودعون فيها دون مراعاة لمبادئ التصنيف، كما كانوا يعاملون معاملة قاسية ومؤلمة، ولكن تطور أغراض العقوبة أدى إلى تغيير في النظرة إلى سلب الحرية إذ لم يصبح هدفا في ذاته كما كان في الماضي وإنما أضحى وسيلة تسمح بتحقيق أغراض العقوبة وعلى رأسها تأهيل المحكوم عليه وإصلاحه. (نجم، 2002، ص.116).

- **الإيلام الذي يلحق بالجاني:**

هو إكراه المحكوم عليه على الخضوع، ويمكن تعريف العقوبة على أنها إيلام يصيب المحكوم عليه كرها بسبب وعلى قدر الجريمة التي ارتكبها فلا عقوبة بدون ألم وكل ألم ينطوي بالضرورة على معنى العقاب وليس المقصود بالألم كجوهر للعقوبة مطلق الألم ولو كان نفسيا فالألم كشعور إنساني صنوف ومظاهر شتى فلا يجب إذن فهم الألم في صورته المجردة وإنما الألم المعتبر جوهرا للعقوبة هو ذلك الذي يمس حقا من حقوق الشخص فالحق في الحياة تمس به عقوبة الإعدام، كما أن للإنسان حقا في الحرية تحد منه عقوبة السجن.(عبد المنعم،2002، ص.54).

- **أضرار العقاب الجنائي:**

-عزل المجرم عن المجتمع وإعلانهما الحرب كل على الأخر.

-مرارة المعاملة التي يلقاها المذنب تفعم نفسيته بالرغبة في الانتقام.

-العقاب لا ينهى عن الفعل المعاقب عليه بقدر ما يزيد الرغبة فيه.

-تحطم الثقة بالنفس وفقدان احترام الذات والشعور بالكيان الإنساني.

-العقاب يعوق أي مجهود بنائي لإعادة تكوين الشخصية.

-لا يعيد توازن المجتمع الذي أخلت به الجريمة.

- **سيكولوجية العقاب:**

الأضرار التي تكشفت لنا كمساوئ للعقاب سواء في المجالين التربوي والجنائي أضرار جزئية، لا بمعنى أنها تصيب الشخصية في جزء منها، ولكن في نظرة كل منها إلى هدف من الأهداف المراد تحقيقها بواسطة العقاب: كالتعلم أو إعادة التكيف، وعلاقة المجرم بالمجتمع، أو نجاح العقاب في منع العود للجريمة، أو الردع، أو محو أثر الجريمة وإعادة توازن المجتمع.

ولكن أضرار العقاب إذا نظرنا إليها من مستوى أعلى، وجدنا أنها تصيب الشخصية في جانبين لعلهما أن يكونا أخص خصائص النفس البشرية أو بتعبير رجال القانون: الصفات اللصيقة بالشخصية؛ ونعني بهما :الحرية والنشاط. فالعقاب أولا قيد للحرية، وثانيا هو كف للنشاط. (دسوقي، 1961،ص. ص. 133- 145).

5 6 -الآثار الجسمية والنفسية والاجتماعية للسجن:

السجن ينزع من المسجون الإحساس والشعور ويتركه جسدا بلا روح، يعرف برقم و يحرك بصوت و يسخر مثلما تسخر الآلة وبمضي السنين يصبحون فعلا آلات لا يفكرون فهناك من يفكر مكانهم، فحياتهم مبرمجة بصفة نهائية ولا تحتاج إلى التفكير، فضلا عن حياة الرتابة المفروضة عليهم والتي تفقدهم مع مرور الوقت ملكة الوعي والتفكير فالسجناء معرضون إلى أفات ثلاث تصيبهم في حياتهم من الناحية الجسدية والنفسية والاجتماعية.

***جسديا:** فقد لوحظ منذ القدم أن المساجين يصابون أكثر من غيرهم من الأحرار يحدث ذلك نتيجة ظروف الاعتقال التي في أغلب الأوقات لا تتوفر على المساحة

المطلوبة ولا على التهوية والإضاءة والتدفئة اللازمة كما يحدث أيضا من سوء التغذية.

ومن أكثر الأمراض انتشار في صفوف المساجين مرض السل والرئة وأمراض العظم والأمعاء...إلخ، وللوقاية من تلك الأمراض ينصح بإخضاع المساجين إلى جولات يومية قصيرة في الهواء الطلق داخل المؤسسة، ومدهم بوجبات مغذية وعرضهم لفحوص طبية دورية.

***اجتماعيا:** السجن يخرج المسجون من زمرة الأخيار كما يفقده ثقة الناس به كما يفقده أيضا عمله، ويترتب عن ذلك بقاء أسرته بلا عائل ولا مرب كما قد يؤدي إلى الطلاق إذا طالت مدة السجن وبالتالي زوال الأسرة وتفككها.(دردوس، 2006، ص ص. 225-226).

***نفسيا:** إن حياة الرتابة والروتين ينجر عنها إتلاف الملكات الذهنية للمسجون فالسجن يخلق فيه حساسية مفرطة hypersensibilité وهي التي تفسر جانبا من حدوث مشادات متكررة بينه وبين رفاقه تارة وبين الحراس تارة أخرى، كما يخلق فيه وسواس المرض hypocondrie الناشئ عادة عن سوء ظروف السكن مما يدفعه للانتحار أو الاحتماء بعتاة المجرمين فيستغلونه، وقد يؤدي التعفن الأخلاقي إلى الشذوذ الجنسي وهناك اضطرابات نفسية أخرى كالاكتئاب و القلق ..ألح.

●السجن يدمر بنية الجهاز النفسي:

- بعد إصدار الحكم بالإيداع في السجن فإن حياة السجين تخضع لتغير أساسي في نظام الزمان والمكان، ويمكن أن يكون السجن مكان لإعادة التأهيل كما يمكن أن يصبح مكانا لإعادة إنتاج الجريمة. فعالم السجن عالم خاص و خطير في الوقت ذاته وعلم النفس الجنائي والقضائي يفيد في مجال فهم سيكولوجية العزلة القهرية

ومآلها، إنها سيكولوجية الفراغ التي تملأ بدافعية مستجدة لتحين الفرص وإعادة إنتاج السلوك الإجرامي.

- يجب التمييز بين الحالة المرضية التي يعيشها السجين بفعل العمل الإجرامي والحالة المرضية التي يحياها كنتيجة لحياة السجن والعزلة، فالسلوك الإجرامي مرتبط حتما بأسباب تراكمت عند أصحاب هذا السلوك منذ الطفولة وتداخلت مع إشكاليات المجال الحيوي الذي يعيش فيه ومآل الفعل الإجرامي غالبا هو السجن والسجن مصدر جديد للمعاناة و لصناعة الهوامات التي يمكن أن تتحول إلى مصدر جديد للسلوك الإجرامي وللسلوك المرضي أيضا وهذه الدائرة المقفلة لا يمكن الخروج منها إلا باعتماد منهج الإصلاح والعلاج والإرشاد النفسي لإخراج الشحنة العدوانية والتسامي بدل إخراجها بالفعل الإجرامي.

- **آلية الدائرة التدميرية للذات وللآخرين التي تدور في عزلة السجين:**

- يجد السجين نفسه في بئر النرجسية يحاكي نفسه في علاقة انعكاسية ولا يرى إلا ذاته على مرآة نفسه، مازال يعجب بفعله الإجرامي وبطولته التدميرية وبمناخه العدائي نحو الخارج، وسلوك المجرم السجين هنا هو سلوك من يفطم عن بيئته الإجرامية و يعود طفلا في حضن السجن.

- يجد السجين نفسه سجين ذاته و أفكاره الإجرامية والتدميرية السابقة.

- يجد السجين نفسه في الفراغ بعد أن يثبت له بالتدريج ضعف ولا واقعية مناخه ألتدميري الإجرامي السابق.

إن مناخ السجن هو مناخ العتمة و الفراغ فيتحول إلى مناخ ذهاني تدميري من الداخل حيث تتحول إلى من تدمير للأخر بالفعل الإجرامي إلى تدمير للذات بالفعل الهوامي الذهاني على أن كل من يعترض المسار الذهاني يمكن أن يطاله الفعل الإجرامي. ولابد من الإشارة إلى أن السجن لا يصنع الذهان إلا أنه يتحول

إلى عنصر مفجر فقط بحيث يتصل السجن بزمان الطفولة وصدماتها، فالسجن يمكن أن يطور الاستعداد الفردي إلى سلوك ذهاني وفي مطلق الأحوال فإن صاحب الجرم و فاعله يكون مسرحا لمشاعر القلق ألتدميري، ويمكن أن يتحول هذا القلق من الخارج إلى الداخل بفعل مجال السجن وانطلاق غريزة الموت والتدمير فيه.

- **مظاهر التداعي والتدمير النفسي للإيداع في السجن:**

– تداخل الزمان والمكان في تركيب فوضوي يغلب عليه بدائية الأحاسيس والهوامات والإدراك.

– نكوص السجين إلى مرحلة ضبط الزمان على وقع حركة حاجة الجسم وبخاصة حاجات الجوع والعطش.

– تحول مجال السجن إلى مجال عاطفي انفعالي يطغى على الذهن والمنطق.

– يتعرض السجين لمخاطر غزو هذيان وهلوسات تفكك الشخصية.

– تعاظم مشاعر الموت حيث تسود أجواء الحداد والسوداوية على أنقاض الحركة الاهتياجية التي أدت إلى ارتكاب الجرم، وبهذا تخسر غريزة الحياة أمام غريزة الموت ليس فقط في العلاقة بالآخرين وإنما أيضا في العلاقة بالذات.

– تتمزق صورة الذات و صورة الجسد و يتحول السجين إلى إنسان ألي لا روح فيه، أو تسود مشاعر الكراهية و البغض مكان الحب.

– تتنامى أحاسيس الهلوسة والهذيان وتسود الشكاوى وأحلام اليقظة وتظهر معالم التيه و الضياع وهذا من معالم انقسام الأنا عند السجين.

– يحاول السجين أن يقاوم هذه النكوصية التدميرية ولكنه لا يقوى على ذلك بمفرده.

– يموت السجين موتا بطيئا لأنه لا يستطيع أن يوظف مشاعره على شيء.

- يتحول السجين إلى إنسان يتفكك كيانه تدريجيا بانتظار لحظة الحكم أو إكمال بقية مدة السجن.

- تضيع الفوارق عند السجين ما بين الداخل والخارج، وهو بذلك على عتبة السقوط في الهاوية بين هاوية العقوبة النهائية و هاوية العالم الذهاني.

- نقطة بسيطة تفصل بين التشقق النفسي العام للسجين و التشقق الذهاني للمريض فالسجين إذا لم تتوفر عنده صدمات الطفولة يبقى في إطار التشقق النفسي العام أما إذا توافرت عنده فإنه ينتقل إلى التشقق الذهاني ويتحول السجن إلى مجال مفجر وبشكل مبكر لألام الطفولة. (مكي ،2007، ص ص.183-186)

5 7 -**المرأة في السجن :**

لقد كانت السجون مصدر جذب هام للباحثين، فلقد كانت النزيلات المحتجزات مادة متاحة لأطباء السجن والآخرين الذين بدأوا أولا بعمل تحليل علمي لجرائمهن فكانت دراسة كل من "لومبروزو " و فيريرو " في إيطاليا عام 1893 ، ودراسة " أل جليوك" في الولايات المتحدة الأمريكية في الثلاثينات.

ولكن في **الستينيات** بدأ الاهتمام الجاد حول سجون النساء، بحيث تعد دراسة "تاريخ موجز لسجن المرأة" التي أجراها "فينمان" والصادرة في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1970 دراسة وافية ومحكمة وبالنسبة لإنجلترا فإن دراسة "أنا سميث" بعنوان " المرأة والسجن" والتي هي تقرير تاريخي، حيث تقول "إن نظام العقوبات دائما ما كان ذو نزعة وسيطرة ذكورية مما أدى إلى وجود تبعات ملحوظة بالنسبة للمرأة". فقد كان كلا من النساء و الرجال يخضعون للعقوبات ذاتها، و معظمها كانت بدون حجز، فقد كان من الممكن إحراق النساء أو تشويهن أو شنقهن...إلخ

وبتطور السجون ونظام الحجز كانت النساء يتساوين مع الرجال في دخول السجن حيث يتواجدون في مكان واحد، ولكن أدت إصلاحات " هاورد" الأولية إلى وجود عزل جنسي بين النساء والرجال، وبدأ حكم مميز للمرأة بوصول " اليزابيت فراى" عام 1816 حيث كانت هناك محاولات لإنشاء إصلاحية للنساء، فلقد كانت أول من أدرك اختلاف احتياجات السجينات عن تلك الخاصة بالسجناء الرجال، ولهذا وضعت نظاما خاصا ومنظما ومرتبا في عنبر النساء في سجن " نيوجيت" في لندن، كما نظمت المراقبة على الدراسة والعمل والعبادات الدينية، كما عارضت نظام الحبس الانفرادي، كما أمنت بضرورة وجود طاقم عمل من النساء للعناية بالسجينات، وتوفير عمل لهن بأجر داخل السجن.

وخلال **القرن 19** تمتعت المرأة بذات المعاملة التي يتمتع بها الرجل داخل السجن فيما عدا أن تكون المعاملة أكثر لينا، كما أن النساء كن قادرات على الحصول على العفو بسهولة أكثر من الرجال بعد عام 1853 وأصبحت الملابسات الخاصة بإطلاق سراحهن أكثر تسهيلا.

وفي **أوائل القرن 20** في عام 1908 تم العمل بقانون الاحتجاز الوقائي للتعامل مع معتادي الإجرام، حيث تم الحكم على عدد قليل من النساء المعتادات الإجرام، وفي العام ذاته تم التحاق الفتيات بالمعهد الإصلاحي والذي يقوم على أساس نظام المدارس العامة الانجليزية، رغم الاعتقاد الذي كان سائدا بصعوبة استعادة المرأة لنفسها مرة أخرى فالمرأة عندما تصبح مجرمة تكون أسوأ من الرجل. (هيدنسون، 1999، ص. 61– 64)

- **إجراءات الرعاية الصحية للسجينات وأطفالهن :**

أكدت القواعد الدنيا الحاجة الماسة إلى قواعد وأحكام خاصة بالنساء الحوامل والمرضعات والأمهات داخل السجون نذكر منها:

* **القاعدة 23:** لمنظمة حقوق الإنسان "الأمم المتحدة": في سجون النساء يجب أن تتوفر المنشآت الخاصة الضرورية لتوفير الرعاية والعلاج قبل الولادة وبعدها ويجب حيثما كان ذلك في الإمكان اتخاذ ترتيبات لجعل الأطفال يُولدون في مستشفى مدني، وإذا ولد الطفل في السجن لا ينبغي أن يُذكر ذلك في شهادة ميلاده حيث يكون من المسموح به بقاء الأطفال الرضع إلى جانب أمهاتهم في السجن وتتخذ التدابير اللازمة لتوفير دار الحضانة، مجهزة بموظفين مؤهلين يوضع فيها الرُضع خلال الفترات التي لا يكونون في رعاية أمهاتهم .

* **القاعدة 25:** لمنظمة حقوق الإنسان والتي تنص على ضرورة احترام حقوق النساء السجينات:

- الحق في النظافة خاصة أثناء الدورات الشهرية .
- الحق في التعلم والعمل داخل السجن.
- يجب أن تحصل الحوامل على كشف طبي منتظم قبل الوضع ونظام غذائي مناسب.
- يجب أن تحصل المرضعات على نظام غذائي مناسب.
- يجب بذل الجهود من أجل توفير الاتصال بين الأمهات وأطفالهن واحترام حقهن في تربيتهن بصورة مباشرة.

- **مصادر الضغوط لدى السجينات :**

من خلال بحث أجرته "مزوز" (2006) حول "استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المجرمة السجينة" توصلت الباحثة إلى تحديد مصادر الضغوط لدى السجينات التي وجدت أنها مصادر متباينة وتختلف حسب طبيعة الجريمة المقترفة من قبل السجينة، وفيما يلي عرض لأهم مصادر هذه الضغوط في الجدول الموالي:

جدول رقم -4- يمثل مصادر الضغوط لدى السجينة.

مصدر الضغط	التكرار	النسبة
*البرنامج اليومي للسجينة	5	%15.15
*اللباس النظامي لعمال مؤسسة العقابية	1	%03.03
*الوصم الاجتماعي	8	%24.24
*عدم زيارتها من قبل الأهل	4	%12.12
*حرمانها من حق رؤية الزائرين	5	%15.15
*سوء المعاملة من قبل عاملات المؤسسة	3	%09.09
*الحقرة من قبل النزيلات	7	%21.21
المجموع	33	%100

التعليق على الجدول:

من خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة لمصادر الضغوط لدى السجينة كان الوصم الاجتماعي ثم تلتها الحقرة التي يتلقينها من زميلاتهن في السجن، في حين تساوى كل من البرنامج المقدم من قبل إدارة السجن والحرمان من حق رؤية الزائرين لهن، في حين جاء في المرتبة الأخيرة سوء معاملة عاملات المؤسسة العقابية وكذا اللباس النظامي لعمال المؤسسة. وهي مصادر تتفق مع المعاش النفسي للسجينات اللواتي حددن آلامهن في "الوصم الاجتماعي " ونظرة الاحتقار التي ستلاحقهن على مدى العمر، وكذا امتناع أهالي بعض النزيلات من زيارتهن وكلها مؤشرات تصب في أبعاد مختلفة منها ما هو نفسي ومنها ما هو اجتماعي. (مزوز ، 2009، ص ص. 178- 181).

ومما تقدم يتبين لنا أن جرائم النساء كأحد فروع علم الإجرام يهتم بدراسة الظاهرة الإجرامية للمرأة من حيث اختلافها عن إجرام الرجل ، والبحث في العوامل المؤثرة فيها وتفسير هذه الظاهرة بغية الوصول إلى حلول مناسبة ل ها

وبرغم أن جرائم النساء أقل في نسبتها من جرائم الرجال من حيث الكم والنوع كما أن المرأة أقل خطورة إجرامية من الرجل وذلك بفعل عوامل مختلفة سبق شرحها، إلا أنه لا بد من اتخاذ بعض الإجراءات التي تكفل المحافظة على مجتمع نقي من العوامل التي تنمي بزور الجريمة عند المرأة ، فإجرام المرأة موضوع ذو أهمية لكونه مرتبطا بالمرأة وما تمثله فكما يقال المرأة نصف المجتمع فإذا صلحت صلح المجتمع و إذا فسدت فسد .

الفصل الخامس

البروفيل النفسي

وسيكولوجية المرأة المجرمة

1 -مفهوم البروفيل النفسي و فوائد دراسته.

1 -1 -مفهوم البروفيل النفسي:

لدراسة الشخصية بصورة متكاملة وشاملة يتطلب وضع بروفيل عام لهته الشخصية ؛ و لتفسير استجابات الفرد ينبغي أن يكون هناك تجمع عام من السمات والخصائص المميزة لشخصيته، ف الفرضية الأساسية هي أن السلوك يعكس الشخصية و الجريمة كاستجابة هي نتيجة لسلوك شرطي غير مناسب أو نتيجة لعمليات عقلية مضطربة، أي نتيجة خلل أو اضطراب في الشخصية، وذلك لأسباب متعددة غالبا ما تحدث في الطفولة المبكرة، ومن هنا ارتأينا التطرق في العناصر الموالية للبروفيل الخاص والمميز لشخصية المرأة المجرمة.

1 -1 -1 - التعريف اللغوي:

جاء لفظ بروفيل Profil بعدة معاني:

- فهو يعني مظهر جانبي أو رسم جانبي لشخص أو شيء.
- كما يعني مجموعة السمات المميزة للشخص التي لها صلة بتأهيله لتأدية وظيفة ما.
- أو صورة عامة لوضعية نمو أو تطور.

أما البروفيل النفسي Profil psychologique فهو يعني: "بيان مقدار نتائج الاختبارات المتعمقة و نجاحها في قياس نفس الموضوع". (le petit Larousse , 1998, p 827)

كما جاء بمعني أخر يقصد به: "مجموعة من المقاييس لعدة متغيرات تقيس نفس الموضوع، لتشكل بنية تميز الفرد".

أما البروفيل السلوكي Profil de comportement فيعني: "نموذج مركب من السلوك العرضي الظاهر على شكل رمزي لفترة نمو، فكل فترة نمو بروفيل سلوكي خاص بها". (Bloch, Dépret, Gallo, Garnier, Gineste, le conte, et al, 1998, p 986)

1-1-2 - التعريف الاصطلاحي:

- البروفيل النفسي والذي يقصد به في العادة بروفيل الشخصية هو : " صفحة تضم معلومات سيكولوجية عن الحالة المدروسة أو المراد متابعتها من طرف الأخصائي وفيه معلومات بيوغرافية ومعلومات عن أهم خصائص مراحل النمو النفسي للمفحوص والاضطرابات التي يعاني منها، و باختصار هي لمحة سيكولوجية عن حياة الفرد". (جمعية السيتيفيس للصحة النفسية .د.ت)

- إن البروفيل النفسي أو الصفحة النفسية Psychographie هو: "عرض بياني Graphique presentation مجمع لدرجات الفرد في اختبارات مختلفة، أو في اختبار يقيس مجالات أو عوامل متعددة Multi –dimension ، بهدف معرفة نواحي القوة والضعف لدى الفرد أو مجموعة من الأفراد في السمات المقاسة".

1-2- فوائد دراسة البروفيل النفسي: عند دراسة البروفيل النفسي للفرد فإن هذا يفيد كثيرا في معرفة مختلف جوانب وأبعاد الشخصية؛ وقد حدد العلماء مجموعة من الفوائد عند دراسة البروفيل النفسي نذكر منها:

- معرفة الدرجات التي حصل عليها الفرد في كل سمة بطريقة مباشرة.
- معرفة النمط العام لدرجات السمات لدى المفحوص.
- معرفة السمة التي حصل فيها المفحوص على أعلى درجة، والسمة التي حصل فيها على أقل درجة.
- إعداد صفحة نفسية نموذجية يمكن أن تكون متنبأ لمستوى إنجاز مجموعة من الأفراد. (رسول، وكاظم. 2005) .

2- البروفيل النفسي و المعاش النفسي:

ارتأينا إدراج هذا العنصر لوجود تداخل وتقارب بين البروفيل النفسي والمعاش النفسي؛ و للتوضيح سوف نقوم بضبط مفهوم المعاش النفسي.

• يعرف المعاش النفسي على أنه : "مجموعة من الأحاسيس والمشاعر التي يعيشها الفرد مع نفسه ويحسها، وكل ما ينتج عن هذه الأحاسيس ينعكس على سلوك الفرد بناء على الأحداث التي يمر بها أو التجارب التي يعيشها، وقد يكون الانعكاس إيجابيا أو سلبيا حسب الموقف الذي يعيشه". (Piérron, 1979 , P24)

ويعرفه "Sureau" على أنه: " الحياة الداخلية أو الإحساس الباطني للفرد المرتبط بتجربة أو موقف ما، وهذا الإحساس يختلف باختلاف المواقف والوضعيات التي يعيشها الفرد في حياته سواء كانت هذه الوضعيات دائمة أو مؤقتة. sureau, 1979, (p 42).

فللمعاش النفسي :" هو كل ما يحسه الفرد داخل أعماقه وما يعيشه باطنيا، وهو الصورة التي يعيشها الفرد مع نفسه وما يترتب من أحاسيس ومشاعر تنعكس على سلوكه".(mayer , 1990, P 83)

3 - سيكولوجية المرأة :

التحدث عن سيكولوجية المرأة من أصعب المواضيع بحيث يصعب الحصول منها على مفتاح أو مفاتيح للأبواب الرئيسية للشخصية الأنثوية، إضافة إلى أن هناك نقص واضح في الأبحاث والدراسات الميدانية الخاصة بمشكلات المرأة النفسية؛ ولذلك أصبح من الضروري الآن إنشاء تخصص نوعي" لطب نفسي المرأة" على غرار " طب نفسي الأطفال" و " طب نفسي المسنين"، ويكون لهذا الفرع وحداته وعياداته ودراساته وهذا ما يساعد على تركيز الأضواء والجهود على المشكلات ذات الطبيعة الأنثوية الخاصة.

3 1 المرأة من الناحية النفسية:

هناك أسئلة عديدة دفعت الكلية الملكية للأطباء النفسيين بإنجلترا للاعتراف بما يشبه الفرع الخاص بالاضطرابات النفسية لدى المرأة وتشجيع مجموعة خاصة للقيام بالأبحاث اللازمة لهذا الشأن بداية من عام 1995، و من بين هته الأسئلة:

- هل المرأة أكثر عرضة للاضطرابات النفسية من الرجل؟
- هل المرأة أكثر حاجة للرعاية النفسية؟

وكان الاعتراف مبكرا أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية حيث خصصت المجلة الأمريكية للطب النفسي (American Journal of psychiatry) عددين كاملين عن علاقة المرأة بالطب النفسي سواء كانت المرأة معالجة نفسية أم مريضة نفسية.

على مستوى المؤتمرات تم عقد أول مؤتمر دولي عن " المرأة والصحة النفسية" في معهد الطب النفسي في" انجلترا" عام 1970، ومازال يعقد كل عام منذ ذلك التاريخ. ويضاف إلى ذلك المؤتمر الدولي عن المرأة والذي عقد في "بكين" تحت رعاية الأمم المتحدة.(المهدي، د. ت ، ص. 17).

3 1 1 المرأة و الصحة النفسية:

وصف فرويد عام 1905 المراحل الفمية، والشرجية، والقضيبية لنمو الطفل الجنسي، والقول بأن فرويد قد عرف الكثير عن نمو الطفل الذكر قد أدى إلى أن الكثير من الناس بما فيهم المحللين النفسيين قد أغفلوا إسهاماته الملحوظة في فهم نمو الفتاة الصغيرة.

فلقد وصف فرويد الموقف الأوديبي بأنه الأكثر تعقيدا لدى الفتيات بالمقارنة بالفتيان، فإن عليهن أن يغيرن موضوع الحب من الأم إلى الأب. (جروت، 1995، ص ص. 48-49).

إن نظرية " فرويد" التي تقر بأن المراحل الأولى " الفم يٓو الشرجية" لنمو الطفل هي نفسها لدى الفتيان و الفتيات، يجب أن تعدل بموجب أبحاث أكثر حداثة، ولو أن هاتين المرحلتين تنطويان فعلا على النوع ذاته من الإشباع الغريزي بالنسبة للجنسين، ولو أن المصادر العضوية للغرائز هي ذاتها ، وكذلك شخص الأم الذي هو مركز إشباع الغرائز.

يتبين للملاحظ الموضوعي فوارق جلية بين جنس وأخر رغم التشابهات الظاهرية، فالفارق يبلغ أقصاه عند المرحلة "مرحلة ا لقضيبية"، غير أن الأهمية الكبرى هنا تكمن في الاعتزاز الذي يحس به الصبي بعضوه الذكري ومخاوفه، وتوجد لدى الفتاة تطورات مماثلة إلا أن الاعتزاز يستبدل بالغيرة والخوف إزاء افتقادها لهذا العضو. (دوتش، د. ت. ص ص 13–14).

فكل بنت صغيرة ينشأ عندها حسد القضيب؛ ولكن التطور اللاحق لهذا الحسد يمكن أن يختلف اختلافا كبيرا، فإذا كان الحسد غير مسرف الشدة، ولم يتم كبته فمن الممكن إزالته، إما بصورة جزئية أو كلية، أو يمكن إعلاؤها بطرق مختلفة أو يمكن أن تضطلع بتحديد ملامح فردية في السلوك الجنسي، أما إذا كان الحسد شديدا أو تم كبته في وقت باكر، فمن الممكن أن يضطلع بدور حاسم في توليد سمات مرضية في الشخصية، و توليد أعصبة أنثوية.

ولقد ميز " أبراهم" بين نمطين لتطور حسد القضيب ضمن الشخصية: نمط الإشباع الأخيولي للرغبة، والنمط الانتقامي ، فالنمط الأول فينشأ حين تتميز المرأة بالرغبة في اتخاذ الدور المذكر؛ وأما في النمط الثاني فتحتلها حفزات الانتقام من المذكر.

إن اتجاهات الإشباع الأخيولي للرغبة، في عقدة الخصاء الأنثوية يمكن أن ينالها تعويض زائد عن طريق تكوينات ضدية، فالنساء " الأنثويات بشكل مسرف"

يمكن أن يكن لوحات ضدية ضد اتجاهات مذكرة أعمق، وفي المقابل فقد وصفت "كارين هورني" نساء مذكرات في الظاهر يضطلع سلوكهن الضدي بطرد اتجاهات أنثوية.

والتمييز الهام الذي أقامه " فرويد" في مقاله "عن الجنسية الأنثوية" ميز ما بين أنماط ثلاثة رئيسية من النساء، وهي: الراضيات، والمعرضات، والمنافحات.

- فعند " الراضيات" تلتقي الصحة النفسية مع السوية إلى أقصى حد؛ أولئك هن النساء اللائي تقبلن أنوثتهن.

- أما عند "المعرضات"، فنستطيع أحيانا أن نرى الإعراض عن الجنسية الموضوعاتية يتعايش مع الصحة ؛ وذلك هو حال بعض اللاتي يبدو عليهن الليبدو – و قد تسامى إلى أقصى حد– مشبعا بنشاط اجتماعي غزير، ولكن الإعراض في حالات أخرى لا يلقى تقبلا حقيقيا ، فينفجر العصاب.

- أما " المنافحات " فيتجلى عندهن الاحتجاج الذكري في أقوى صوره؛ ففي حالة ما يتقبل الأنا عند المرأة مثلية جنسية ، تقبلا كاملا خصلتها النفسجنسية و طريقها في الإشباع الشبقي، فحينئذ يمكن للصحة أن تتعايش مع هذا الشذوذ. أما المنافحات صاحبات عقدة الرجولة البارزة ذوات الانتقاء غيري الجنسية للموضوع، فيستطعن أن يحتملن بصور مختلفة تبلدهن الجنسي، فهن إما أن يتحايلن للتلاؤم مع هذا التبلد وإما أن يفخرن به، وإما أن يتألمن منه، وهكذا تكتب لهن الصحة على درجة أو أخرى من الاكتمال أو النقص.(بونابارت ، 1969، ص. ص.294، 334) .

3 1 2 -المرأة و المرض النفسي:

تشير معظم الأبحاث والدراسات الإبدميولوجية (الوبائية) إلى أن الأمراض أو الاضطرابات النفسية بصورة عامة، منتشرة بين النساء أكثر من الرجال ويكون ذلك على وجه الخصوص في سن ما بين السادسة عشرة إلى الأربعين، وسيتناول البحث فقط مختلف الاضطرابات النفسية الرئيسية مع التركيز أكثر على ما يحدث عند المرأة لأن ذلك هو محور بحثنا.

- **الفصام عند المرأة:**

مرض الفصام من أكثر الأمراض انتشارا في العالم، فهو يصيب ما يقارب الواحد بالمائة من الناس. و من المعروف أن نسبة الفصام متساوية تقريبا في الذكور والإناث، ولأول وهلة كما يتراءى حتى للأطباء النفسيين فإن الفروق في ظاهر المرض وعلاجه متساوية بين النوعين، إلا أن الأبحاث العلمية الأخيرة أظهرت كثيرا من الفروق التي تشمل ما يمكن أن يكون أحد عوامل المرض، أو مظاهر وأعراض المرض، أو العلاج نفسه.

وعلى الرغم من أن نسبة المرض متساوية في النوعين، إلا أن بداية المرض مختلفة ، فبداية المرض تظهر في الغالب عند الذكور في مرحلة مبكرة مقارنة بالإناث، فبينما يظهر مرض الفصام في عمر المراهقة في الغالب أي بين عمر 15 إلى 24 سنة، فإنه يغلب أن يظهر بين عمر 20إلى 30 في النساء كذلك من النادر أن يظهر المرض عند الذكور في عمر الأربعين أو بعده، بينما في حوالي 15 % من الإناث تظهر بدايات المرض في مبتدأ أو أواسط الأربعينيات. كما أن الشخصية قبل مرضية والتي تظهر أعراض معينة كالانعزال، قلما توجد في الإناث اللواتي يصبن بالفصام، بينما تظهر هته الشخصية أكثر بين الذكور المصابين بالمرض.

كما أن الإناث الفصاميات أقل تعرضا من الذكور لما يسمى بالأعراض السالبة للفصام، التي يكون فيها المريض منطويا على نفسه، فاقد للنشاط، أما الأعراض الموجبة فإنها تتصف بوجود ضلالات وهمية وهلاوس سمعية وبصرية فهي أكثر انتشارا بين الإناث منها عند الذكور.

هناك فرق مهم بين النوعين فيما يتعلق بالعوامل الباثولوجية والعضوية للمرض فقد وجدت البحوث الطبية الأخيرة أن هناك نسبة أكثر بين الذكور ممن توجد عندهم تغيرات غير طبيعية في بناء المخ مقارنة بالإناث الفصاميات.

هناك أيضا العوامل الوراثية لمرض الفصام وهي أيضا مختلفة في الذكور عن الإناث، فقد وجد أن العوامل الوراثية كسبب في المرض أكثر في النساء عن الرجال. فتتسم مظاهر الفصام في المرأة عموما كونها:

- أقل احتمالا لوجود تغيرات في التركيب البنائي للمخ.
- أكثر احتمالا لوجود أقارب بنفس المرض.
- ابتداء المرض في سن متأخرة نسبيا.
- أقل احتمالا لوجود أمراض نفسية أخرى في الشخص نفسه .
- أقل احتمالا لارتكاب الانتحار الذي تزيد نسبته في الفصاميين.
- وجود الأعراض الموجبة أكثر من السالبة.
- الميل إلى ظهور الأعراض الوجدانية.
- جرعات علاجية أقل مما يأخذه الرجل وسبب ذلك فقد يكون ناجما عن وجود الهرمون الأنثوي "الأستروجين" الذي هو أيضا مضاد لمادة "الدوبامين"، ومن المعروف أن المفعول العلاجي للأدوية التي توصف لمرضى الفصام التي تسمى ب "مضادات الذهان" يعزى لمفعولها المضاد لمادة الدوبامين تلك. ومن هنا فالمرأة المصابة بالفصام تعاني من تغيرات نفسية عميقة عندما تمر بالدورة الشهرية فمنهن

من تسوء حالتهن وتشتد أعراض المرض عليهن وذلك بسبب تناقص إفراز هرمون الأستروجين في تلك الفترة.

- التأقلم الاجتماعي أحسن منه في المرأة عن الرجل.

- **الاكتئاب عند المرأة:**

اتفقت الأبحاث الميدانية مع الملاحظات العامة على أن الاكتئاب عند المرأة أكثر انتشارا عنه عند الرجل، ففي السبعينيات أجريت دراسة مسحية في المجتمع الأمريكي و تلتها دراسة في التسعينيات، فوجدت أن نسبة الاكتئاب عند النساء تعادل ما يقارب الضعف عنها في الرجال.

- هناك نوع من الاكتئاب يسمى الاكتئاب "غير النموذجي" (Atypical Depression) يتصف بصفات خاصة منها على وجه الخصوص : التقلب في المزاج الشديد بين الاكتئاب والميل إلى الفكاهة والمداعبة وتصنع المرح، كما يتصف أيضا بكثرة النوم وانفتاح الشهية بدلا من انعدامها كما هو في حالات الاكتئاب العادية كما يتصف بالحساسية الشديدة للنقد أو عدم القبول من الآخرين، وفي هذا النوع تكون نسبة إصابة النساء عالية جدا.

- وهناك بعض النساء تعاني من الاكتئاب جراء تدهور حالتهن النفسية في الفترة التي تسبق الحيض مباشرة.

- كما وجد أن النساء أكثر تعرض لما يسمى " بالاكتئاب الموسمي" و هو نوع من الاكتئاب يظهر في موسم معين، يكون في الغالب موسم الشتاء.

- وهناك من النساء من يصبن بتعكر في المزاج وحده، عندما يتناولن حبوب منع الحمل، كما تكون معرضة للاكتئاب عندما تقترب من سن انقطاع الخصوبة.

- كما تصاب النساء بما يسمى" باكتئاب بعد الولادة" و التي تبدأ في الأشهر الستة بعد الولادة.

- **اضطراب ثنائي القطب (هوس / اكتئاب) عند المرأة:**

- من الثابت أن انتشار هذا الاضطراب بين النساء بنفس نسبة انتشاره بين الرجال، إلا أن هناك فروقا واضحة بين النوعين، حيث تتميز المرأة المصابة باحتمال إصابتها بنوبات الاكتئاب أشد من الرجل، في حين هذا الأخير يعاني من نوبات الهوس بصورة أشد من المرأة.

- هناك نوع من هذا الاضطراب يتميز بسرعة التقلب بين الهوس والاكتئاب وتصل حدة التقلبات إلى أكثر من أربع مرات في السنة وهو ما يزيد من صعوبة العلاج، وتسمى هذه الحالة ب " الدورات المتسارعة" التي تكون أكثر انتشارا بكثير بين النساء عن الرجال بنسبة ثلاثة أضعاف.

- كما تنتشر في المرأة وبصورة أكثر منها عن الرجل حالة أخرى تتميز بوجود خليط بين الهوس والاكتئاب في وقت واحد، وهي حالة تكون فيها المريضة في حالة هياج وفي حالة توحي بأنها سعيدة ولديها كمية عالية من الطاقة، ولكنها في الوقت نفسه تكون في أقصى حالات التعاسة.

- **اضطراب القلق عند المرأة:**

- على الرغم من أن الاكتئاب هو أكثر أنواع الاضطرابات النفسية انتشارا، إلا أن اضطراب القلق أكثر انتشارا منه، وكثيرا ما يرافق القلق نوع من الاكتئاب وهو يوجد بين النساء بصورة أكبر.

- اضطراب الهلع والخوف هي إحدى أنواع اضطرابات القلق التي تكون نسبتها عند المرأة مرة أو مرتين منه عند الرجل، أما القلق العام فإن نسبته الضعف عند النساء منه عند الرجال أما القلق الاجتماعي فتشير الإحصائيات إلى أن النسبة متساوية بين الذكور والإناث.

- هناك بعض البحوث والدراسات تفسر إلى حد ما بعض العوامل التي تجعل المرأة أكثر عرضة لاضطراب القلق، ومنها العوامل الوراثية حيث تلعب دورا مهما في اضطرابات الهلع والخوف يصل إلى 30%، أي أن الوراثة في بعض الأحيان تختار نوعا معينا من ذكر أو أنثى. تم تأتي العوامل المحيطة من تجارب حياتية ، وهناك من يعتقد أن هرمونات الأنوثة تؤدي دورا مهما كأحد المسببات لاضطرابات القلق. (الصواف، والجلبي، 2001، ص ص. 119– 139).

3 2 المرأة من الناحية الفسيولوجية:

عنى العلماء بفحص المرأة فسيولوجيا والمقارنة بينها وبين الرجل من هذه الناحية و كذلك بينها وبين الطفل.

فمما تناوله الفحص والقياس في ايطاليا هيكل جسدها وأحشاء جسمها ودماغها وملامح وجهها، ودماغها، وإفرازاتها، وقوتها، وأمراضها، وشيخوختها وكذلك أطرافها وقد استخدمت في ذلك وسيلة قياس الأبعاد والأطوال وتحديد الطاقة والوزن والزوايا ...الخ وكان من أهداف الباحثين الأوائل في المدرسة الايطالية إيجاد صلة ترابط أو اقتران بين الخصائص الجثمانية للمرأة وبين نفسيتها بوجه عام ونفسية المرأة المجرمة أو الداعرة على وجه الخصوص.

بصرف النظر عن هذا التصريح فان القياس الرقمي أثبت أن المرأة أقل من الرجل في طول القامة ووزن الجسم ووزن الأحشاء ووزن المخ (و مما هو محل للمناقشة اختيار الطريقة المناسبة في وزن المخ وهل يحدد هذا الوزن بصفة مطلقة أم منسوبا إلى طول القامة أو وزن الجسم عظمة الفخذ).(بنهام ، 1996، ص. 241)

كما أوحى " لورانس سمرز" Lawrence summers رئيس جامعة " هارفارد " بأن الاختلافات الفطرية في تركيبة الدماغ عند الرجل و المرأة يختلفان بدرجة

كبيرة سواء في المبنى أو في الفعالية ، قد تكون أحد العوامل وراء الندرة النسبية للنساء في مجال العلوم، أعادت ملاحظاته إشعال نار جدل كان كامنا لقرن مضى منذ أن قام بعض العلماء بقياس حجم الدماغ عند الجنسين – بما أن دماغ الأنثى يميل إلى أن يكون أصغر حجما– لدعم وجهة النظر القائلة بدونية المرأة للرجل (كهيل،2006، ص.67).

وسجلت للمرأة على العكس أرقام أكبر فيما يتعلق بالنسبة بين الوسط والأطراف السفلى، والنسبة بين اتساع الحوض واتساع الكتفين، وفيما يتعلق بالمادة الدهنية في تكوين الجسم بالنسبة إلى العظم والعضل، إذ أن المرأة أقل عظما وعضلات من الرجل.

قال البعض بوجود شبه كبير بين المرأة وبين الطفل في الخصائص العامة لتركيب المخ من حيث تعاريجه وخلوها من التعقيد، ومن حيث رقة تشكيلاته وكذلك في هيكل الجسم، وفي ملامح الوجه.

ومن الناحية الفسيولوجية فحصت في المرأة كذلك دورتها الدموية، كما فحص تنفسها وطاقتها التنفسية، ودقات القلب فهي أكثر انتظاما في المرأة ، كما أن نبضها أسرع ، كما أن النمو الجسماني للمرأة يستغرق وقتا أقصر من ذلك الذي يمتد إليه نمو الرجل.

وقد عالج العلماء كذلك حالة الحيض وما يسبقها وما يتخللها وما يتلوها من أطوار جثمانية ونفسانية.(بنهام، 1996، ص ص. 242–245).

3 2 1 – زملة ما قبل الحيض:

اتجه الاهتمام – منذ مدة غير قصيرة – نحو دراسة التغيرات المصاحبة لمرحلة ما قبل الحيض، وقد انعكس هذا الاهتمام بوضوح فيما قدمه الباحثون من مقالات وبحوث عديدة في هذا الصدد.

وقد رادف كثير من الباحثين بين مصطلحي: "توتر ما قبل الحيض" Premenstrual tension (PMT) و" زملة ما قبل الحيض" Premenstrual (PMS) Syndrome ، وذلك لوصف الأعراض الجسمية والانفعالية التي تنتاب الأنثى في مرحلة ما قبل الحيض.

وقد أوردت "**جاهنشاهي** Jahanshahi" أن "**فرانك** Frank" هو أول من وضع مصطلح توتر ما قبل الحيض في عام 1931 وفي عام 1953 ظهر مصطلح زملة ما قبل الحيض ليحل محل المصطلح الأول وذلك لشموله، حيث يشير إلى مجموعة من الأعراض المتزامنة التي تحدث معا.

وقد أوضحت " **دولتون**" أن " توتر ما قبل الحيض" هو "مجموعة من الأعراض النفسية التي يتكرر حدوثها في المرحلة ذاتها من كل دورة حيض، يعقبه هدوء وسكينة في كل الآليات النفسية لدى المرأة"، ولم يختلف ذلك كثيرا عن تعريفها "لزملة ما قبل الحيض" على أنها "مجموعة من الأعراض التي يتكرر حدوثها في المرحلة ذاتها من كل دورة شهرية ، يعقبها تدفق للدم ، من شأنه أن يحرر الأنثى من كل الأعراض التي تنتابها في هذه المرحلة".(النيال، 2009، ص ص.107– 108).

3 2 2 – التغيرات العضوية والنفسية المصاحبة لمرحلة ما قبل الحيض:

لعل زملة ما قبل الحيض هي الاضطراب الوحيد الذي يمكن إدراكه لا بالنوع فقط ولكن بالنمط الذي تسير عليه، وخصوصا في توقيتها وعلاقتها

بالحيض. وتؤثر أعراض هذه الزملة على مختلف أعضاء الجسم وأجهزته، ولكنها تتبع نمطا متسقا يبدأ قبل تدفق الدم بأيام ثم ينتهي بعد بدئه مباشرة، و قد تحدث هذه الأعراض فجأة أو تدريجيا من منتصف الدورة تقريبا، وتصل إلى ذروتها وقمتها في الأيام التي تسبق تدفق الدم. ويمكن تقسيم هذه الأعراض إلى أعراض جسمية و أخرى نفسية:

- **الأعراض الجسمية:** و من أكثرها شيوعا:

- الصداع.
- أوجاع الظهر.
- ألام في أسفل البطن والمفاصل بصفة عامة.
- تورم الثدي.
- تورم في البطن.
- شعور عام بالانتفاخ.
- زيادة في الوزن.
- اضطرابات جلدية.
- حساسية شديدة للبرد وللعدوى الميكروبية البسيطة.

وتنشأ هذه الأعراض نتيجة خلل في توازن الماء بالجسم، إذ يحتجز الجسم كمية من الماء بدلا من التخلص منها بواسطة الكليتين، وقد افترض " بل وكريستي، و فينابلس **Bell, Christie & Venables** (1975) أن احتفاظ الجسم بالماء أثناء مرحلة ما قبل الحيض قد يرجع إلى التغيرات المزاجية التي تنتاب الأنثى في هذه المرحلة بينما افترض آخرون أن احتفاظ الجسم بالماء يرجع إلى زيادة نشاط هرمون "الدوسيترون Aldosterone" الكضري ، و نشاط بروتين Renin المتواجد في الكلية. في حين أشارت " **دالتون**" أن الخلل على مستوى هرمون البروجيسترون،

ومن ثم فإن الميكانيزمات المسئولة عن احتفاظ الجسم بالماء في مرحلة ما قبل الحيض غير معروفة تماما حتى الآن.

- **الأعراض النفسية:**

غالبا ما تسبب الأعراض النفسية والعقلية التي تحدث قبل مرحلة الحيض ضيقا أشد بالمقارنة إلى ما تسببه الأعراض الجسمية، وتشمل الأعراض النفسية ما يلي:

- التوتر.
- القلق.
- التغيرات المفاجئة في المزاج.
- الاكتئاب.
- القابلية للاستثارة.
- ضعف التركيز.
- النسيان.
- الميل إلى البكاء.
- الرغبة الملحة في النوم.

أما عن المحكات التشخيصية الأربعة التي وردت في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع DSM IV فهي على النحو التالي:

1 - تظهر خمسة أو أكثر من الأعراض التالية في الأسبوع الأخير من مرحلة الجسم الأصفر، وتبدأ الأعراض في الزوال مع بداية المرحلة الجريبية وتتلاشى تماما بعد مرور أسبوع من مرحلة ما بعد الحيض وهذه الأعراض كما يلي:

- مزاج اكتئابي ، وإحساس باليأس.
- قلق ، وتوتر.
- الإحساس بالحزن، أو رغبة في البكاء، تزايد الإحساس بالرفض أو النبذ.

- القابلية للاستثارة ، أو تزايد في الصراعات الشخصية.

- انخفاض الاهتمام بالأنشطة اليومية العادية (مثل العمل، المدرسة، والأصدقاء، والهوايات).

- الإحساس بصعوبة في التركيز.

- الإحساس بالوهن، والكسل، وفقدان الطاقة بشكل ملحوظ.

- تغيرات ملحوظة في الشهية، فرط الشهية، اللهفة نحو أنواع معينة من الطعام.

- كثرة النوم، أو الأرق.

- الأعراض الجسمية كالصداع، وألام المفاصل، الوزن، الانتفاخ...لأخ.

2 - وتتداخل هذه الأعراض مع الأداء أو الأنشطة الاجتماعية العادية، والعلاقات الشخصية مع الآخرين.

3 - وهذه الأعراض ليست نتيجة تفاقم لأعراض أخرى لاضطراب أخر كاضطرابات الاكتئاب، الهلع، أو المزاج أو الشخصية.

4 - ويجب التأكد من المحكات (1–2–3) من خلال التقديرات اليومية المستقبلية أثناء دورتين للحيض متعاقبتين.(النيال، 2002، ص ص. 52–57)

3 2 3 – بعض الاضطرابات السلوكية المصاحبة لدورة الحيض:

اهتم عدد من الباحثين بدراسة الاضطرابات السلوكية المصاحبة لدورة الحيض وبخاصة "**دالتون Dalton** " التي اهتمت بدراسة الدورة و علاقتها بالجريمة وزاد الاهتمام – حديثا– بهذه الاضطرابات وبخاصة تلك المتعلقة منها بالشروع في الانتحار أو الانتحار ذاته، هذا فضلا عن السلوك المضاد للمجتمع Antisocial الذي يتضمن: العدوان، الجريمة، وذلك لارتفاع نسبتها، وعدم توافر سبب بيئي مهم يمكن أن يسببها، و لقد تضاربت نتائج الدراسات في هذا المجال، فمنها من أيد ارتفاع نسبتهما (أي الميل إلى الانتحار والسلوك المضاد للمجتمع) في مرحلتي :

ما قبل الحيض و أثناءه، ومنها ما عارضت هذه النتيجة مبينة ازديادهما في مرحلة تكوين الجسم الأصفر، أو المرحلة الجريبية.

وسوف لن يتطرق البحث إلى الحيض وعلاقته بالانتحار لأن الذي يهم البحث هو علاقة دورة الحيض بالسلوك الإجرامي.

- **دورة الحيض وعلاقتها بالسلوك الإجرامي:**

إذا كانت الأعراض المصاحبة لدور الحيض مسئولة – في بعض الأحيان – عن الميل إلى الانتحار فإنها قد تكون مسئولة ايظا عن السلوك الإجرامي. ومن هذا المنطلق وجه كثير من الباحثين اهتمامهم نحو دراسة العلاقة بين دورة الحيض والسلوك ألانحرافي وقد أجمعت نتائج معظم الدراسات في هذا الصدد على زيادة نسبة السلوك الإجرامي والإجرام في مرحلتي، ما قبل الحيض وأثنائه أكثر من بقية أيام الدورة.

فقد أجرى " **مورتون**" **Morton** دراسة على مجموعة من السيدات داخل السجن ووجد أن 62% من جرائم العنف التي اقترفنها حدثت في الأسبوع الذي تقع فيه مرحلة ما قبل الحيض، وذلك بالمقارنة إلى 2% من جرائم العنف التي حدثت في أسبوع مرحلة الحيض.

في حين قامت "**دالتون** **Dalton** " بدراسة 156 سيدة من السجينات، فتبين أن 49% منهن قد ارتكبن جرائمهن في الأيام الأربعة الأولى قبل الحيض، أو في الأيام الأربعة الأولى أثناء مرحلة الحيض.

كما أوردت "**أسو**"**Asso** أن "أوربان، و دالتون" **"Orban& Dalton"** قد وجدا أن 44% من بين 50 سيدة اتهمن بجرائم العنف قد ارتكبن جرائمهن أثناء مرحلة التبويض وما بعد التبويض (في اليوم 13 إلى 15).

كما كشف أحد تقارير " **ليدرير**" Lederer عن زيادة نسبة الولع بالسرقة في مرحلة ما قبل الحيض، وقد أظهرت " دالتون" في أحد التقارير الإكلينيكية أن زيادة معدل اغتصاب الأطفال يحتاج إلى مزيد من التحقق المنتظم وذلك قبل مرحلة الحيض وأثنائها للوصول إلى براهين ودلائل أكثر موضوعية، وقد أشارت إلى أن ثلاث نساء نجحن في تبرئة أنفسهن من جرائم العنف بسبب زملة ما قبل الحيض.

وليس من الصواب أن نفترض أن هناك استعداد لدى كل أنثى لارتكاب جريمة خطيرة أو تافهة خلال مرحلتي: ما قبل الحيض أو أثناءه، ولكن الافتراض الأقرب إلى الصحة هو أن هؤلاء النسوة اللاتي لديهن استعداد إجرامي أو عدائي ضد المجتمع يملن أكثر إلى التعبير عنه في هاتين الفترتين.(النيال، 2009،ص. ص. 122- 126).

4 -البروفيل النفسي للمرأة المجرمة:

بالنظر لما سبق تقديمه يبدو أن نفسية المرأة تلقي ضوءا على قابلية إجرامها فالمرأة لا تخلو من نوازع نفسية قد تهيئ لصور خاصة من الإجرام مثل العزور والشغف والميل إلى الكذب وعدم القدرة على تقدير الأمور بمعيار خلقي والنصيب الضئيل من الشرود العقلي ومن ملكة النقد، ومن أشد المنتقدين للمرأة المفكر الانجليزي "**جود**" حيث يرى أن : " فكرة كون المرأة رقيقة وعذبة وكونها غير قاسية وتنفر من القسوة هي أكذوبة كبرى" ويرى كل من " **لومبروزو**" و"**فيري**" في هذا المجال: "إن الكذب عند النساء عادة اجتماعية تتصل بعوامل بيولوجية ما يمكن معه القول أن الكذب فطري فيهن ومن الأسباب التي أدت إلى نمو غدة الكذب لدى المرآة يذكر "لومبروزو " وبصفة عامة الضعف والتخلف الوراثي أو الردة إلى مرحلة متأخرة من التطور البشري، وحالة الحيض والصراع الجنسي والرغبة في أن يصبحن موضع اهتمام وعناية والقابلية الإنجاب وواجبات

الأمومة". وفيما يلي سمات وخصائص المرأة المجرمة التي انبثقت من دراسات بعض العلماء.

4 – 1 لمبروزو (Lombroso) :

لقد استخدم لمبروزو مفهوم الارتداد أو البدائية لتفسير كل من النساء والرجال فيمكن تمييز المرأة المجرمة عن المرأة الطبيعية من خلال بعض الصفات الجسدية وهي أنها شعرانية (كثيرة الشعر)، ووجود التجاعيد واعوجاج القدمين والجمجمة الغير طبيعية، وباختصار يرى لمبروزو أن المرأة المجرمة أقرب إلى الرجال المجرمين والأسوياء منها إلى المرأة.(الوريكات، 2004، ص.259).

فقد عنى ببحث نفسية المرأة المجرمة كثيرون من الايطاليين : لمبروزو Lombroso، فيزي Viazzi منتجزى Mantegazza، جوري Gori , بربو Perabo, فيريرو Ferrero ، وسيهل Sighele ، وتحدث لومبروزو وفيررو عن الحساسية الجنسية للمرأة، ومقاومتها للألم، وحساسيتها الجلدية، فضلا عن بعض جوانب نفسيتها مثل القسوة والرغبة في الانتقام، والشعور بالحنان إلى درجة قد تتخذ صورا مرضية والميل إلى الكذب والغرور، فضلا عن مستوى فكري ليس فذا، ونزعة للتقليد واستخدام قليل للمنطق. (بنهام ،1996، ص.ص 255–258).

كما عنى الإيطاليون بمقارنة المرأة المجرمة والمرأة العادية واستخدموا في الفحص طرق القياس المختلفة للخصائص الجسمية والنفسية، ومن الأسماء اللامعة في هذا المجال : لمبروزو Lombroso, بيساني Pisani, أردي Ardu , فراجلي Varaglia, مينجزيني Mingazzini, سيلفى Silva .

كما وجد في المجرمات وكذلك الممارسات للدعارة عيوب أكثر تفشيا فيهن منها في النساء العاديات، وهذا ما أثبته ماريو كارارا M. Carrara في كتابه عن "علم طبائع المجرم" فمثلا ظاهرة بروز الفك والذقن Prognatismo إلى الأمام وجدت

بنسبة 10 % في النساء العاديات، بينما وجدت بنسبة 33 % في النساء المجرمات. كما أن الخط الطولي الكائن في وسط المسافة بين العينين Sutura metopic لم يوجد قط في النساء العاديات وإنما وجد غي النساء المجرمات بنسبة 5 %، وضخامة الفك Mandibola روعيت في 9% من النساء العاديات بينما وجدت في النساء المجرمات بنسبة 15%. والسمات الذكرية أو المنغولية في الوجه لم توجد في النساء العاديات بينما وجدت بنسبة 84 % في النساء المجرمات.

وأيا كان أمر تلك المعلومات المستقاة من جهود وأبحاث القدامى في علم الإجرام بإيطاليا، فقد علق عليها العالم المعاصر نيسرفو A. Nicefro بأنها لا تعتبر حقائق مقطوعة بها.

وكما قسم الرجال المجرمون إلى مجرمين بالطبع والتكوين، ومجرمين بالصدفة قسم النساء المجرمات كذلك نفس التقسيم من جانب العلماء الإيطاليين.

وعنى هؤلاء العلماء بوصف المجرمة بالطبع والتكوين وتصوير قسوتها، وشهيتها الجنسية، واسترجالها، ومشاعرها وعواطفها، كالانتقام والكراهية والشراهة والبخل وكذلك حظها من الذكاء وأسلوب تنفيذها لجرائمها وإصرارها على إنكار جريمتها فوصفوا المجرمة بالصدفة مقررين أنها تكون السواد الغالب في المجرمات من النساء.

فقسموا المجرمات بالصدفة إلى فصيلة تضم ذوات الميل الإجرامي الخفيف، وفصيلة تضم المجرمات الشبيهات بالنساء العاديات أو اللاتي تعتبرن نساء عاديات تعرضن لظروف خارجية استثنائية كان من شأنها أن تغلب الدافع الخفي للجريمة على المانع منها، وهو الدافع القائم في قرارة نفس كل امرأة عادية، و فصيلة تضم المجرمات بالعاطفة اللاتي وصفت فيهن خصائصهن المميزة من خصال انحلالية واسترجالية وأحاسيس ومشاعر خاصة.

ووصفت كذلك المجنونات المجرمات والمجرمات المصابات بالتشنج، وبالجنون الخلقي، والمجرمات الهستيريات، وما ينتاب الأخيرات من هذيان وتوهم، وما يلجأ إليه من أفعال الفرار، والبلاغات الكاذبة، والسرقات، وأفعال التسمم(بنهام، 1996، ص ص. 251-254).

4 2 كلين:

تقول "كلين" إن " لومبروزو" يصف المرأة باعتبارها سلبية جسديا وعاطفيا على حد سواء كما أنه ينظر إليها باعتبار أنها قابلة للتكيف ولامبالية وماكرة، وهي أفكار ظهرت في أعمال " فرويد و توماس و بولاك " كما تشير " كلين" إلى أن هذه الصفحات تحتوي على تناقضات ملحوظة، فإذا كانت المرأة لا مبالية وماكرة فكيف لها أن تكون أكثر البشر عاطفة وأكثرهم تناسبا للاهتمام بالأطفال ؟ وتقول "كلين" إنه يجب أن يقبل هؤلاء فكرة مزدوجة عن طبيعة المرأة فهي إما أن تكون ' صالحة' أو ' فاسدة ' ، والمرأة الصالحة تكون كذلك في الاعتقاد الاجتماعي والأخلاقي أما إذا فعلت ما يخالف ذلك فإنها تفعله بطرق أنثوية، ومن ناحية أخرى تكون المرأة 'الفاسدة' بطريقة ما أكثر ' ذكورية' في سلوكها(هيدنسون، 1999، ص ص، 143- 144).

4 3 إيان دي فرانس (1995):

في دراسة " إيان دي فرانس" (1995) وجد أن تسعة من كل عشرة أشخاص مصابين "شخصية متعددة" هم من النساء، كما تميل النساء المجرمات إلى الغضب إيذاء النفس،والعنف والعدوانية و يبدو أنها الخصائص والسلوكيات التأسيسية للهوية.

4 4 جان مارك و فيليب ولد وآن كلود(2000):

كما دعا علماء النفس لمحاولة رسم صورة الاضطراب النفسي لهذه المرأة فهناك "جان مارك" و "فيليب ولد"، وأيضا "آن كلود" (2000) في إشارة إلى اضطراب في صورة المرأة و / أو الأم ، وأحيانا مع اضطراب الهوية الجنسية، كما أن هؤلاء النساء لديهم خبرة غير كافية لدورالمرأة الإيجابي.

(du profil psychologique de l’agresseur , N.D)

4 5 سجموند فرويد S. Frued :

يرى فرويد أن النمو النفسي والاجتماعي والذي يتحكم به بشكل أساسي الأسرة والأصدقاء والأقرباء للفتيات هو المفتاح الرئيسي لفهم السلوك المنحرف عند الإناث فإذا ما كانت خبرتها الأسرية سيئة، أي أنها جاءت من أسرة مفككة ومضطربة وتعاني من مشاكل واضطرابات نفسية فالسلوك المنحرف والارتباطات متوقعة في هذه الحالة، وباختصار يرى فرويد أن الاضطراب النفسي يرتبط بالجنس والغيرة الجنسية والتي تتطور في مرحلة الطفولة المبكرة (الوريكات، 2004 ، ص.261).

كما إن للمرأة خصالا نفسية خاصة من شأنها أن تورطها في الجريمة كالحنان البالغ والبذل والإيثار، فأ غلب النساء المجرمات أمهات، بنسبة 5/4 وهذا عامل ثابت في الإجرام النسائي، و36.9 % من النساء المجرمات لديهن على الأقل 3 أطفال أو أكثر، والمتوسط هو 1 إلى 2 طفل للمرأة الواحدة.

وعلى العموم فان المرأة المجرمة تظهر في الواقع بروفيل يقترب للوصف الذي وضعته كولين كردي coline cardi عن " المجرمة المطابقة (النمطية)، غير أنه توجد عدة عوامل غير المظهر العادي للمرأة المجرمة والتي تفسر المرور إلى الفعل الإجرامي وهي عناصر تختبر أثناء التحقيق.

ففي الجانب الطبي النفسي وُجد في الملفات العقابية لدى الخبراء الشرعيون عند قيامهم بالخبرة على النساء المجرمات خصائص الشخصية التالية :

- عدم النضج : الذي لوحظ عند أكثر من 3/1 من السجينات والذي يرتبط بعدم قدرتهن على التكفل بذاتهن، وميلهن إلى البحث عن الرفيق مباشرة بعد كل انفصال.

- تتحمل آثار أفعالها ولكنها تتهرب غالبا من تحمل المسؤولية، وهذا ما نلاحظه أثناء الحبس فأول ما يلاحظ هو مسايرتها لمستخدمي المؤسسة العقابية وبحثها عن رضاهم ومساندتهم. وبعد هذه الخصائص تُسجل خصائص أخرى عند المرأة المجرمة فيأتي:

- النرجسية، التمركز حول الذات والذي يظهر عند 6/1 من النساء المجرمات ونفس النسبة بالنسبة لخاصية التحكم والتلاعب بالآخر حيث أن جزء من هذه الفئة تظهر لديه تشخيص الكذب المرضي la mythomanie .

- البرودة والإهمال العاطفي والتي سجلت لدى 15 من القضايا، و10/1 من النساء المجرمات تمثل بالنسبة للخبراء الشذوذ بمعنى أنها تعاني من اضطرابات.

(Bellard, 2010, pp 66-67)

الفصل السادس

الإطار المنهجي للبحث

1 - الدراسة الكمية :

1-1 - منهج الدراسة الكمية :

تعني كلمة "منهج" في معناها العام الأساليب التي يمكن بها تحقيق أو إنجاز الهدف. والمنهج العلمي هو جملة العمليات الفعلية والخطوات العملية التي يقوم بها الباحث من بداية بحثه حتى نهايته من أجل الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها، وبما أن العلوم تتمايز بموضوعاتها فهي تختلف كذلك في مناهجها فكل علم منهجه الخاص به، وبما أن الدراسة الحالية ذات طابع نفسو-اجتماعي فإننا انتهجنا المنهج الوصفي التحليلي حيث يهتم بذكر الخصائص والمميزات للشيء الموصوف معبرا عنها بصورة كمية وكيفية ويكثر استخدام هذا المنهج في الدراسات الإنسانية.

- **المنهج الوصفي:** هو منهج يعنى بالدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص الحقائق المرتبطة بطبيعة وبوضع جماعة من الناس، أو عدد من الأشياء، أو أي نوع أخر من الظواهر التي يمكن أن يرغب الباحث في دراستها، وهو يحاول الإجابة عن سؤال " ماذا يوجد، أي ما هو الوضع الحالي لهذه الظاهرة"(عطية أحمد، 2003)، كما يعرف على أنه طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.
- **أهدافه:** يمكن ذكرها على النحو التالي:

- جمع معلومات حقيقية، ومفصلة لظاهرة معينة.
- تحديد المشكلات الموجودة، أو توضيح بعض المظاهر.
- تحديد ما يفعله الأفراد في مواجهة مشكلة محددة.
- إجراء مقارنات مع الظواهر الأخرى، أو بين حال الظاهرة في أوقات متباينة.
- إيجاد العلاقة بين الظواه.(شروخ، 2003، ص 147).

1 2 -مجالات الدراسة الكمية:

1-2-1- المجال الزمني:

لم يتم منحي رخصة للدخول إلى إحدى المؤسسات العقابية بعد عدة طلبات للوزارة الوصية (المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين) حيث استغرق انتظار الرد بعدم الموافقة شفهيا خمسة أشهر من أفريل 2011 إلى أوت 2011 ، وبعدها لجأت إلى الجمعيات التي تنشط داخل السجن، فقمت بتوزيع الاستبيانات في نوفمبر 2011 وسلمت لي في فيفري2012 .

1-2-2- المجال المكاني:

أجري تمرير الاستبيانات في ثلاث مؤسسات عقابية هي :

- 17 استبيان مرر على السجينات بمؤسسة إعادة التربية- باتنة-.
- 5 استبيانات مررت على السجينات بمؤسسة إعادة التربية ـــ الحراش ـــ

1-2-3- المجال البشري:

تحددت عينة الدراسة بنساء اقترفن الجريمة عمدا، كما تم إدانتهن بعقوبات سالبة للحرية متفاوتة حسب الفعل الإجرامي المرتكب، وقد تم اختيار العينة عشوائيا بعد ما تم تحديد المجتمع الأصلي والذي هو نساء اقترفن جريمة معينة، فالطريقة العشوائية لاختيار العينة، توفر ظروفا مضبوطة بدقة، لكي نضمن حصول كل مفردة من مفردات المجتمع الأصلي على فرصة متساوية لأن تدخل في العينة(فان دالين، 1986، ص 427).

1 3 - الأدوات المستعملة في الدراسة الكمية.

يتوقف اختيار الأداة (Technique) أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات على عوامل كثيرة، فبعض أدوات البحث تصلح في بعض المواقف والأبحاث عنها في غيرها وقد يعتمد الباحث على أداة واحدة لجمع البيانات، وقد يعتمد على أكثر من

أداة ووسيلة فالجمع بين طريقتين أو أكثر من طرق جمع البيانات، حتى تدرس الظاهرة من جميع نواحيها، وليكشف عن طبيعتها بدقة ونجاح ، وفي هذا الجزء من الدراسة الكمية استعنت باستبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية لجمع البيانات.

1 3 1 الملاحظة (Observation) :

الملاحظة وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات، وتتميز الملاحظة العلمية عن غيرها من أدوات جمع البيانات بأنها تفيد في جمع بيانات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة (دويدار، 2000، ص.182).

وتوصف الملاحظة بأنها أفضل طرق جمع المعلومات عن السلوك، ويوجد مدخلين للملاحظة:

- المدخل الكمي والذي يوظف طرق الملاحظة التركيبية أو المنظمة.
- المدخل الكيفي الذي يوظف طرق الملاحظة البسيطة غير التركيبية ، وهذا النوع من الملاحظة هو الذي اتبع في الدراسة في شقيها الكمي والكيفي.

1 3 2 – وصف استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية:

استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية (أم م ض ش) أعده "جوناثان دوسن Jonathan H. Doweon" كمفرزة لقياس تواجد اضطرابات الشخصية Screening Test for Co – morbid Personality Disorders (STCPD) ، وهو عبارة عن صورة مختصرة لتقدير أربعة أنواع من اضطرابات الشخصية وفقا لتصنيف الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث المعدل DSM3-R الذي تصدره رابطة الطب النفسي الأمريكية بالتعاون مع رابطة علم النفس الأمريكية American psychiatric & psychological associations وتتكون الصورة الأجنبية من 51 عبارة يجيب عنها المفحوص بنعم أو بلا، أما الصورة المقتبسة فتتكون من 60 عبارة، حيث أضيفت

عبارة لمقياس الشخصية الحدية، كما أضيف مقياس الكذب الذي يحتوي على 8 عبارات مقتبسة من اختبار "الشخصية المتعدد الأوجه"، و" استبيان أيزنك للشخصية"، ويجيب المفحوص ب:(تنطبق) و (لا تنطبق) .

1 3 3 –صدق الاستبيان:

- الصدق التلازمي:

حسبت معاملات الصدق التلازمي للاستبيان مع استبيان تقدير الشخصية للكبار "لرونالد ب. رونر"، والذي أعدته للعربية "ممدوحة سلامة" (1986) بالتطبيق على عينة من 70 متعاطيا للمخدرات من نزلاء مستشفى الأمل بالرياض بمتوسط عمري قدره 28.34 بانحراف معياري قدره 5.14 ، وبلغت معاملات الارتباط بين مقياس الاعتمادية ومقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية 0.42، وبين مجموع درجات مقاييس عدم الثبات الانفعالي وعدم التجاوب الانفعالي ودرجات مقياس اضطراب الشخصية الهستيرية 0.35، وبين مجموع درجات مقياس عدم الكفاية الشخصية والتقدير السلبي للذات و درجات مقياس اضطراب الشخصية التجنبية 0.37، وبين مجموع مقاييس العداء/ العدوان والنظرة السلبية للحياة وعدم الثبات الانفعالي ، ودرجات مقياس اضطراب الشخصية الحدية 0.31، وكل معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01.

- الصدق التمييزي :

حسب الصدق التمييزي للاستبيان بمقارنة درجات عينة من متعاطي المخدرات بدرجات عينة من غير المتعاطين والذين ليس لهم تاريخا مرضيا، فأشارت المقارنة إلى ارتفاع معدلات الصدق التمييزي للاستبيان فيما عدا مقياس الكذب على الرغم من ارتفاع متوسط مجموعة المتعاطين.

1 3 4 -ثبات الاستبيان:

حسبت معاملات ثبات ألفا بطريقة التجزئة النصفية لكل مقياس فرعي على حدة حيث بلغت معاملات الثبات للمقاييس الخمس على التوالي: 0.85، 0.59، 0.72، 0.84، 0.79.

ويعتمد الاستبيان على أسلوب التقدير الذاتي لأربع من اضطرابات الشخصية وهي:

- **الشخصية الهستيرية أو الاستعراضية**
- **الشخصية الاعتمادية**
- **الشخصية التجنبية أو الانزوائية**
- **الشخصية الحدية أو البينية**

- أما **مقياس الكذب** فيقيس مدى صدق استجابات المفحوص واهتمامه بفحص ما تنطوي عليه العبارة والقدرة على الاعتراف بالقصور الذي يميز الكائن البشري ويشير المعدل الإكلينيكي لهدا المقياس إلى معاناة الفرد لعدم الاتساق ومحاولة إبراز نفسه في صورة حسنة، واستخدام دفاع الإنكار لما يعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات والآخرين وغياب التلقائية والميل إلى المراوغة والسلوك التلاعبي وهي خصائص ملازمة للاضطرابات النفسية واضطرابات الشخصية بصفة خاصة.

1 3 5 تصحيح الاستبيان:

يعتمد تصحيح الاستبيان على حساب درجة واحدة للعبارات التي تشير إلى تواجد الاضطراب لكل مقياس فرعي على حدة. ويشير مفتاح التصحيح الملحق بالاستبيان إلي طريقة التصحيح والمعدل الإكلينيكي لاضطرابات الشخصية (دوسن، 1997، ص ص 5-9).

- **مفتاح التصحيح:**

الشخصية الهستيرية (4) على الأقل كمعدل للإضطراب:

المعدل	رقم العبارة	تنطبق	لاتنطبق
1	1	*	
2	3	*	
3	4	*	
4	5	*	
5	7	*	
6	8		
7 واحد على الأقل	6، 9	*	*
8	11	*	

الشخصية الحدية (5) على الأقل كمعدل للإضطراب:

المعدل	رقم العبارة	تنطبق	لاتنطبق
1 واحد على الأقل	33- 58	* - *	
2 إثنان على الأقل وواحد على الأقل	26-32 (34، 39،42،59)	*-* *	
3	37	*	
4 واحد على الأقل	(42،45،46،47)	*	
5 واحد على الأقل	(43،48،49،53)	*	
6 واحد على الأقل	(51،52،54،55،58)	*	
7 واحد على الأقل	50	*	
8 واحد على الأقل	60	*	

الشخصية الإعتمادية (5) على الأقل كمعدل للإضطراب:

المعدل	رقم العبارة	تنطبق	لاتنطبق
1	12		*
2	15	*	
3	13		*
4 واحد على الأقل	13، 19	*	*
5	21	*	
6	14		*
7	20	*	
8	18		*
9	22		*

الشخصية التجنبية (4) على الأقل كمعدل للإضطراب:

المعدل	رقم العبارة	تنطبق	لاتنطبق
1	22		*
2	23	*	
3	25		*
4	27	*	*
5	30	*	
6	28		*
7	29	*	

مقياس الكذب (3) على الأقل:

المعدل	رقم العبارة	تنطبق	لاتنطبق
1	2	*	
2	10	*	
3	16		*
4	23		*

5	31		*
6	38	*	
7	44		*
8	56		*

2 -الدراسة الكيفية:

2-1- منهج الدراسة الكيفية:

انتهج البحث في هذا الجزء من الدراسة المنهج الإكلينيكي لإضفاء صبغة التعمق على الدراسة.

- **المنهج الإكلينيكي Méthode clinique :**

هو دراسة الفرد كوحدة متكاملة متميزة عن غيرها، وقد يدخل ملاحظة أساليب سلوكية معينة واستخلاص سمات شخصية خاصة، ولكن الهدف هو فهم شخصية فرد معين وتقديم المساعدة إليه(المليجي، 2001، ص.30)، كما يؤدي إلى توسيع معرفتنا وسيطرتنا -نسبيا- على السلوك الإنساني.(هايمان، 1989، ص. 32)

- **مسلمات المنهج الإكلينيكي وأساسياته:** يستند المنهج الإكلينيكي إلى مسلمات أساسية أهمها:

- التطور الدينامي للشخصية، فهي نتاج دينامي للإمكانيات الداخلية النفسية مع العلاقات الإنسانية في إطار اجتماعي معين.

- الشخصية كوحدة كلية .

- الشخصية كوحدة كلية زمنية: ومعنى ذلك أن استجابات الشخصية إزاء موقف معين إنما تتضح في ضوء تاريخ حياة الفرد واتجاهاته.

وهكذا تعتبر دراسة الحالة السمة الأساسية للمنهج الإكلينيكي(عباس، 1996، ص ص. 10-11)

- **دراسة الحالة Etude de Cas:**

دراسة الحالة مصطلح يستخدم بكثرة خاصة في مجال العلوم السلوكية والاجتماعية والإنسانية، ليشير إلى الوصف والتحليل الشامل والدقيق لوحدة مستقلة، أيا ما كانت هذه الوحدة (موضوع، شخص، جماعة...).

ويهتم منهج دراسة الحالة بجميع الجوانب المتعلقة بالوحدة موضوع الدراسة ويتميز أسلوب البحث باهتمام الباحث بحالة واحدة يدرسها بتعمق ويهتم بجميع جوانبها ويستخدم هذا المنهج عندما يحتاج الباحث إلى معرفة أكبر قدر ممكن من البيانات عن الوحدة الواحدة.(دويدار، 2000، ص. ص. 273- 275)

تهدف دراسة الحالة إلى هدفين رئيسيين الأول: نظري، ويتمثل في معرفة أسباب السلوك (المضطرب)، وعوامل ظهوره وتحقيق الفهم العلمي للظاهرة المرضية والثاني: تطبيقي وهو محاولة لتحقيق الاستقرار النفسي للأفراد والقضاء على عوامل الاضطراب، ولا يتم ذلك إلا في ضوء سياسة لا تهتم فقط بعلاج الاضطراب بل الوقاية منه.(منسي، وكامل ، 2002، ص. 474)

2 2 -مجالات الدراسة الكيفية :

2 2 1 -المجال الزمني:

منذ تلقيت قرار الوزارة الوصية بعدم الموافقة على طلبي بالدخول إحدى المؤسسات العقابية في أوت 2011 كان عليَّ بدأ البحث عن حالات خارج المؤسسة العقابية فتحدد المجال الزمني للبحث ستة أشهر من سبتمبر 2011 إلى فيفري 2012.

2 2 2 -المجال المكاني:

تحدد المجال المكاني للدراسة الكيفية في ثلاث فضاءات :

- مكتب المحامات حيث التقيت بحالة واحدة في باتنة.
- مكتب الأخصائية النفسية في باتنة حيث استقبلت حالتين.
- المنزل الخاص بحالة واحدة في ضواحي سطيف.

2 2 3 -المجال البشري:

تحدد المجال البشري بنساء ارتكبن جريمة و أُدنَّ بعقوبلت (خرجن من السجن) حيث تكونت العينة من أربعة نسوة، ولقد اخترت هته **العينة القصدية العشوائية** (زيتون، 2004) التي هي في الغالب عينة صغيرة الحجم، يستخدم فيها الباحث العشوائية في اختيار الأفراد من عينة قصدية أكبر؛ وذلك لتحقيق مزيد من المصداقية وليس للتعميم أو التمثيل.

2 3 -الأدوات المستعملة في الدراسة الكيفية:

وفي هذا الجزء من الدراسة استعملت فيه عدة أدوات لجمع البيانات وهي: الملاحظة، المقابلة، واختبار الرورشاخ.

2 3 1 - المقابلة (Interview) :

يمكن تعريف المقابلة بأنها محادثة بين طرفين: القائم بالمقابلة Interviews والمستجيب respondent بغرض الحصول على معلومات (زيتون، 2004، ص. ص 90-96).

ويعرفها بنجهام (Bingham) : " بأنها المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير الرغبة في المحادثة لذاتها".

وفي هذا البحث أُستعمل نوع **المقابلة الغير المقننة**، وهي مقابلات مرنة، إذ ما يوضع من قيود على استجابات المفحوص قليل، فإذا وجهت أسئلة سبق

تخطيطها فإن هذه الأسئلة تعدل، بحيث تناسب الموقف وتناسب المفحوصين، ويشجع المفحوصين أحيانا على التعبير على أفكارهم، ويقدم قليل من الأسئلة فقط لكي توجه حديثهم (دويدار، 2000، ص. ص. 192- 189).

2 3 2 -اختبار الرورشاخ:

- **تعريف الاختبارات (Tests):**

يعني الاختبار مجموعة من المثيرات التي تقدم لشخص وتتطلب منه القيام بمهام عقلية معينة، تلخص استجابات المفحوص في شكل رقمي يعكس بعض خصائص هذا المفحوص، ويمكن أن تركز هذه المهام العقلية على ما يعرفه المفحوص (تحصيل) ، أو ما يستطيع تعلمه (قدرة أو استعداد)، أو ما هو قادر على تعلمه (مهارات)، أو تفضيلاته وما يميل إليه (اهتمامات، اتجاهات، قيم)، ومع اختلاف أنواع الاختبارات إلا أنها جميعا تقيس أداءات تعكس سمة معينة. (زيتون، 2004، ص80).

طبق في هذا الجزء من الدراسة نوع من بين أهم أنواع الاختبارات وهو اختبار الرورشاخ، فلقد تزايد اهتمام الباحثين باستخدام الأساليب الإسقاطية في دراسة السلوك، وبخاصة لأن قيمة الطرق المباشرة مثل الاستبيان والمقابلة والمقاييس اللفظية في مثل هذه الدراسات تتوقف إلى حد كبير على رغبة الشخص واستعداده للتعبير عن مشاعره ومعتقداته واتجاهاته، ولتقويم سلوكه، والشخص قد يشعر بالحرج أو بالخوف من التعبير عن اتجاهاته الاجتماعية، كما أنه قد لا يكون واعيا بها، وتتميز الأساليب الاسقاطية بأن المثير فيها غامض يستثير في مختلف الأفراد مختلف الاستجابات(دويدار، 2000، ص. 208)

السبب في تسمية هذا النوع من الاختبارات بالاسقاطية لأن المفحوص يسقط على هذه الصورة اتجاهاته الانفعالية الخاصة وآراءه في الحياة، وقد اقترح البعض

تسمية هذه الأساليب بالطرق المعبرة عن الذات، ولكن اسم الاسقاطية قديم، ولذلك استمر استخدامه.

إن أول هذه الاختبارات والذي استخدم على نطاق واسع، والذي ما زال أكثرها استخداما حتى الآن، هو اختبار الرورشاخ، ومنذ عام 1921 اقترح "هرمان رورشاخ Herman Rorshach" الطبيب النفسي السويسري هذه الطريقة، واقترحت عدة طرق كثيرة ومختلفة لتصحيح هذا الاختبار(تايلر،د.ت، ص. 120) وقبل معرفة هذا الاختبار وتاريخه كان وجب الإشارة لمصطلح الإسقاط.

- **الإسقاط Projection:**

يستعمل هذا المصطلح بمعنى عام جدا في كل من الفيسيولوجيا العصبية وعلم النفس للدلالة على العملية التي تزاح فيها واقعة عصبية أو نفسية كي تموضع في الخارج، إما بالانتقال من المركز إلى الأطراف، أو بالانتقال من الشخص إلى الموضوع، ويتضمن هذا المعنى عدة مفاهيم مختلفة نسبيا.(لابلانش، وبونتاليس، 2002، ص. 70).

- **الإسقاط عند فرويد:**

نشر فرويد في مقال له عام 1869 بأن الإسقاط هو أحد العمليات الدفاعية التي تسمح للأنا بالتخلص من الظواهر النفسية الغير مرغوب فيها، والتي إن بقيت تسبب الألم للأنا، فهي بذلك فاعلية تخضع لمبدأ اللذة ويتم بمقتضاها عزل الرغبات والأفكار اللاشعورية من طرف الأنا إلى العالم الخارجي.(عباس، 2001، ص.87)

-يعرف Schafer الرورشاخ : "على أنه اختبار يكشف الخيال الشخصي ويوقد السيرورات الإبداعية للشخص عن طريق مسح عام لمختلف المستويات لوظائف الجهاز النفسي، بهذا يبعث عن صراعات الطفولة ويستنجد بوظائف دفاع الأنا "

-**وتعريفه Nina Rausch de Traubenberg:** " تعرف إجابة الرورشاخ بعبارة التذبذب oscillation بين المدرك والمعاش، المدرك يأتي من الواقع والمعاش يأتي من الخيال، إنها تلح على ضرورة إعطاء معنى لهذا الفضاء ، هذا الفضاء الدرك يصبح فضاء جسدي وعلائقي أين يستثمر الشخص إسقاطه على هذه البطاقة بمضامين ذاتية(معاليم، 2010، ص. 5)

- **لمحة تاريخية عن اختبار الرورشاخ:**

من الناحية التاريخية فإن بقع الحبر كانت تستخدم لقياس الذكاء و الابتكارية على يد عالم النفس الفرنسي" بينيه Binet"، إلا أن الطبيب النفسي السويسري "هرمان رورشاخ" هو الذي استخدم الاستجابات على بقع الحبر في قياس خصائص الشخصية.

ففي عام 1911 اهتم "رورشاخ" بدراسة استجابات الأطفال في مدارس "زيورخ" على هذه البقع، وفي عام 1917 وسع قاعدة دراساته حيث اهتم بدراسة استجابات مجموعات من الراشدين ومجموعات من المصابين بالاضطرابات العقلية على هذه البقع، ونشر عام 1921 دراسة عن "التشخيص النفسي" وقد توصل في هذه الأثناء إلى انتقاء عشر بقع من الحبر اعتبر "رورشاخ" أنها أكثر البقع فعالية في الإبانة عن سمات شخصية الفرد وهي التي يقوم عليها الاختبار، ومما يجدر ذكره أن الرورشاخ كان مهتما بتفسير الاستجابات على هذه البقع من خلال مفاهيم مدرسة التحليل النفسي، وقد توفي مبكرا عام 1922 بعد أن نشر البقع العشر التي تكون الاختبار.

وقد انتقل التراث العلمي لهذا الاختبار عن طريق مجموعة من العلماء الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة في الثلاثينيات ومن هؤلاء العلماء "صمويل بك Beck" وهو أول من أجرى دراسة علمية في الولايات المتحدة عام 1937، وبعد

ذلك نشرت دراسة عن الاختبار عام 1938 قامت بإجرائها "مارغريت هرتز Hertz"، أما "برونو كلوبفر Klopfer" فقد اهتم في "زيورخ" في الثلاثينات باختبار الرورشاخ ثم هاجر إلى أمريكا بجامعة "كولومبيا" ونقل إلى هذه الجامعة الاهتمام بالاختبار، ونشر أسلوبه لتفسير وتصحيح الاختبار عام 1942 بل إنه هو الذي أسس مجلة علمية تحت اسم "بحوث الرورشاخ" عام 1937، وهذه المجلة هي التي تطورت بعد ذلك إلى اسم "الاختبارات الاسقاطية ومقياس الشخصية" ثم إلى اسم " قياس الشخصية" (وفي هذا البحث اعتمد طريقة "كلوبفر" في تفسير وتصحيح اختبار رورشاخ)

كما أن عالم النفس الأمريكي البولندي الأصل " زيجمانت بتروسكي Potrowski" والذي درس في "بولندا" تم أكمل دراسته في الولايات المتحدة في جامعة كولومبيا حيث شارك " كلوفر" في دراسته عن استجابات المرضى بأمراض عصبية على بقع " الرورشاخ" ثم أعد "بتروفسكي" عام 1947 أسلوبا خاصا في التصحيح، وفي عام 1957 نشر كتابا بالغ الأهمية تحت عنوان "تحليل الإدراك Perceptanalysis" وبعد ذلك طور أسلوبه في تصحيح الاختبار على الحاسب الآلي في برنامج اشتهر باسمه يعرف ب:(Pitrowski Automated Rorsharch PAR)

وبالإضافة إلى العلماء الأربع السابقين اهتم العالم "دافيد رابابورت" Rapaport باختبار الرورشاخ وكان من المهتمين بدراسة باثولوجيا السلوك ومن المتحمسين كذلك لنظرية التحليل النفسي، وقد أصدر عام 1946 كتابا شهيرا بعنوان "الاختبارات التشخيصية" وقد نشر "رابابورت" نظاما لتصحيح وتفسير استجابات المفحوصين على اختبار الرورشاخ عام 1956.

وهذا التراث العلمي الضخم للاختبار انتقل إلى عالم النفس الأمريكي المعاصر "جون اكسنر Exner" الذي تابع خلال ربع قرن دراسات متعمقة عن

الاختبار وأسلوب تصحيحه وتفسير نتائجه، وبعد استيعاب هذا التراث العلمي أصدر عام 1969 دراسة تحت عنوان "النظام الشامل Comprehesive System" (شحاته 1998، ص. 338)

- **مادة الاختبار وتطبيقه:**

- يسمى الاختبار باسم العالم السويسري "هنري رورشاخ" ، وهو عبارة عن عشر بطاقات من الورق المقوى، على كل بطاقة شكل عمل بوضع نقطة من الحبر نتيجة لطي الورقة نتج الشكل، وقد اختيرت هذه الأشكال العشر من بين ألاف من المحاولات، وقد عملت الأشكال على خمس من هذه البطاقات بالحبر الأسود، بينما أضيفت ألوان أخرى إلى اللون الأسود في الخمس بطاقات الأخرى.

- يعطى هذا الاختبار بتقديم البطاقات واحدة بعد الأخرى للفرد بنظام معين ويقال له: " يرى كثير من الناس أشياء مختلفة في هذه النقط من الحبر؛ فاذكر لي ماذا ترى أنت فيها، وما ذا تعني بالنسبة لك، وما ذا توحي إليك من أفكار"

كما تعطي C.Chafert التعليمة التالية: " سوف أريك عشر لوحات ، وتقول لي ما تجعلك تفكر فيه، ما يمكن أن تتخيله انطلاقا من هذه اللوحات (شكراوي، 2009، ص.88)

- على الفرد أن ينظر إلى البطاقة وهو ممسك بها بالطريقة التي تروق له، وبأي وضع من أي اتجاه، ويشترط أن يجلس الأخصائي والعميل جلسة يتمكنان فيها من رؤية البطاقة معا، ويقوم الأخصائي بتسجيل استجابات العميل على كل بطاقة؛ وبعد الانتهاء من كل البطاقات، يبدأ الأخصائي ثانية بعرض البطاقات على العميل ليحدد أين يرى العميل ما سبق له أن رآه، والعناصر الموجودة في البطاقة التي أدت به إلى رؤية ذلك ، ونوع المحتويات.(جلال، 1985، ص ص. 195 – 196)

- ينبغي عند كل بطاقة تسجيل زمن الرجع أي الزمن المقتضي من وقت تسلم المفحوص للبطاقة إلى إعطائه الاستجابة ذات المحتوى.

- كما ينبغي تسجيل الزمن الكلي الذي استغرقته الاستجابات في كل بطاقة، كما يمكن أيضا حساب الوقت الكلي الذي استغرقه المفحوص في استجاباته في كل بطاقة.

- وينبغي تسجيل كل ما يقوله المفحوص حرفيا، وتسجيل أفعاله وأحاديثه وحركاته وتعبيرات وجهه وتغيرات نبرة صوته، أي كل ردود أفعاله في الاستجابة على البطاقة (المثير) كما تفيدنا في توضيح التأويل.(عباس، 1997، ص ص. 36-37).

- التحقيق:

في نهاية الاختبار نتطرق إلى التحقيق بهدف تحديد على أي عامل ترتكز الاستجابة بالنسبة للشكل، اللون والتموقع الذي يبين وضعية الصورة، بطرح السؤال التالي: كيف عرفت ذلك؟ وهذه المرحلة تسمح بالحصول على معلومات دقيقة وإجابات جديدة والتي لابد من تسجيلها. (معاليم، 2010، ص ص. 18 - 19). فالغرض من التحقيق هو توضيح الاستجابات التي وردت في التداعي الحر للمفحوص.

- التقدير:

التقدير هو ترجمة الاستجابات التي نحصل عليها إلى رموز، ووضع كل ما يقوله المفحوص في صورة مختصرة ، ويرمز الرورشاخ لكل نمط من أنماط الاستجابة برمز خاص، ومعظم هته الرموز تمثل الحرف الأول من الكلمة التي تصف نمط الاستجابة والتي تمثل مكونا من مكونات الاختبار.

وقد نظر رورشاخ إلى الاستجابة من نواح أربعة :

- التحليل المكاني Location ذلك أن الاستجابة إما أن تشمل البطاقة كلها أو جزء منها، وهذا الجزء إما أن يكون جزءا كبيرا عاديا أم جزءا صغيرا دقيقا، وقد تحتوي على مسافات بيضاء داخل البقعة التي استجاب إليها الفرد.

- العوامل المحددة للاستجابة Déterminant وهذه تشير إلى العوامل التي تدخلت في تحديد الاستجابة: هل هو عامل الشكل، أم الحركة أم اللون، أم مجموعة عوامل مجتمعة مع بعضها.

- المحتوى Contenu هل مضمون الاستجابة شكل إنساني، أم حيواني، أم جمادات أم استجابات تشريحية أم مناظر طبيعية.

- الاستجابة المألوفة أو الإبتكارية وذلك أن مضمون الاستجابة قد يتفق مع ما هو شائع ومألوف عند معظم الناس، وقد يكون محتوى الاستجابة أصيلا وفيه إبداع. (عباس، 1990، ص. 217).

- **السلوك الملاحظ :**

ينصب العمل في علم النفس على دراسة عينة من السلوكيات الممثلة لسلوك الشخص العام، ذلك أن السمات الأساسية للسلوك لا تختلف في المواقف المختلفة ما لم يحدث عامل مؤثر، ويمثل سلوك المفحوص خلال الاختبار عينة لسلوكه الكلي مما يعني إمكانية دراسته من خلال ملاحظة اتجاه المفحوص نحو تكنيك الرورشاخ وأيضا نحو المختبر، وقدرته على العمل وما يبذله من جهد لذلك ومقدار نشاطه البدني، وأيضا من خلال ملاحظة تعليقاته وتردداته وأسئلته وتعجبانه، هذا يعني أن التفسير المبدئي للرورشاخ يأتي من ملاحظة السلوك الكلي للمفحوص خلال فترة الاختبار، وإن اعتمد التفسير النهائي على استجابات المفحوص الفعلية لمادة الاختبار والوقت الذي يستغرقه لتقديمها.

- **جوانب الشخصية التي يكشفها الرورشاخ:**

يساعد تكنيك الرورشاخ على تحديد طبيعة ومستوى بعض جوانب الشخصية للمفحوص وتشمل الجوانب المعرفية والعقلية Cognitive and Intellectual Aspects والجوانب الوجدانية والانفعالية Affective or Emotional Aspects ، وفاعلية الأنا Ego Functioning وفيما يلي تفصيل ذلك:

- **الجوانب المعرفية والعقلية:**

- مستوى القدرة العقلية وفاعليتها Intellectual Status and Functioning: هل هي عالية، أم متوسطة، أم ضعيفة، أم متذبذبة؟.

- نمط (أسلوب) المعالجة Manner of Approach: هل هو منطقي أم غير منطقي؛ منهجي أم غير منهجي؛ استدلالي أم استقرائي؟

- قوة الملاحظة Power of Observation: هل يميل المفحوص إلى ملاحظة العموميات أم إلى ملاحظة الجزئيات؛ هل يركز على الجزئيات الصغيرة وغير المألوفة أم انه يركز على الجزئيات الشائع اختيارها؟

- أصالة التفكير Originality of Thinking: هل هو قادر، هل هو ابتكاري، هل هو خيالي أم واقعي؟

- الإنتاجية Productivity: هل هو منتج أم لا، هل إنتاجه ثري، هل ينتج بسهولة؟

- مدى اتساع الاهتمامات Breadth of Interests : هل اهتماماته متسعة أم ضيقة هل هي ثرية أم سطحية؟ هل هي في مجال واحد أم في عدة مجالات، هل له اهتمامات خاصة تعكس تحيز انفعالي؟

- **الجوانب الوجدانية أو الانفعالية:**

- النغمة الانفعالية العامة General Emotional Tone: هل تتسم ردود أفعال المفحوص الانفعالية بالتلقائية، الاكتئابية، القلق، الانسحابية، العدوانية، ..الخ؟.

-المشاعر نحو الذات Feelings about self:هل هي إيجابية أم سلبية؟

-التجاوب مع الناس Responsiveness to People: هل هو إيجابي أم سلبي أم انسحابي في علاقته الاجتماعية؟.

-الاستجابة للضغوط الانفعالية Reaction to Emotional Stress: هل يتسم المفحوص بالمواجهة أم أنه سريع الانهيار في مواجهة المواقف الضاغطة؟.

-ضبط النزعات الانفعالية Control of Emotional Impulses ما مدى قدرة المفحوص على ضبط نزعاته ودوافعه، وما مدى قدرته على تأجيل الإشباع؟

- **جوانب فاعلية الأنا:**

-قوة الأنا Ego Strength: ما مدى قدرة الفرد على اختبار الواقع، ما مدى وضوح مدركاته، وما مدى تقديره لذاته وثقته بها؟

-مجالات الصراع Conflict Areas: ما طبيعة وما جوانب الصراعات التي يعاني منها الفرد؟ هل هي صراعات جنسية، أم صراعات مرتبطة بالسلطة، أم بالاعتمادية والتواكل السلبي، أم بمفهوم وتأكيد الذات ....الخ ؟

-الدفاعات Defenses: ما الدفعات التي ينتهجها المفحوص؟ كبت، قمع إنكار...الخ؟ .(كلوبفر ، وديفيدسون ، 2003، ص ص 9- 11)

- **المعنى الرمزي للبطاقات:**

يتكون الرورشاخ -كما ذكرنا- من 10 بطاقات، وهي عبارة عن بقع متطابقة وكل بطاقة لها معنى رمزي.

* **البطاقة الأولى :** لها قيمة تجسيد العلاقة الأولي، التي حسب الحالات ممكن أن تولد قلق أمام المجهول، تباعية أمام الراشد أو تعدد الدفاعات.

* **البطاقة الثانية :** البطاقة الجنسية، التي تعبر عن قلق الخصاء في نموذج علائقي ما قبل أوديبي وأوديبي.

* **البطاقة الثالثة** : تشير إلى الزوج الأبوي و/ أو لتمثيل الذات أمام المشابه له.

* **البطاقة الرابعة** : تمثل القوة النسبية للأب، هذه الصورة لها قوة القانون، هي بطاقة مرجعية للتقمص بالنسبة للذكور أثناء اختيار الموضوع الليبيدي.

* **البطاقة الخامسة** : تعبر عن الإحساس بالتكامل وتوضح مفهوم الذات.

* **البطاقة السادسة** : هي بطاقة جنسية تعلمنا على الدينامية الطاقوية النزوية التي يستعملها الشخص.

* **البطاقة السابعة** : هي بطاقة أمومة تعبر عن الحرمان، الفراغ، واللاأمن بالنسبة لعلاقة أم – طفل.

* **البطاقة الثامنة:** تعبر على حاجة التمثيل الداخلي للجسم، وتتعلق خاصة بفقدان التكامل الجسدي.

* **البطاقة التاسعة** : إنها البطاقة الرمزية للتعبير لصورة الأمومة ما قبل تناسلية أوالتمثيل الجنسي البدائي، ممكن أن تجلب تثبيطات وإمتناعات.

* **البطاقة العاشرة** : تفضل وظيفة اللعب التي تسمح باكتشاف العالم الموضوعي المتضمن للإبداع والنشاط الخيالي عند الطفل، وتسمح باكتشاف كل ما هو متعلق برموز ومضامين ناتجة عن علاقة الأم الأولية، ويمنح لها معاني ذاتية . (معاليم، 2010، ص ص.6 – 16)

- **المخططات النفسية ومعايير الرورشاخ:**

يشمل المخطط النفسي للرورشاخ كل العوامل التي تتدخل في تنقيط الإجابات وعوامل أخرى خارج الإجابات تكون عادة على شكل تعليقات إضافية، وهي مستخلصة من البروتوكول الذي ينتجه المفحوص، يعتبر ذلك المخطط النفسي نوعا من التعبير لإجابات الشخص الذي يعين على ضبط المؤشرات التي تدل على

طريقة التوظيف النفسي للشخص من حيث اقترابها أو بعدها عن المتوسط الذي يميز أغلبية الأفراد.(بن خليفة ، 2007، ص 124)..

- **ثبات وصدق اختبار الروشاخ:**

إن الذي يطلع على الدراسات والمراجعات التي أشار إليها الكتاب السنوي للقياس العقلي Buros Mental Measurement Yearbook في طبعاته المتتالية سوف يلاحظ وجهات نظر ناقدة متعددة فيها يتعلق بالخصائص السيكوميترية لاختبار الرورشاخ، فثبات الدرجات يتباين تباينا كثيرا ربما بسبب تنوع وثراء الاستجابات التي تستخدم في تقدير معظم خصائص شخصية الفرد، وتباين التفسيرات، مما يؤدي إلى مشكلات تتعلق بتقدير ثبات وصدق الاختبار.

إن إحدى طرق تقدير ثبات الرورشاخ هو تحديد مدى اتفاق مجموعة من المحكمين في تقدير الدرجات، ولكن هذه الطريقة غير شائعة الاستخدام بسبب اختلاف نظم تقدير درجات هذا الاختبار، وهذا الاختلاف يؤدي إلى عدة مشكلات في تقدير الثبات بالأساليب المتعارف عليها، فعدم استقرار الدرجات ربما يرجع إلى عدم استقرار طريقة القياس، أو إلى التغير المؤقت الذي يحدث في الجوانب المزاجية للفرد.

كما أن تقدير صدق اختبار الرورشاخ يعد أمرا بالغ التعقيد، فلا يوجد اتفاق حول أفضل طرق تقدير الصدق، وربما تكون إحدى طرق إجراء ذلك هي التحقق من مدى مطابقة التفسيرات الناتجة عن الاختبار بالبيانات المستمدة من مصادر إكلينيكية أخرى. (علام، 2006، ص. 231).

وهكذا فالتقنيات الإسقاطية بمثابة المرأة، تعكس الحياة الداخلية للفرد وتكشف لنا المعاش النفسي الداخلي، كما تختبر نوعية العلاقة مع الواقع وفي نفس الوقت إدماج الواقع النفسي في النظام الفكري للفرد، كما يبين لنا كيف يواجه عالمه

الداخلي ومحيطه، فالروائز الاسقاطية تضمن عملية التفريغ بحيث يسقط هذا الأخير ما يشعر به ونقاط ضعفه، ونخص بالذكر اختبار الرورشاخ الذي يساعد على دراسة شخصية المفحوص وفهمها من حيث ديناميانها وسيرها النفسي، ولهذا تم اختياره في هذا البحث بغرض فهم و رسم شخصية المرأة المجرمة.

3 -صعوبات البحث:

في أي بحث علمي وفي أي مجال كان توجد هناك الكثير من الصعوبات والعراقيل أمام كل باحث، ولعل البحث في ظاهرة مثل ظاهرة إجرام المرأة تكون أكثر صعوبة فمن جهة قلة المراجع المتخصصة في دراسة البروفيل الخاص بالمرأة المجرمة حيث تنقلت إلى جامعة الجزائر العاصمة، وكذا جامعة قسنطينة فبدا واضحا نقص المراجع في هذا الموضوع، هذا فيما يخص الجانب النظري أما الجانب التطبيقي فلقد كان بمثابة العثرة التي استلزم تجاوزها وقتا طويلا.

ففي أفريل 2011 تقدمت إلى المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين بطلب الدخول إلى مؤسسة إعادة التربية في ولاية سطيف أو باتنة وذلك لمقابلة السجينات وتطبيق اختبار الرورشاخ، وبعد انتظار دام ستة أشهر إلى أوت 2011 تلقيت الرد بعدم الموافقة على طلبي شفهيا من مجلس قضاء باتنة فقمت بالتوجه شخصيا للاستفسار من مدير البحث المكلف بالبحوث داخل الوسط العقابي بالجزائر العاصمة، حيث قام بتبليغي بعدم الموافقة والسبب على حد تعبيره هو عدم السماح للباحثين بدخول المؤسسات العقابية فيسمح فقط بتمرير الاستبيانات أو الاستمارات حيث تُطبق من طرف الأخصائيين النفسانيين، وعند عودتي قررت بعد البحث عن استبيان يلاءم هدف الدراسة بتطبيق استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية، ولكن نفس المشكلة تلقيتها وهي عدم الموافقة والسماح لي بتطبيق الاستبيان، فقمت بإرسال عدة طلبات عن طريق

مجلس قضاء سطيف وباتنة وكذا عن طريق البريد ولكن لم يصلني أي رد فقمت بالاتصال بهم هاتفيا وبُلغت بعدم قبول طلبي للمرة الثانية.

وبعد كل هذا لم يبق لي حل سوى اللجوء إلى الجمعيات الناشطة داخل السجن على مستوى ولايتي سطيف وباتنة وكذا الاستعانة ببعض المحامين لتسهيل الوصول للحالات، وكذا بعض الزملاء، فكان هذا هو الحل لمعضلة تأمين حالات البحث.

الفصل السابع

عرض وتحليل النتائج

1 -عرض و تحليل نتائج الدراسة الكمية :

1-1 -عرض نتائج استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية وحليلها.

جدول رقم -5- يمثل نتائج استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية على السجينات.

اضطرابات الشخصية/ المعدل	الشخصية الهستيرية	الشخصية الاعتمادية	الشخصية التجنبية	الشخصية الحدية	مقياس الكذب		المجموع
					صادقة	كاذبة	
التكرار	14	8	13	21	15	7	22
النسبة المئوية	63.63%	36.36%	59.09%	95.45%	68.18%	31.81 %	100%

تعليق على نتائج الجدول:

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أفراد عينة البحث يتوزعن على أربعة فئات من اضطرابات الشخصية، حيث تصدرت اضطرابات الشخصية الحدية أو البينية أعلى نسبة قدرت ب%95.45 وهذا ما يدلل على أن السجينات ذوات نمط سيكوباتي أو ما يسمى بالشخصية المضادة للمجتمع ، والتي تتميز بنمط ثابت وجامد من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية المتبادلة وصورة الذات، واضطراب الوجدان مع السلوك الاندفاعي وعدم القدرة على تحمل الوحدة مع شعور مزمن بالفراغ والغضب والاستياء، ومعاناة حالات الكرب وتكرار السلوك الانتحاري أو التهديد بإيذاء الذات (دوسن، 1997،ص9)، فقد حدد الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع DSM IV-1994-العلاقة بين السلوك الإجرامي والاضطرابات النفسية (غانم، 2008) في ثلاث فئات أساسية أولها السلوك العدواني كسمة أساسية في مجموعة من الاضطرابات، من بينها اضطرابات الشخصية الحدية.

تأتي بعد ذلك اضطرابات الشخصية الهستيرية أو الاستعراضية بنسبة تقدر%63.63 حيث تتسم ذوات هذا الاضطراب بنمط ثابت من المشاعر والأفكار والسلوك للبحث عن جذب انتباه الآخرين مع المبالغة في المشاعر رغم ضحالتها

وافتقادها للأصالة، والميل للكذب وخداع النفس والتذبذب السريع والفشل في إقامة علاقات ثابتة مع الآخرين واستخدام المظهر البدني اللافت للانتباه مع القابلية للإيحاء والعرض الدرامي أو التمثيلي للذات(على نحو مسرحي) وصبغ علاقتهن بالآخرين بالصبغة الجنسية الاستعراضية أو أسلوب الغواية الفاضح الذي من الممكن أن يتطور إلى إنحراف(دوسن،1997، ص8).

وبعد ذلك جاء في المرتبة الثالثة اضطراب الشخصية التجنبية بنسبة 59.09%حيث تتميز صاحبات هذا الاضطراب بنمط ثابت من النشاط الاجتماعي السلبي أو الكف، مع الشعور بعدم الكفاية الشخصية، والحساسية الزائدة للتقييمات السلبية، والافتقار إلى المبادرة والقدرة على الاستمتاع بالحياة وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس (دوسن،1997، ص8)

ثم يأتي اضطراب الشخصية الاعتمادية بنسبة 36.36% حيث تتميز صاحبات هذا الاضطراب بالنمط الثابت من الحاجة المستمرة لتلقي العون والرعاية، مع مظاهر السلوك التعلقي والالتصاق بالآخرين، والخوف الشديد من الانفصال، وصعوبة اتخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع وتوجيه الآخرين، والافتقار إلى الثقة بالنفس والانشغال غير الواقعي بالخوف من غياب المساندة وأن تترك لها مسؤولية الاعتناء بنفسها أو رعايتها (دوسن،1997،ص8)

أما فيما يخص مقياس الكذب فقد قدرت الاستجابات الكاذبة 31.81% ويشير هذا المعدل إلى معاناة السجينة لعدم الاتساق ومحاولة إبراز نفسها في صورة حسنة، واستخدام دفاع الإنكار لما تعانيه من قصور في القدرة على مواجهة الذات والآخرين وغياب التلقائية والميل إلى المراوغة والسلوك التلاعبي وهي خصائص ملازمة للاضطرابات النفسية بصفة عامة والمرأة المجرمة بصفة خاصة (دوسن،1997،ص9)، وحسب "لومبروزو" فالكذب صفة لصيقة بالمرأة المجرمة

حيث يقول " **لومبروزو**" و "**فيري**" في هذا المجال: "إن الكذب عند النساء عادة اجتماعية تتصل بعوامل بيولوجية ما يمكن معه القول أن الكذب فطري فيهن ".بينما كانت اللواتي استجبن على الاستبيان بصدق فقدرت النسبة ب 68.18% وهو ما يدلل على مصداقية النتائج المحصل عليها.

2 -عرض وتحليل نتائج الدراسة الكيفية:

2-1- الملاحظات المسجلة على السجينات:

لقد سمحت لي الفرصة للدخول إلى السجن وذلك في إطار جمعية " إقرأ" حيث كنت متطوعة في صفوفها، فجل الملاحظات كانت خلال احتكاكي بالسجينات أثناء تقديم دروس محو الأمية.

والحقيقة كانت اللواتي يحضرن للدروس لسن كلهن أميات فالبعض منهن كن متعلمات والسبب في ذلك كما يقلن قتل الوقت والروتين، فكانت أهم الملاحظات:

-كانت أولى ملاحظاتي عند دخولي أول مرة لجناح النساء الهدوء ، وربما السبب في ذلك التوقيت حيث كان في الفترة المسائية.

-لقد أتيح لي ملاحظة السجينات وهن في الساحة المخصصة لهن للخروج ولو لفترة قصيرة قبل أن تنادي عليهن الحارسة لحضور الدرس، وكانت أهم ملاحظة جلوس السجينات في مجموعات مجوعات حيث تضم المجموعة حوالي 4 إلى 6 نسوة، ما عدى بعض النسوة اللواتي ينعزلن.

-أغلبهن متوسطات في السن 25- 45 سنة .

-ملامح البعض منهن يدلل على وجود النزعة للإجرام – حسب التوجه اللومبروزي- مثل ضخامة الجسم ، طول القامة ، الشعرانية (صفات ذكورية) .

-فيما يخص الهندام والنظافة فجل النسوة كن يرتدين ألبسة نسوية عادية غير الألبسة الخاصة بالسجن وتبدو عليهن النظافة، كما يحافظ البعض منهن على الحجاب الشرعي.

- وجود تفاعل بين أغلبهن، وذلك من خلال ملاحظاتي عن كيفية اتخاذ الزميلات ومواقع للجلوس تلقائيا داخل القاعة.

- كما أن العلاقة بين السجينات والحارسات تبدو جيدة ، وذلك من خلال كيفية التحدث والتعامل (فإحدى الحارسات تتحدث إلى سجينة بأسلوب فيه الكثير من اللباقة بعيدا عن صيغ الأمر والإجبار) ؛ ولما سألت الحارسة عن الأمر أجابت بأن هذا يدخل في إطار ألسنة السجون.

- لفتت انتباهي بعض النسوة اللواتي يبدو عليهن علامات الاضطراب وعدم الاستقرار النفسي، ومن بينهن فتاة في مقتبل العمر 25 سنة عرفت فقط اسمها " ن" لأن الحارسة كانت تحضر معي الحصص ولا تسمح بأي تدخل خارج نطاق الدرس – و ما شدني إليها هي حالتها النفسية الغير مستقرة، حيث لاحظتها تمشي ذهابا وإيابا (تهرول) في الساحة وتضع يدها على صدرها وتتمتم ، ورغم أن مستواها الدراسي مرتفع (باكالوريا) فلقد كانت تحضر الدروس ولما سألتها عن السبب قالت : لقتل الوقت.

2 2 –عرض حالات البحث وتحليلها.

- **الحالة الأولى:**
- **ملخص المقابلة مع الحالة (ر، ب):**

إلتقيت بالحالة في مكتب الأخصائية النفسية، بباتنة والتي قامت بتقديمي للحالة على أساس أني عاملة بالقطاع، وهذا لأن الحالة شديدة التحفظ وغير متعاونة، رغم أنها أنهت مدة عقوبتها، فكانت المقابلة معها جد صعبة، حيث تضمنت المقابلة عدة

محاور بدأ بحيثيات الجريمة فالجانب العلائقي والاجتماعي إلى محور مميزات وخصائص الشخصية فكان المخلص التالي:

الحالة (ر، ب) تبلغ من العمر 51 سنة تقطن في حي بوعكاز بباتنة، وهي مطلقة مرتين حيث تزوجت في سن 16 سنة ثم طلقت وبعد ذلك تزوجت من رجل من ذوي الاحتياجات الخاصة (أصم وأبكم) وهي ذات 24 سنة وأنجبت بنت وولدين، ثم طلقت بعد دخولها السجن.

الحالة (ر، ب) تنحدر من أسرة ميسورة الحال مكونة من أم متوفية وأب متقاعد، ومن 3 بنات و6 ذكور وهي تحتل المرتبة 8 بين إخوتها، ليس لها مستوى تعليمي، حاليا تعمل كعاملة نظافة في إحدى المدارس، أما قبل ارتكابها الجريمة وبعد زواجها الثاني، كانت تتاجر بالذهب مع شركاء (3 رجال) وأختها الضحية، وكانت تسافر حتى بين الولايات (قسنطينة، قالمة) كما أنها فتحت محل لبيع الجواهر.

وفي جويلية من 2001 وفي المنزل الخاص بالحالة أقدمت مع أحد شركائها بشنق أختها الأكبر منها، حيث قامت برميها في نهر قريب من منزلها، وبعد اختفاء الضحية عدة أيام قامت الشرطة بإلقاء القبض على الحالة لاشتباههم بها وخاصة أنها قامت بعملية جراحية بسبب الفتق بعد أيام قليلة من اختفاء أختها والسبب هو أن الضحية كانت أضخم منها في بنيتها الجسدية، مما سبب لها فتقا، فاعترفت بارتكابها الجريمة وبلغت عن مكان تواجد الجثة، وأدخلت السجن في 29 أوت 2001 حيث حكم عليها بعشر سنوات حبس مع شريكها ومساعدها في تنفيذ الجريمة.

أقرت الحالة أن الضحية كانت على علاقة جيدة معها (بكت... كانت معايا مليحة) حيث كانت تأتي لمساعدتها في أعمال المنزل، فالأخت الضحية مطلقة كما كانت شريكتها في تجارة الذهب، والحالة عموما كانت على علاقة جيدة بأفراد أسرتها قبل ارتكابها للجريمة أما بعد ذلك فقد انقطعت علاقتها معهم كليا فعلى حد قولها (خاوتي قاطعوني خاطر اتهموني بالتستر على المجرم) فالحالة مازالت ترفض الاعتراف وتلقي اللوم على شريكها لأنه من حرضها على ارتكاب الجريمة.

تنحدر الحالة من أسرة لها سوابق إجرامية كثيرة فأخويها دخلا السجن وكذا إبن عمها كما أن إبنها دخل السجن بتهمة المخدرات، بعد دخولها للسجن بأعوام قليلة، وكذا إبنتها الكبرى(والتي سوف نأتي على ذكرها -الحالة الرابعة-).

كانت الحالة قبل ارتكابها الجريمة على علاقات اجتماعية محدودة ولكنها جيدة، أما بعد خروجها من السجن فقد انعزلت عن المجتمع، وعن علاقاتها بزميلاتها السجينات قبل خروجها من السجن فكانت في تواصل وعلاقة مع قلة منهن فقط، حيث كانت تنعزل عن أخريات فعلى حد تعبيرها (الحبس ومارباهمش ما همش متربيات).

أما عن وصفها لطبيعة شخصيتها قبل ارتكاب الجريمة لخصتها بقولها بأنها هي الرجل وهي المرأة (كنت أنا في الداخل والبرا رجلي مريض)، كما أنها تتصرف في المواقف الحرجة أحيانا بنوع من الحكمة (مات ابني بسبب حادث، بصح سمحتلوا وضربني سلفي خبرت الشرطة) (ما نهدرش بصح نبكي) وأحيانا أخرى بنوع من العدوانية والانفعالية الشديدة (نتقلق بزاف)، وعن معاشها النفسي الحالي فقد أبدت الحالة تحسن نوعا ما (راني مرتاحة شوية)، وتصف حياتها داخل السجن بأنه كان جحيما في الأول (الإنسان يكره حياتو داخلوا دار لي السكر والقلب

وعندي الكولسترول) أما بعد ذلك تكيفت مع نظام السجن، لأنها أصبحت جزء من ذلك الروتين (والفت العيشة فيه).

فيما يخص تصورها لحياتها المستقبلية (مابقالي حتى مستقبل) فهي تتمني فقط أن تذهب للعمرة، وأن يصبح أولادها صالحين وخاصة الابن الأصغر 14 سنة.

- **تطبيق اختبار الروشاخ على الحالة (ر، ب):**

قمت بتطبيق اختبار الروشاخ على الحالة بعد عقد المقابلة معها، حيث حاولت إشعارها بالارتياح اتجاهي لما لمسته من تخوف ومقاومة شديدة من طرفها؛ فمنذ أن أخبرتها بأني سأجري لها اختبار نفسي وشرحت مضمونه إلا أنها لم تكف عن طرح الأسئلة لماذا؟ وكيف؟ ...إلخ حتى أقنعتها وقبلت؛ ورغم ذلك أظهرت مقاومة شديدة أثناء الاختبار وكذا حاولت التهرب من الإجابات بالتعليق ومحاولة الاسترسال معي في الكلام خارج مواضيع البطاقات وكذا محاولة تغطية مشاعرها، ومكنوناتها الداخلية وذلك باستعمال ميكانيزمات وكل ذلك انعكس على استجاباتها، فكانت كما هو موضح في بطاقة تقدير درجات الروشاخ.(للتذكير أُتبع في هذا البحث طريقة "كلوبفر برونو" في تحليل وتفسير الرورشاخ)

بطاقة تقدير درجات الروشاخ

اسم المفحوصة (ر، ب)، العمر 51 سنة، الجنس: أنثى، المستوى التعليمي: لاشيء.

رقم البطاقة ورقم الاستجابة ووضع البطاقة	زمن الرجع	الموقع				المحددات						المحتوى		الشهرة والابتكارية		مستوى التشكيل FLR
		الاستجابات الأساسية				التقديرات الأساسية						أساسية	إضافية	أساسية	إضافية	
		كلية w	جزئية d D	جزئية S	إضافية	حركة	عمق	شكل	سطح	لون	إضافية					
I : واش هذا؟ 1- Λخفاش ++ 2 – Λ إنسان من وراء A - بدلتو هذا ذئب	11 S 34.99 S	W W			W	M		F			F	A H	A	P		1 2
II: ماني فاهما والو++ 1 –Λ قوريلا يلمو	17.41s	w				FM						A		P		2

بعضاهم ++ استفغرت .	1.52m															
:III ++ 1- Λ V فراخ ماشي أشباح. ++ما بيانلي والو	26.19s 1.44 m	W						F				A				1
:IV 1 – Λ حاجة تاع حيوان. 2 –G–Λ ظهر حيوان نلع الأرض. 3 –V شجر تحت الأرض.	15.22s 1.35 m	w w w					FK	F F				Ad Ad PL		O		2- 1.5 1-

V:1 Λ خفاش. 2 –Λ جنحيه. 3 – Λ من الفوق راسو. 4–Λ > راس واحد كشغل فيران	5.13 S 1.40m	W	D D	Dd		FM		F F F				A Ad Ad A		P		1- 1 1 00
VI: ++ تركز 1–V-C نوع من السمك ما نعرفش واسمو 2–Λ زوج حوايج لاصقين. 3–Λ هذه حية	46.55 s 1.13m	W W	D					F F				A A			O-	1 2- 1.5-

VII: ++ ما بان والو يتوكز كثيرا. 1-Λ ميكي كيما تاع التلفزيون 2-Λ قط بصح ماشي هكذاك. 3-V فراشة. A-هذه شكلهم 3 حوايج	23.25S 1.30m	W W	D					F F F				Art A A				1 2- 0.5
VIII: 1 − Λ فيران متسلقة بيانلهم ماكلة حاطة في الحجرة.	15.25 S 1.12m		D			FM						A			P	1.5

IX : ما نعرفوش !!! 1 -Λ حوايج داخل إنسان. Λ-2 هذه الريّ Λ-3 الجناب Λ-4 المسلان. Λ-5 الخ ضروة كشغل عينين.	37.81 S 2.26m	W	D D D	S				F F		CF CF C		At At At At Hd			O	0.5 1.5 1 1 1.5
X : 1-Λ زربية مرقومة Λ-2 سرطان Λ-3 دودة الأرض مقابلين Λ-4 سرطان هز ورقة في رجلو ومشبك	1.35 S	W	D D D			Fm Fm				CF F		Obj A A A			P	0.5 1 1.5 1.5

- **السايكوجرام والعلاقات الكمية:**
- **السايكوجرام:psychogram** عبارة عن رسم ببياني لمجاميع التقديرات المختلفة في صحيفة التقسيم، وتشمل التقسيمات التالية M, FM, m, K, FK, F, Fc,C,C~,Fc ,cF ويتم ذلك بتمثيل المجاميع في أعمدة بيانية حيث يسجل عدد الاستجابات الأساسية ويمثل بيانيا في العمود مع إطار من خط متصل وتسجل عدد الاستجابات الإضافية وتضاف إلى العمود مع إطار منقوط.

15												
14												
13												
12												
11												
10												
9												
8												
7												
6												
5												
4												
3												
2												
1												
	M	**FM**	**m**	**K**	**FK**	**F**	**Fc**	**c**	**c~**	**FC**	**CF**	**C**

- **العلاقات الكمية:**

***العلاقات الأساسية:**

*مجموع عدد الاستجابات : R = 27

*مجموع الوقت المصروف في التطبيق بالدقائق والثواني: $\sum t = 42S$ و$14\ m$

*متوسط زمن الرجع لكل استجابة $\sum t/R = 1.78\ m$

*متوسط زمن الرجع لكل بطاقة سوداء:

$$\sum(I + IV + V + VI + VII)/5 \Rightarrow (11 + 15.44 + 5.13 + 46.55 + 23.25)/5 = 20.23S$$

*متوسط زمن الرجع لكل بطاقة ملونة:

$$\sum(II + III + VIII + IX + X)/5 \Rightarrow (17.14 + 26.19 + 15.25 + 37.89 + 11.35)/5 = 21.56S$$

*نسبة استجابات الشكل $\sum F\% = (\sum F/\sum R)(100)$

$$\sum F\% = (15/27)(100) = \sum F\% = 55.55\%$$

*نسبة الوصف الذاتي : $(\sum FK + F + Fc/\sum R)(100)$

(1+15+0/27)(100)=59.25%

*نسبة مجموع الاستجابات الحيوانية الكاملة: $(\sum A + Ad/\sum R)(100)$

$$\sum A = (13 + 4)/27(100) = \sum = 62.96\%$$

*نسبة الوصف الذاتي:

$(\sum H + A):(\sum Hd + Ad) =$ (1+13): (1+4)=2.8%

*الاستجابات الشائعة: $\sum P = 5$

*الاستجابات الابتكارية: $\sum O = 2$

*مجموع الاستجابات اللونية: C%=Fc+2cF+3c/2

C%=0+2(4)+3(1)/2= 4

*نسبة الاستجابات الحركية (M) إلى مجموع الاستجابات اللونية (C) :

M :C=1/1=1

*نسبة وصف ذاتي:

(FM+m) : (Fc+c + C ~)

(5+0) : (0+1+0)=5

*نسبة مجموع البطاقات الثلاثة الأخيرة : $\sum R(VIII+IX+X)/R(100)$

10/27(100)=27.03%

*نسبة الاستجابات الكلية (w) إلى استجابات الحركة (M) :

$$\sum w: \sum M = 14/1 = 14\%$$

***العلاقات المساعدة:**

*نسبة الاستجابات الحركية المرتبطة بالإنسان إلى نسبة الاستجابات المرتبطة بالحيوان:

$$\sum M: \sum FM = 1/6 = 0.16\%$$

* نسبة الاستجابات الحركية المرتبطة بالإنسان إلى نسبة الاستجابات الحركية المرتبطة بالحيوان والجماد: $\sum M: \sum(FM+m) \Rightarrow 1:(5+0) = 0.2\%$

* نسبة مجموع الاستجابات العمق (FK) ومجموع استجابات السطح (Fc) إلى استجابات الشكل: $\sum(Fk+Fc):\sum F = 0.06\%$

*نسبة الاستجابات غير اللونية إلى اللونية:

$$\sum(Fc+cF+c+C\sim+C\sim f): \sum(Fc+cF+C) = (0+0+0)/(0+3+1) = 0\%$$

*نسبة الظلال المتمايزة إلى الغير متمايزة:

$$\sum(Fk+Fc+Fk): \sum(K+KF+k+KF+c+cF) = (1+0+0):(0+0+0) = 1\%$$

*نسبة الاستجابات اللونية باستخدام شكل محدد (Fc) إلى نسبه مجموع الاستجابات اللونية باستخدام شكل شبه محدد (cF) والاستجابات اللونية باستخدام شكل غير محدد(c):

$\sum FC: \sum(CF+C) = 0/\sum(3+1) = 0\%$

***طبيعة الأسلوب:**

*نسبة التقديرات الكلية (w): $W\% = (\sum w/R)\ (100)$

$W\% = (14/27)(100) = W\% = 51.85\%$

*نسبة التقديرات الجزئية الكبيرة (D): $D\% = (\sum D/R)\ (100)$

$D\% = (10/27)(100) = D\% = 37.03\%$

*نسبة التقديرات الجزئية الصغيرة (d): $d\% = (\sum d/R)\ (100)$

$d\% = (1/27)(100) = D\% = 3.70\%$

*نسبة تقديرات الفراغ (s): $S\% = (\sum S/R)\ (100)$

$S\% = (1/27)(100) = 3.70\%$

***التتابع المتتبع** من طرف الحالة هو: التتابع المفكك بحيث كانت التقديرات المنتظمة 4 تقديرات.

***مختصر مستوى التشكيل FLR:**

*الدرجة الغير موزونة: تساوي متوسط درجات مستوى التشكيل للدرجات الأساسية والإضافية على مجموع التقديرات. 0.44=R/FLR وهي نسبة تقع بين (0) و(0.5) وهي دالة على قلة جودة مستوى التشكيل.

*الدرجة الموزونة: (كل تقديرات FLR الأساسية فوق 2.5) (2) + (كل تقديرات FLR أقل من 2.5)/R = 0.44 وهي أيضا دالة على قلة الجودة.

*** المعاني التفسيرية للنسب الكمية (التحليل الكيفي) :**

أولا: النسب المتعلقة بمصادر الطاقة الداخلية والحياة الغريزية:

إن تقديرات الحركة الإنسانية (M) إذا نقصت عن تقديرين وعن مجموع استجابات الحركة الحيوانية (MF) المشروط زيادتها عن صفر أي:

$\sum M > 2 > \sum MF > 0$ لم تتحقق لدى الحالة حيث أعطت استجابة M=1 و FM=5

وبذلك 0 $1 < 2 < 5 >$ وهذا له دلالة على عدم نضج الحالة وميلها لوضع إشباع حاجاتها ودوافعها في مرتبة أولى قبل القيم، مع المعاناة من الصراع نتيجة ذلك، وهذا ما يفسر مرور الحالة للفعل الإجرامي من أجل إشباع حاجتها ألا وهي الحصول على المال.

كما أن وجود نسبة صغيرة من استجابات الحركة الإنسانية (M) حيث قدرت باستجابة واحدة مؤشر على ضعف فعالية الآنا وعدم تقبل الذات، وعدم تقبل الحالة لاندفاعاتها وخيالاتها، وهذا ما دعمته أثناء الاختبار ببعض الاستجابات (إنسان من وراء)، مع عدم محافظتها على العلاقات. كما تعكس نسبة تقدير حركة الحيوان FM=5 قوة الرغبات اللاشعورية غير المقبولة التي تتطلب الإشباع المباشر. وغياب حركة الجماد (Fm,mF,m) في البروتوكول مؤشر على تعرض الحالة لدرجة عالية من الصراع الخطر وعدم التوافق والذي تجسد في إقدامها بشنق الأخت.

ثانيا: النسب المتعلقة بالاستجابة الانفعالية للبيئة:

ترتبط درجة اللون بقدرة الفرد على الاستجابة للمنبهات البيئية وإقامة العلاقات الشخصية المتبادلة، ولذا فإنها تفسر كيفية استجابة الفرد للتأثير الانفعالي للعلاقات مع الآخر، فانخفاض عدد التقديرات اللونية (C) عن ثلاث تقديرات مؤشر على ضعف الاستجابة للبيئة، حيث أنتجت الحالة استجابة واحدة (C)=1 كما أن استخدام الحالة للون مع شكل محدد (CF)=3 هو مؤشر سلبي على عدم القدرة على الضبط وهو ما يناسب المثيرات الاجتماعية التي تدفع الحالة إلى الاندفاعية.

لم تقدم الحالة الاستجابات اللالونية($C\sim$,F $C\sim + C\sim f$) مع قلة الاستجابات اللونية (CF=3) (C=1) دليل على التردد المميز للحالة والذي يبرر ضعف استجابتها البيئة، مع محاولاتها الغير ناضجة لحل المواقف الانفعالية ، كما أن انعدام مجموع التقديرات اللونية مع شكل محدد (FC) وانخفاضها عن مجموع التقديرات اللونية مع

شكل شبه محدد (CF+C) والمعبر عنها بالصيغة التالية: $(\Sigma FC) < (\Sigma CF + C)$ أي (3+1 >0) مؤشر على عدم قدرة الحالة على السيطرة على نزعاتها وانفعالاتها واستجابتها بشكل غير متوافق لبيئتها الاجتماعية المجسد في الفعل الإجرامي.

قدر مجموع الاستجابات على البطاقات الثلاث الأخيرة بـــ 37.03% وهو مؤشر على طبيعة استجابة الحالة للمنبهات الخارجية، كما أن زيادة متوسط زمن الرجع للبطاقات ملونة الذي قدر بـــ 21.56s عن متوسط زمن الرجع للبطاقات الغير ملونة الذي قدر بــــ 20.23 s بزمن يساوي (10 ثواني أو أكثر)، كما هو الحال هنا دلالة على معاناة الحالة من الاضطراب عند مواجهة مثيرات انفعالية حادة.

ثالثا: النسب المتعلقة بالتوازن بين الميل للاستثارة الداخلية والخارجية:

ترتبط نسبة الاستجابات الحركة الإنسانية (M) إلى الاستجابات اللونية مع توظيف غير محدد (C) بمدى الاستجابة للمثيرات الخارجية، حيث يمكن اعتبار الحالة نوعا ما انطوائية وذلك لتحقق الصيغة التالية:

$1 < 2 > 1 > 0 \Leftarrow (\Sigma M) < 2 > (\Sigma c) > 0$ كما أن ازدياد تقديرات استجابات حركة الحيوان والجماد (Fm+m)=5+0 دلالة على قبول الحالة لميلها للداخل.

رابعا:النسب المرتبطة بتنظيم الحاجات العاطفية:

تقع النسبة المثالية لمجموع استجابات العمق والسطح بين 25% إلى 75% من استجابات الشكل $\Sigma FK + Fc) < (0.25)f)$ ويشير ذلك إلى صحة علاقة الفرد بالآخرين واعتدال حساسية واعتماده على الآخرين أما فيما يخص إنتاجية الحالة فقد كان أقل من 25% حيث قدرت النسبة 7% وهذا مؤشر على إنكارها وكبتها أو عدم نمو الحاجة للحب لديها (الحاجات الوجدانية) هذا ما أدي إلى حدوث اضطراب وإعاقة كبيرة في التوافق العام للحالة، كما أن انعدام استجابات الظل مع سطح محدد (Fc) دليل على عدم قبولها الحاجة للحب والتقبل وعدم الاعتمادية على

الآخرين، كما أظهرت قلق مرتبط بحاجات غير مقبولة تحاول تبريرها حيث أعطت استجابة عمق (FK)، وأعطت نسبة عالية من تقديرات الشكل حيث بلغت 55.55% مع ضعف نسبة تقديرات الحركة 0.16% والتظليل 1% واللون مؤشر ودلالة على الجمود والانكماش وعدم التلقائية المميزة للحالة.

خامسا:النسب المرتبطة للاهتمامات والطموحات:

قدرت إنتاجية الحالة بـــ 27 استجابة وهي النسبة المتوقعة من الراشد المقدرة بين 20 إلى 45 استجابة، كما تحصلت على نسبة % 51.85 من التقديرات الكلية (W) وهي أكثر من ضعف الاستجابة الحركية $\Sigma W > 2(\Sigma M):M$ أي: (1+2)>14 مع الارتباط بمستوى أقل من التشكيل حيث قدر (FLR=0.44) هذا دلالة على الدرجة العالية من الطموح المميز للحالة مع عدم توفر القدرة، وهذا ما لمسناه لدى الحالة حيث كانت تتحدث عن طموحاتها الكثيرة رغم وضعها الحالي. الحالة أيضا على درجة كبيرة من النقد وهي من السمات الشخصية السيكوباتية المعادية للمجتمع، حيث كان ارتباط نسبة مجموع الاستجابات المعتمدة على كائنات إنسانية (H) وحيوانية (A) كلية إلى نسبة مجموع الاستجابات المتعمدة على أجزاء إنسانية (Hd) وحيوانية (Ad): $(\Sigma H + A):(\Sigma Hd + \Sigma Ad) = 2.8$ كما أن ارتفاع نسبة الاستجابات الحيوانية $(\Sigma A + Ad/R)(100) = \%62.96 = A$ عن النسبة المثالية بين 20 إلى35% دلالة على ضيق اهتمامات الحالة وسوء توافقها وجمودها في التفكير.

سادسا: النسب المرتبطة بالضبط الشديد:

يتحدد مستوى الضبط باستجابات الشكل (F) و مجموع بعض استجابات الظل $(\Sigma FK + F + Fc)$ حيث تقدر النسبة المثالية بين 50 إلى 75% فبالنسبة للحالة تحصلت على نسبة 59.25% و هي دالة على خضوعها لضبط وكبح إلا أنها ما زالت قادرة على الحياة مع الآخرين.

***تقويم الضبط، الطاقة الداخلية، الأسلوب والمستوى العقلي:**

من خلال الرسم البياني النفسي نلاحظ ارتفاع نسبة التقديرات في الوسط مؤشر على المنطقية وميل الحالة إلى اللاشخصية في علاقاتها الاجتماعية، وترتبط طبيعة انتشار درجات الموقع بطريقة الشخص في حل مشكلاته حيث ركزت الحالة على تقديم استجابات عامة وضعيفة w = % 51.85 بمستوى تشكيل أقل حيث قدر FLR= 0.44 مع قلة استجابات الحركة مؤشر لديناميكيا ت اضطراب شخصية الحالة مع قدرة عقلية دون المتوسط، حيث بلغت التقديرات الموجبة F+=21 استجابة، أما التقديرات السالبة F-=6 وهي دالة على مستوى منخفض من القدرة والفعالية العقلية ومؤشر على ضعف ارتباط الحالة بالواقع. الحالة لها نمط تفكير عملي حيث اهتمت بالجزئيات فبلغت نسبه الاستجابات الجزئية D= %37.03 وهي نسبة عالية عن المتوسط كما أنها لم تهتم بالتفاصيل حيث قدرت نسبة الاستجابات الجزئية الصغيرة d=%3.70 وهو مؤشر على المقاومة العقلية المنتهجة من طرف الحالة حيث أبدت مقاومة على درجة عالية. بلغت نسبة استجابتها للفراغ S=3.7% كما قدر متوسط زمن الاستجابة بـــ 1.78 m وهو مرتفع عن زمن الرجع المتوقع 30s وهذا مؤشر على بطء العمليات العقلية والاكتئاب الذي تعاني منه الحالة (ر، ب) وإعطاءها استجابات مرتبطة بالحيوان (A) عالية عن النسبة المتوقعة 20 إلى 30 % حيث قدرت بـــ A= 62.96% مؤشر على توسط مستوى ذكاءها، كما انتهجت الحالة التتابع المفكك حيث قدرت التقديرات المنتظمة بـــأربع تقديرات وهو ما يعزز توسط مستوى ذكاءها كما قدمت خمسة استجابات شائعة P=5 ما يدل على مشابهة الحالة للغالبية من الناس في رؤيتها للأشياء، حيث لم تقدم استجابات إبتكارية كثيرة O=2 مؤشرعلى المستوى العقلي المتوسط.

***التحليل الكيفي للمحتوى:**

أعطت الحالة استجابة إنسانية واحدة H=1 وأيضا جزئية إنسانية واحدة Hd=1 واحدة دليل على مشكلاتها في التوحد مع الناس، كما أعطت استجابات حيوانية A=13 كثيرة وجزئية حيوانية مقدر بـــ Ad=4 مؤشر على استعمال الحالة لمكنيزمات دفاعية كالتكوين العكسي كما في الاستجابة الأولى في البطاقة الثالثة (فراخ ماشي أشباح أنا ما نشوفش الأشباح في الليل)، كما تحاول التعامل مع عدوانيتها بطريقة ما وذلك بإعطائها استجابات حيوانية مفترسة، وأعطت استجابات كثيرة مرتبطة بالتشريح AT =4 مؤشر على اهتمامها بجسمها وحيلة هروبية دفاعية انتهجتها الحالة لتغطية مشاعرها الحقيقية، كما أعطت الحالة استجابة تحتوي على حروف في البطاقة العاشرة(سرطان شبك في 4 مرات) واستجابة إضافية في البطاقة السابعة (فيها 3 حوايج) وهي مؤشرات لاضطرابات نفسية تعاني منها الحالة. (كلوبفر، وديفيدسون،2003)

***التفسير الدينامي للبطاقات:**

البطاقةI: هي بطاقة تجسد العلاقة الأولى، والتي يمكنها حسب الحالة أن توضح كيفية الاستجابة والتصدي للمواقف والوضعيات الجديدة (معاليم، 2010)، فالحالة استجابت استجابة شائعة دلالة على إمكانيتها للتكيف مع الوضعيات الجديدة باستعمال العديد من الدفاعات.

البطاقة II: لم تعط استجابة لون في هذه البطاقة دليل على وجود صدمة وكبت انفعالي له علاقة بالانفعالات العميقة والعدوانية الموجهة نحو الخارج.

البطاقة III: عدم إعطاء استجابة بشرية لها دلالة مشكل ذو طابع تقمصي، كما أنها لم تعط استجابة لون دليل على وجود صدمة.

البطاقة IV: عدم ذكر الحالة لاستجابة بشرية يطرح مشكل في السلطة حيث اكتفت بجزئية حيوانية، كما أعطت استجابة تظليل دليل على معاش اكتئابي، وتعسر في النشاط الوظيفي، وقدرة ضعيفة في تنظيم الوجدانيات.

البطاقة V: أعطت الحالة استجابة شائعة دلالة على علاقة غير مرضية تربط الحالة مع الواقع كما أنها عبرت عن استجابات شخصية واحدة دليل على عدم الإحساس بالتكامل.

البطاقة VI: الحالة لم تعط استجابات جنسية دليل على أنها من النوع الذي يرفض أو يتهرب منها، حيث أعطت استجابات بشحنة قلقة تدل على اتساع الرمزية الجنسية (الحية) وعلى مشاكل جنسية تعاني منها.

البطاقة VII : لم تعط الحالة استجابة حركة بشرية دلالة على وجود توتر وحرمان وعدم الأمن بين الأم وذلك لحدوث خلل على مستوى هذه العلاقة أم /طفل، حيث أعطت استجابة دالة على نكوص(ميكي في التلفزيون) كما سجلت صدمة وذلك لانهيار الحالة أمامها ورفضها أول الأمر.

البطاقة VIII: تسجيل صدمة اللون كما أنها أعطت استجابة واحدة دليل على فقدان التكامل الجسدي، وكبت انفعالي شديد حيث لم تعط أي استجابة لون.

البطاقةIX: في هذه البطاقة أعطت الحالة عدة استجابات (5) مقارنة بالبطاقات السابقة مع ارتفاع الزمن الكلي بـــ 2.23m حيث أعطت استجابة لون دليل على عاطفة مشحونة بانفعال شديد.

البطاقةX: أنتجت الحالة (4) استجابات بزمن كلي قدر بـــ 2.02 m وتسجيل صدمة لون دلالة على كبت عاطفي شديد تعاني منه الحالة.

- **الحالة في ضوء المقابلة ونتائج الاختبار:**

أبدت الحالة مقاومة شديدة سواء كان ذلك أثناء المقابلة أو أثناء تطبيق الاختبار واستعمالها لعدة مكانيزمات دفاعية كالكبت والتكوين العكسي حيث كانت المقابلة معها جد صعبة وحتى أثناء إجراء الاختبار وانعكس ذلك على الاستجابات. الحالة عاشت ضمن نماذج إجرامية في العائلة (أخواها الأكبر منها) بحيث تقمصتها خاصة في ظل انعدام أو غياب السلطة (الأب) فيشير "باندورا" (1965) إلى أن عملية التقمص Identification التي يتم من خلالها تعلم الناس أنواع السلوك المختلفة بما فيها تعلم السلوكات الإجرامية وذلك بمراقبة أفعال الآخرين ؛ وقدم تصنيفا للنماذج التي يتبناها الأطفال بحيث يمكن أن يتعلم الطفل الإجرام من العائلة، كما أن الحالة على درجة عالية من الصراع الخطر وعدم التوافق المؤدي لارتكابها للجريمة، حيث يذهب" فرويد وتوماس هوبر" إلى أن الانحراف قد يكمن في عملية الصراع وهذا ما يؤدي إلى فشل عوامل الضبط الاجتماعي في السيطرة على الغرائز وتهذيبها، فالحالة تشبع حاجاتها ودوافعها على حساب القيم الاجتماعية، وهذا ما ولد لديها ضعف فعالية الآنا أمام قوة رغباتها اللاشعورية الغير مقبولة التي تتطلب الإشباع المباشر والذي جسدته بالمرور إلى الفعل كما أن زواجها من زوج غائب الدور (حيث كان من ذوي الاحتياجات الخاصة) زاد من تحررها في ظل غياب الرقابة والسلطة، وازدياد المسؤولية جعلها تعيش حالة من الضغط المستمر(كنت أن الراجل وأنا المرأة)، وخاصة بعد خروجها للعمل الذي أثقل عليها فتجارتها بالذهب فرضت عليها إيجا د شركاء وكذا السفر خارج الولاية والابتعاد عن المنزل، وهذا ما ذهبت إليه "ريتا سيمون" حيث اهتمت بدور خروج المرأة إلى العمل وأثر ذلك على زيادة انحرافها وارتكابها للجرائم وتنبأت بأن زيادة فرص العمل بالنسبة للمرأة سوف يزيد من ارتكابها لجرائم لها علاقة بالعمل والمهن التي

تمتهنها كما هو الحال بالنسبة للحالة التي أقدمت على شنق أختها لأخذ حصتها من الذهب، فالدور المزدوج جعلها تعيش حالة نفسية غير مستقرة حيث أصبحت غير قادرة على السيطرة على نزعاتها وانفعالاتها واستجاباتها بشكل غير متوافق لبيئتها الاجتماعية، كما كانت تعاني من اضطراب عند مواجهة مثيرات انفعالية حادة وهذا ما ولد لديها عدم القدرة على الضبط المولد للاندفاعية مع محاولتها الغير ناضجة لحل المواقف الانفعالية، فمثلا كانت على خلاف مع أخو زوجها ووصل إلى استعمالها العنف معه وتبليغ الشرطة (كنت نتقلق بزاف).

فكما يبدو أن الحالة لديها اضطراب شخصية مع مستوى منخفض من القدرة والفعالية العقلية وهذا بالنظر إلى مستوى التشكيل حيث قدر FLR=0.44 مع معاناتها من الاكتئاب وبطء العمليات العقلية، والقلق المرتبط بحاجات غير مقبولة تحاول الحالة تبريرها(تبرير فعلها بأن شريكها هو السبب)، كما أن الحالة تكبت الحاجة للحب ما أدى إلى اضطرابها وانطوائها (ما نهدرش بصح نبكي) حيث كانت على علاقات محدودة وسطحية، وهي على درجة عالية من الطموح مع عدم توفر القدرة لذلك تولد نوع من الصراع الذي جسده الفعل الإجرامي (شنق الأخ من أجل المال) فهذا البروفيل المرضي والمضطرب هو الذي خلق المرور إلى الجريمة.

- **الحالة الثانية:**
- **ملخص المقابلة مع الحالة (ك،ن):**

التقيت بالحالة في مكتب المحامية "صونية بن شريف" في باتنة، وذلك بعد عدة مواعيد ألغيت لعدة أسباب متعلقة بالحالة وذلك ما يدلل على تردد الحالة لمقابلتي لولا إصرار المحامية عليها وطمأنتها بأن المعلومات سوف تكون سرية، فكانت معها المقابلة التي سوف ألخصها في الآتي:

لأول وهلة تبدو الحالة (ك، ن) في مظهرها الجسدي أكبر من سنها فهي بنت في العقد الثاني من العمر، تقطن في باتنة وهي البنت الثالثة في عائلة مكونة من بنتين وثلاثة ذكور ومن أبوين مطلقين، ذات مستوى اقتصادي متدني فالوالد مريض نفسيا وكان يعمل كحارس مدرسة، أما المستوى التعليمي للحالة فهو لا يتجاوز السادسة ابتدائي بحيث توقفت عن الدراسة كما تقول بسبب المشاكل العائلية والوضع المزري لها.

في عام 2008 قامت الحالة بجريمة الفعل العلني المخل بالحياء في ضواحي مدينة باتنة (وراء الملعب) حيث ألقت الشرطة القبض عليها وهي متلبسة وأدينت 18 شهر حبس، أما فيما يخص دافعها لارتكاب الجريمة فتؤكد بأن المشاكل العائلية هي السبب، فهي تعيش في عائلة مفككة حيث أن والديها منفصلين، كما أن الأب تزوج للمرة الثانية من زوجة جد قاسية حيث تقوم بضربها وشتمها وأحيانا تقوم بإخراجها من المنزل، وهو غير مبالي بما يحدث بسبب مرضه، وأحيانا هو الأخر يقوم بضربها أيضا وهذا ما يدفعها للخروج من المنزل(كي يضربوني نهرب من الدار ساعات نبات مع صحاباتي وساعات برى)؛ حيث أقدمت الحالة على الهرب أربعة مرات من المنزل، ويتم إرجاعها للمنزل من طرف الشرطة، كما أكدت بأنها تعاني من قلق شديد يجبرها ويدفعها بقوة لا يمكن مقاومتها للهرب والخروج من المنزل وارتكابها للفعل المخل بالحياء (كنت كي نتقلق ما نفيقش على روحي حتى نخرج من البيت ويروح بالي لهذوك لحوايج هذوك مخدومين في راسي نيتي ماشي هاذوك حاجة فوق طاقتي).

الحالة صرحت بأنها تمارس الفعل المخل بالحياء لإغاضة أمها التي تكن لها مشاعر الكره والحقد (نتقلق منها ونبغي نقتلها) وذلك لتخليها عنها وعن إخوتها(نحقد على بابا وماما ندير مكرة فيهم)، فالجو العائلي كان مشحونا بالعنف،

وتمزق العلاقات كان هو المشهد السائد فيه، وبسبب هروبها المتكرر من المنزل والخروج للشارع، والاندماج في عصابات كان هو الطريق الذي مهد تناولها المخدرات والكحول، حيث اعترفت بتعاطيها لها، وكان أثرها بالغا على حالتها النفسية بعد عودتها للمنزل بسبب إدمانها عليها، ولذا تم أخذها إلى مستشفى الأمراض العقلية لمعالجتها (داوني للمعذر–مكان المشفى في ولاية باتنة– بصح رجعت).

أما فيما يخص علاقاتها الأسرية بعد ارتكاب الجريمة ومعاملة الأسرة لها فقالت بأنها تحسنت نوعا ما، فيما عدى أخوها الكبير الذي قاطعها ولا يكلمها لحد الآن، وخاصة أنها وبعد خروجها من السجن تعرفت على شاب وتزوجت به من ولاية أخرى (أم البواقي) وأنجبت معه بنت ولكن ذلك لم يدم طويلا حتى دخل هذا الأخير (الزوج) السجن وحكم عليه لمدة 5 سنوات، وهي حاليا مقيمة في بيت والدها .

أما عن علاقاتها الاجتماعية قبل دخولها السجن فكانت على علاقات كثيرة ولكنها سطحية جدا، فكانت باستطاعتها أن تقيم علاقة جنسية بمجرد معرفة سطحية فقط، أما بعد خروجها من السجن قطعت علاقاتها مع الجميع وانعزلت عن المجتمع (وليت من الدار مانخرجش)، أما في محيط السجن فلم تربط علاقات مع السجينات، حيث تتحاشى البعض منهن (كانو تاع مشاكل يضربو مكانش علاقة بيني وبينهم).
أما السوابق الإجرامية في عائلة الحالة فالخال هو الوحيد الذي دخل السجن لمدة 4 سنوات وعن وصفها لشخصيتها قبل ارتكاب الجريمة فلخصتها بأنها ذات شخصية قلقة (نتقلق بزاف)، حيث تتعامل مع المواقف الحرجة بالكثير من الانفعالية وسرعة الاستثارة (كي نتقلق نسب بزاف) كما أنها اندفاعية (أي حاجة في راسي نديرها)، أما عن معاشها النفسي الحالي فهي تقول بأنها أصبحت مرتاحة نوعا ما خاصة

بعد الزواج والإنجاب فالخصائص السابقة من انفعالية واندفاعية نقصت بالمقارنة مع الفترة السابقة للدخول للسجن، حيث تصف حياتها داخل السجن "ماهيش حياة، نهار يفوت بعام، كنت نتقلق ونبكي كلشي مضغوط علي وخاصة ماكانوش يزوروني"

الحالة تنظر لحياتها المستقبلية بنظرة تفائلية يشوبها الكثير من التخوف، فهي تتمنى خروج زوجها من السجن والبدء من جديد وتكوين أسرة (كنت نقول ما بقليش حياة، بصح درك تبدلت).

- **تطبيق اختبار الروشاخ على الحالة:**

كان تطبيق اختبار الروشاخ على الحالة (ك، ن) صعبا لما لاحظته من انبهار وتعجب أمام اللوحات والذي صاحبتها التعليقات الكثيرة الدالة على تعرضها لصدمة أمامها، وكذا تغيير ملامح وجهها أثناء رؤية اللوحات (VI.IV.I) بينما في اللوحة X وكأنها رأت شيئا سبب لها الذعر حيث بدأت بالاصفرار و التعرق، فكان البروتوكول الخاص باستجاباتها كما هو موضح في بطاقة تقدير استجابات الروشاخ التالي:

بطاقة تقدير درجات الروشاخ اسم الحالة ك–ن، العمر 20 سنة، الجنس: أنثى، المستوى التعليمي: السادسة ابتدائي																	
رقم البطاقة ورقم الاستجابة ووضع البطاقة	زمن الرجع	الموقع				المحددات							المحتوى		الشهرة والابتكارية		مستوى التشكيل FLR
		الاستجابات الأساسية				التقديرات الأساسية							أساسية	إضافية	أساسية	إضافية	
		كليةw	جزئية Dd	جزئية Dd S	إضافية	حركة	عمق	شكل	سطح	لون	إضافية						
I–واش هي مفافمهتها أصلا++ 1–Λ رجلين امرأة. 2–Λ امرأة الكل. 3–Λ امرأة حب تطير	54.58 S 3.48 m	w	d D			M		F F					Hd H H		O-		0.5 1 -1
II–1 Λيدين			D					F					Hd				−2

−1 0.5				Ad Ad				F		FM			d D		41.71 S 2.52 m	2- Λرأس حيوان 3 – Λأجنحة نتاعو.
1 0.5 00 1		P		Ad Ad A,At A				F F F	K				d D D D		27.72 S 02m	III-++ ترتجف. 1- Λرأس حيوانين 2- Λزوج رجلين 3- Λكرش تاع الحيوانين. 4- Λفراشة.
-1.5 -2				Hd Abs				F	K				D	W	20.52 S 2.55m	IV-ما خرجتش عليه واش هو؟ ترتجف 1- Λرجليه تاع عبد

																2- Λشكل يخلع نشوفهم في الليل كي نتقلق
1 0.5 0.5 0.5		P		A Ad Ad Ad				F F F		F M			D d d	w	S9.00 S1.20	V-1-Λ خفاش. 2-Λ جناحيه 3-Λ رجليه 4 - Λ القرنين نتاعو.
-1 -1.5 -2 -1				Ad PL A obj pL				F F F F					d d D	w	1.79m 5.25 m	VI --+ تركيز كثيرا، ما نعرف عييت نخرج عليها. 1- Λ أجنحة أو يدين. 2-Λ شجرة

3-Λ عش عصافير 4-Λ جذور الشجرة																
VII- ++ ما نعرف 1-Λ -عباد مقابلين بعضاهم بيانو ذكورة.	m1.16 4.15m	W				M						H				1.5
VIII: 1-Λ زوج حيوانات لاصقين في حاجة. 2-Λ حوايج تاع إنسان يقلقوه حوايج يحيرو فيه بيانو صعاب	14.76m 2.33m		D D			FM	K					A Abs		P		1.5 -2

-1 0.5 -0.5 -1				Hd At At At		Fc Fc		F		M			Dd d D D		50.71S 3.02m	IX:1-Λ صباع محطوطين 2-Λ عمود فقري 3-Λ حوايج لداخل إنسان. 4-Λ معدة
-2				Abs					K					W	1.17m 4.01m	X ++ تهبلي باش تعرفي وتفهميهم. 1-Λ حوايج يوسوسو الإنسان ويقلقوه حاجة ماشي باغي يديرها بصح يديرها ذراع عليه

- **السايكوجرام والعلاقات الكمية:**
- **السايكوجرام:**

15												
14												
13												
12												
11												
10												
9												
8												
7												
6												
5												
4												
3												
2												
1												
	M	FM	M	K	FK	F	Fc	c	c~	FC	CF	C

- **العلاقات الكمية :**

*** العلاقات الأساسية:**

*مجموع عدد الاستجابات : R = 28

*مجموع الوقت المصروف في التطبيق بالدقائق والثواني: $\sum t = 30m$ و$51s$

*متوسط زمن الرجع لكل استجابة $\sum t/R = 1.08\ m$

*متوسط زمن الرجع لكل بطاقة سوداء:

$$\sum \frac{I + IV + V + VI + VII}{5} \Rightarrow \sum (54.58s + 20.52s + 9.00s + 1.97m + 1.16m/5 = 17.44s$$

*متوسط زمن الرجع لكل بطاقة ملونة:

$$\sum (II + III + VIII + IX + X)/5 \Rightarrow (41.71s + 27.72s + 14.76s + 50.71s + 1.17m)/5 = 27.21s$$

*نسبة استجابات الشكل : $\sum F\% = \sum F / \sum R)(100)$

$$\sum F\% = (15/28)(100) = \sum F\% = 57.14\%$$

*نسبة الوصف الذاتي : $\sum FK + F + Fc / \sum R)(100)$

(16+0)/28(100)=39.28%

*نسبة مجموع الاستجابات الإنسانية والحيوانية الكاملة: $\sum A + Ad / \sum R)(100)$

$$\sum A\% = (3 + 8)/28(100) = \sum = 39.28\%$$

*نسبة الوصف الذاتي: $(\sum H + A) : (\sum Hd + Ad)$

(3+3): (5+8)=0.46%

*الاستجابات الشائعة: $\sum P = 3$

*الاستجابات الابتكارية: $\sum 0 = 1$

*مجموع الاستجابات اللونية:

$$\sum Fc + 2cF + 3c/2 \Rightarrow 2 + 2(0) + 3(0)/2 \Rightarrow 1$$

*نسبة الاستجابات المركبة (M) إلى مجموع الاستجابات اللونية (C):

M /C=3/0

*نسبة وصف ذاتي:

(FM+m) : (Fc+C+ **c**~) = (3+0) : (2+0)=1.5

*** نسبة مجموع البطاقات الثلاث الأخيرة:**

$$\sum R(VIII + IX)/R(100 = 7/28(100) = 25.92\%$$

*نسبة الاستجابات الكلية (w) إلى استجابات الحركة (M):

$$\sum w : \sum M \Rightarrow 6/3 = 2\%$$

*** العلاقات المساعدة:**

*نسبة الاستجابات الحركية المرتبطة بالإنسان إلى نسبة الاستجابات المرتبطة بالحيوان:

$$\sum w: \sum M \Rightarrow 3/3 = 1\%$$

* نسبة الاستجابات الحركية المرتبطة بالإنسان إلى نسبة الاستجابات المرتبطة بالحيوان والجماد:

$$\sum M: \sum (FM + m) \Rightarrow 3: (3 + 0) = 1\%$$

* نسبة مجموع الاستجابات العمق (FK) ومجموع استجابات السطح (Fc) إلى استجابات الشكل :

$$\sum (FR + Fc): \sum F \Rightarrow \sum (0 + 0): (16) \Rightarrow 0\%$$

*نسبة الاستجابات غير اللونية إلى اللونية:

$$\sum (Fc + cF + c + Cn + Cnf): \sum (Fc + cF + C) = (0/2 = 0\%$$

*نسبة الظلال المتمايزة إلى الغير متمايزة:

$$\sum (Fk + Fc + Fk): \sum (K + KF + K + c + cF) = 0\%$$

$$\sum (0 + 0 + 0): \sum (0 + 0 + 4 + 0) = 0/4 = 0\%$$

*نسبة الاستجابات اللونية باستخدام شكل محدد (Fc) إلى شبه مجموع الاستجابات اللونية باستخدام لم شكل شبه محدد cF والاستجابات اللونية باستخدام شكل غير محدد(c):

$$\sum Fc: \sum (cF + C) \Rightarrow 2/0$$

***طبيعة الأسلوب:**

*نسبة التقديرات الكلية (w): $W\% = (\sum w/R)\ (100)$:

$$\Rightarrow (6/28)(100) \Rightarrow 21.42\%$$

*نسبة التقديرات الجزئية الكبيرة (D): $D\% = (\sum D/R)\ (100)$:

$D\% = (13/28)(100) = 46.42\% \Rightarrow D\% = 37.03\%$

*نسبة التقديرات الجزئية الصغيرة (d): $d\% = (\sum d/R)\ (100)$

$d\% = (9/28)(100) \Rightarrow D\% = 32.14\%$

*نسبة تقديرات الفراغ (S): $S\% = (\sum G/R)\ (100)$

$S\% = (0/28)(100) \Rightarrow S = 0\%$

*التتابع المتتبع من طرف الحالة هو: التتابع المنتهج هو التتابع المفكك والمضطرب بحيث قدرت التقديرات المنتظمة أقل من (3) تقديرات.

*مختصر مستوى التشكيل FLR:

*الدرجة الغير موزونة: R/FLR ⇒ (-9)/28=-0.32

*الدرجة الموزونة: (كل تقديرات FLR الأساسية فوق 2.5) (2)+ (كل التقديرات FLR أقل من 2.5)/ مجموع R ⟸ (0+(-9)/28=-0.32 وهي دالة على قلة الجودة.

- **المعاني التفسيرية للنسب الكمية(التحليل الكيفي) :**

أولا: النسب المتعلقة بمصادر الطاقة الداخلية والحياة والغريزية:

تشير تقديرات الحركة الإنسانية إذا زادت عن تقديرين وكانت أقل من نصف الحركة الحيوانية أي: $(\sum M) < (2) > (\sum MF)$ أي 3>2<3 إلى عدم نضج الحالة وعدم قدرتها على تأجيل الإشباع نتيجة ضعف الأنا وذلك لارتباط الحركة الإنسانية والحيوانية بمستوى ضعيف من التشكيل FLR = −0.32، (كلوفر، وديفيدسون،2003) حيث أن الحالة تميل إلى إشباع حاجاتها في مرتبة أولى قبل القيم ونتيجة لذلك فهي تعاني من الصراع وذلك بازديا د تقديرات الحركة الإنسانية عن تقديرين وكذا الحركة الحيوانية ولذا لم تتحقق الصيغة $0 <\sum MF > 2 > \sum M$ بحيث أنتجت الحالة $0 > 3 < 2 > 3$ كما تشير تقديرات استجابات الحركة الإنسانية عن تقديرين والمساوية لتقديرات الحركة الحيوانية أي تحقق الصيغة ($(\sum MF) = (2) > \sum M$ إلى تقبل الحالة لاندفاعاتها ودوافعها، كما تعكس نسبة تقدير حركة الحيوان (FM)= 3 قوة

الرغبات اللاشعورية الغير مقبولة للحالة التي تتطلب الإشباع المباشر وهذا ما وضحته في استجاباتها على البطاقة x (حوايج يوسوسو الإنسان وتقلقو، حاجة ماشي باغي يديرها بصح يديرها ذراع عليه)، وغياب حركة الجماد (Fm,mF,m) =0 مؤشر على تعرض الحالة لدرجة عالية من الصراع الخطر وعدم قدرتها على التوافق وذلك ما توضح خلال استجابتها على البطاقة VIII (حوايج تاع إنسان يقلقوه حوايج يحيرو فيه، يبانو صعاب).

ثانيا: النسب المتعلقة بالاستجابة الانفعالية للبيئة:

الاستجابة الطبيعية للمثيرات الخارجية يستلزم وجود ثلاث تقديرات فأعلى من التقديرات اللونية (C) أما بالنسبة للحالة فلم تعط أي استجابة لون وهذا مؤشر على ضعف الاستجابة للبيئة وسطحية ارتباط استجاباتها بالمعايير الاجتماعية وذلك لانعدام الاستجابات اللونية مع شكل محدد والاستجابات اللونية مع شكل غير محدد (CF+C) وهذا ما يفسر ارتكابها للفعل المخل بالحياء، كما تتميز الحالة بالتردد وذلك لانعدام الاستجابات اللالونية والاستجابات اللونية، كما تعاني من الكف تحت تأثير الظروف الشديدة وضعف الاستجابة للمنبهات الخارجية و ذلك لانخفاض نسبة استجاباتها على البطاقات الثلاث VIII,IX ,X 30% حيث قدرة نسبة الاستجابة 25.92 %، وهذا ما دعمته في استجاباتها في البطاقة (X) السابق ذكرها بمعنى أن الحالة خاضعة للمنبهات الداخلية والتي لا يمكنها ضبطها، كما قدر زمن الرجع في البطاقات (VII,VI ,IV) على التوالي (1.16m ،1.79 m،20.52 s) وهو طويل بالمقارنة بالبطاقات الأخرى مؤشر على اضطراب الحالة عند مواجهة المثيرات الانفعالية مجال الحاجة للحب.

ثالثا: النسب المتعلقة بالتوازن بين الميل للاستشارة الداخلية والخارجية:

جرت العادة في علم النفس على تصنيف الأفراد إلى انطوائيين وانبساطيي ن، إلا أن مفهوم الروشاخ لهذين النمطين أبعد من المعنى المتداول ولذا فقد استخدمت الكلمات لتشير إلى تمتع الشخص بقدرة تخيلية عالية سواء على مستوى الخيال Fantasy أو على مستوى الأهداف بعيدة المدى أو النزعات المعترف بها والتي عادة ما يرجع إليها في تفسيره للأشياء أو عند مواجهة المشاكل، في حين تقل استجاباته للعالم الخارجي كما استخدم مصطلح extroversive للإشارة إلى ميل الفرد للاستجابة للعالم الخارجي سواء بالتعبير الانفعالي والدفء العاطفي أو بالخضوع للقوى الخارجية وهذا النوع من الأفراد لا يعمل على تشكيل العالم تبعا لحاجاته بل يتكيف معه، ويمكن من خلال الرورشاخ تحديد ميل الفرد للاستثارة الداخلية أو الخارجية وفقا لما يلي:

إذا كان مجموع الاستجابات (M) أكثر من استجابتين وكان أكثر من مجموع الاستجابات (C) أي $0 < (\sum C) < 2 < (\sum M)$ فإن ذلك دليل على ميل الفرد للانطواء والاستثارة الداخلية أكثر من الاعتماد على الخارج والاستجابة له سواء للراحة (المشاركة الوجدانية) أو الاستثارة وهو ما ينطبق على الحالة حيث أعطت $0=0 < 2<3$ بمعنى أنها تميل للانطواء والاستثارة الداخلية وتأكيد هذا الافتراض الصيغة التالية$(\sum FC + c + C\sim) < 2 < \sum FM + m$ بحيث كانت استجابة الحالة بشكل متوافق لهذه الصيغة $(0+3) < 2 = 2$.

رابعا: النسب المرتبطة بتنظيم الحاجات العاطفية:

انعدام مجموع استجابات العمق والسطح من مجموع استجابات الشكل والتي هي أقل من النسبة المثالية المقدرة بين (% 25 إلى % 75) من استجابات الشكل أي الصيغة $(\sum FK + \sum Fc < 0.25\ f)$ تحققت بالنسبة لاستجابات الحالة حيث (16)

(0.25) > 0 وهذا مؤشر على إنكارها وكبتها وعدم نمو الحاجات الوجدانية لديها، وهذا ما أدى إلى اضطرابها وسبب لديها إعاقة كبيرة في التوافق العام، فالحالة ونتيجة لكبتها للحاجات الوجدانية والتي ظهرت على شكل سلوكات مرضية تبلورت في ممارساتها المتكررة للفعل العلني المخل بالحياء، كما أن حاجاتها للحب استدخل بشكل مرضي وغير صحي في شخصيتها مما أدى إلى تأثير خطر لها وهو الوقوع في الجريمة وذلك لزيادة عدد تقديرات التظليل غير المتمايزة عن عدد تقديرات التظليل المتمايزة. كما أن الحالة تعاني من قلق ناتج عن ضبط حاجاتها العاطفية كنتيجة لعجزها عن تكوين دفاعات كافية ضده وهذا بالنظر إلى إنتاجية نسبة استجابات العمق بتوظيف شكل غير محدد K=4 .

خامسا: النسب المرتبطة بالاهتمامات العقلية والطموحات:

قدر عدد استجابات الحالة 28 استجابة (R=28) وهو مؤشر لوجود حاجة قهرية للكم ولكن بالمقارنة مع الزمن المستغرق في التطبيق T=30m ومتوسط الزمن لكل استجابة حيث قدر ب $\sum T/R$ =1.08 m فعدد الاستجابات يعتبر قليل وربما ذلك راجع لوجود اضطراب انفعالي وهو ما لوحظ أثناء الاختبار من انبهار أمام اللوحات وحدوث صدمات في اللوحات (I,IV,VI,X) وحصول الحالة على نسبة 21.40 % من الاستجابات الكلية (W) وبمستوى ضعيف من التشكيل FLR = - 0.32 مؤشر على عدم توازن النمط العقلي وعدم القدرة على إدراك العلاقات، كما أنه مؤشر على طموحات الحالة العالية مع عدم توفر القدرة لإنجازها وزيادة التقديرات الكلية ذات المستوى الضعيف من التشكيل بمقدار الضعف عن التقديرات الحركية $\sum W = 2\sum M$) ⇐ (3) 2 = 6) مؤشر على عدم قدرة الحالة على خلق دافع للإنجاز العقلي.

الحالة أيضا جد مهتمة بالتفاصيل حيث أعطت نسبة أعلى من النسبة المثالية حيث قدرت استجاباتها الجزئية الكبيرة بنسبة (46.42 % = D) كما أن ارتفاع نسبة الاستجابات الجزئية الصغيرة (d) حيث قدرت النسبة 32.14% مؤشر على السلوك القهري للحالة والوسوسة وشدة التدقيق، كما أن عدم استعمال الحالة للفراغ في استجاباتها محاولة منها لتأكيد الذات. (كلوفر.ديفيدسون 2003، ص 65،64). مع ميلها للنقد والدقة مع درجة من القلق وذلك لأن مجموع الاستجابات الحيوانية والبشرية الكلية أقل من ضعف الاستجابات الحيوانات والبشرية الجزئية بمعنى: (Σ Hd +Ad) 2> (Σ H + A)أي: (8+5) 2> (3+3)، كما إن ارتفاع نسبة الاستجابات الحيوانية من النسبة المثالية وهي 20إلى 35 والتي قدرت ب: 39.28 % مؤ شر على ضيق اهتمامات الحالة و توسط أو انخفاض ذكائها وكذا بطء العمليات العقلية وضعف القدرة العقلية والاكتئاب الانفعالي وذلك لارتفاع زمن الرجع عن دقيقة حيث قدر من (Σ T / R =1.08 m) وهو أكثر من الزمن المتوقع 30s.

سادسا: النسب المرتبطة بالضبط الشديد:

يتحدد مستوى الضبط باستجابات الشكل (F) ومجموع بعض استجابات الظل المختلفة (Σ FK+F+Fc)، حيث أن ارتفاع نسبة مجموع F إلى 50% كما هو الحال في إنتاجية الحالة F =57.14 % في حين لا تزيد نسبة تقديرات الظل عن 75% حيث كانت إنتاجية الحالة (Σ FK+F+Fc) =57.14% فذلك مؤشر على خضوع الحالة لضبط وكبح إلا أنها مازالت قادرة على الحياة مع الآخرين.

***تقويم الضبط، الطاقة الداخلية، الأسلوب والمستوى العقلي:**

من خلال الرسم البياني النفسي نلاحظ ارتفاع نسبة التقديرات في الجانب الأيسر دلالة على تأثر الحالة بتخيلاتها ودوافعها وحاجاتها ، كما ترتبط طبيعة انتشار درجات الموقع (W.D. dd) بطريقة الشخص بحل مشكلاته وأسلوب معالجتها،

وهنا الحالة تعتمد على التفاصيل والنظر إلى المشكلات بنظرة جزئية حيث كانت النسبة % 46.42 =D الدالة على الاهتمام بالتفاصيل والتفكير العياني كما أن ارتفاع % d=32.14 عن المعدل 15 % دال على التدقيق في التفاصيل . ولإنجاز تقدير عن مستوى القدرة العقلية لابد من السير وفق القواعد التالية:

- الدرجات السلبية لتقدير مستوى التشكيل FLR = -0.32 مؤشر لمصاعب في الفاعلية العقلية للحالة ومؤشر لديناميكيات اضطراب شخصيتها.

- العدد المعقول من الاستجابات الكلية 21.42 % بمستوى تشكيل ضعيف مؤشر على مستوى منخفض من القدرة العقلية أو الإعاقة الانفعالية للوظيفة العقلية.

- ارتفاع نسبة استجابات المرتبطة بالحيوان % A=39.28 مؤشر على ذكاء منخفض.

- التتابع المضطرب هو المنتهج من طرف الحالة مؤشر على ضعف الضبط العقلي.

- **التحليل الكيفي للمحتوى:**

يعكس التركي ز على أجزاء من جسم الإنسان اهتمام الحالة بجسمها (رجلين امرأة في البطاقة I)، في البطاقة II (يدين) وفي البطاقة IV (رجلين تاع عبد) كما تبعتها استجابات تشريحية في البطاقات IX (عمود فقري ، معدة)، كما تم وصف بعض الأشكال ككائنات على شكل شخصيات أسطورية كما في البطاقة I(امرأة حتى تطير) حيث أسقطت الصورة على ذاتها مع عدم قدرتها على التوحد مع أناس حقيقيين، حيث قدمت فقط ثلاث استجابات شائعة P=3 كما قدمت الحالة عدة استجابات تحوي تجريدات كما في البطاقة IV في الاستجابة 3 (شكل يخلع نشوفهم في الليل كنتقلق) مؤشر على المزاج السيئ ودلالة على مشاعر الخوف وعدم الأمن والقلق الذي تشعر به الحالة وكذا أيضا في الاستجابة 2 في البطاقة XIII و X

السابق ذكرهما واللتان تشيران إلى تجريدات دالة على المعانات النفسية التي تعيشها الحالة.

- **التفسير الدينامي للبطاقات:**

البطاقةI: لم تعطي الحالة في هذه البطاقة استجابة شائعة (معاليم، 2010)، كما سجلت صدمة حيث ارتفع زمن الرجع إلي 54.58 s كما بدأت هذه البطاقة بسؤال " واش هي؟ ما فمتهاش؟ وهذا يؤكد تعرض الحالة لقلق أمام المجهول، كما كشفت على صورتها الذاتية "امرأة حب طيّر" وما تحمله هته الاستجابة من معنى رمزي.

البطاقة II : تسجيل صدمة لون كون الحالة لم تعط أي استجابة لون و لكذا ارتفاع زمن الرجع الذي قدر 41.71 s دلالة على وجود اضطرابات جنسية تعاني منها الحالة مع قلق الخصاء.

البطاقة III: استجابة الحالة استجابة شائعة له دلالة على تمثيل الحا لة لذاتها أمام المشابه لها، كما تم تسجيل صدمة لون دلالة على وجود اضطرابات علا ئقية تعاني منها الحالة.

البطاقة IV: تسجيل صدمة ورفض للبطاقة وبعد تردد كبير أعطت استجابة جزئية ثم استجابة كلية بمحتوى مجرد " شكل يخلع، نشفو في الليل " كما استغرقت الزمن الكلي 2.55 m وهو طويل نسبيا وهذا ما يدل على وجود مشكل ذو طابع تقمصي بالنسبة للحالة ومشاكل مع الأب والسلطة عموما.

البطاقةV: أعطت الحالة استجابة شائعة دالة على توضح مفهوم الذات بالنسبة للحالة.

البطاقة VI: تسجيل صدمة حيث قدر زمن الرجع 1.79m كما تبعتها الحالة بالتركيز الكبير والانبهار أمام اللوحة وبعض التعليقات الدالة على تعرضها للصدمة " ما نعرف عيت نخرج عليها jamé شفتهم" كما استغرقت في البطاقة زمن كلي

قدرب 5.25 m وهو أطول زمن بالمقارنة مع البطاقات الأخرى وهو مؤشر على ديناميكية طاقتها النزوية الجنسية في إطار مرضي ومضطرب.

البطاقة VII : تسجيل صدمة أيضا دلالة على الفراغ و اللأمن بالنسبة للعلاقة أم الطفل وهو ما يوضح العلاقة المضطربة بين الحالة وأمها.

البطاقة VIII: فقدان التكامل الجسدي للحالة حيث سجلت صدمة اللون ولم تعط سوى استجابتين، كما عبرت عن هذا الفقدان في الاستجابة الثانية" حوايج تاع انسان يقلقوه ويحيرو فيه، يبانو صعاب"

البطاقةIX: في هذه البطاقة سعت الحالة للتعبير الرمزي لصورة الأمومة في الاستجابة الاولى "صريلع محطوطين" الدال على رغبتها في الحماية والأمن.

البطاقةX: تسجيل صدمة في البطاقة بسبب قلة الاستجابات حيث استجابت استجابة واحدة فقط وهي استجابة ذاتية وشخصية تعكس معاشها النفسي " حوايج يوسوسو الانسان ويقلقوه حاجة ماشي باغي يديرها بصح يديرها ذراع عليه" والتي تعكس بدورها علاقتها الأولية المضطربة.

- **الحالة في ضوء المقابلة واختبار الروشاخ:**

عانت الحالة (ك ، ن) من حرمان وفقر عاطفي شديدين، وخاصة بعد طلاق والديها والذي ولد كبت وعدم نمو الحاج ات الوجدانية لديها، فعدم وجود مصادر إشباع تعويضية في الأم البديلة (زوجة الأب)، جعلها تستثمر و بشكل مرضي هته الحاجات في شخصيتها حيث كان نموها الجنسي مبكرا، ما أدى إلى تأثير خطر لها تبلور في سلوك مرضي وهو الفعل المخل بالحياء ، ففي دراسة "أوتو بولا ك Otto Pollack" توصل إلى أن هناك عاملين رئيسيين وراء انحراف الإناث وهما النمو الجنسي المبكر والنضج الجنسي والسبب الثاني هو الخلفية الأسرية (تفكك واضطرابات) وهو ما ينطبق على الحالة التي كانت في ظل عائلة تسيرها الفوضى

وتفكك العلاقات والنبذ والتعنيف الذي كانت تتعرض له من طرف الأب، وزوجة الأب، فلقد تبين من نتائج الدراسات أن النبذ ألوالدي من الخصائص التي ميزت شخصيات المنحرفين(مزوز، 2009) والعدوان يعد من الخصائص النفسية التي تميز هذا الفرد الذي تربى وفقا لهذا الأسلوب.

تعاني الحالة من قلق ناتج عن ضبط حاجاتها العاطفية و عجزها عن تكوين دفاعات كافية ضده، هذا ما أدى إلى ضعف الأنا أمام قوة رغبات ها اللاشعورية الغير مقبولة التي تتطلب الإشباع المباشر، والذي ولد عدم نضج ها وعدم قدرتها على تأجيل الإشباع ووضع دوافعها وحاجاتها (الحاجة للحب والتقبل) في المرتبة الأولى قبل القيم الاجتماعية، هذا الصراع الخطر سبب ضعف استجابتها للبيئة والمنبهات الخارجية والكف، حيث تميل للانطواء والاستثارة الداخلية، والذي أنتج سلوك قهري ووساوس والمتمثلة في الهروب المتكرر من المنزل وارتكاب ال فعل المخل بالحياء عدة مرات (كي كنت نتقلق ما نفيقش على روحي حتى نخرج ، ويروح بالي لهذوك لحوايج، لحوايج هذوك مخدومين في راسي، حاجة فوق طاقتي)، كما توضح تعرضها لوساوس من خلال استجابتين على البطاقتين X و VIII السابق ذكرهما ، فاضطراب الحالة وهروبها من المنزل يحدث عندما تلمس المثيرات الانفعالية مجال الحاجة للحب، حيث يعتبر هروب الفتيات الصغيرات أو حتى النساء أحد الأسباب الرئيسية في تعرضهن للانحراف (الحمود،د.ت) فقد أوضحت الدراسات العديدة أن الفتاة الهاربة هي فتاة غير خاضعة للضبط، وهي غالبا ما تنزلق إلى علاقات جنسية لا يمكن التحكم فيها.

تعرض الحالة لوساوس قهرية هو ما يفسر ميلها للدقة والنقد مع درجة من القلق واهتمامها بالتفاصيل حيث أعطت استجابات جزئية بنسبة عالية قدرت ب 46.42% وجزئية صرغيرة قدرت ب 32.14% ، وضيق اهتماماتها بسبب المستوى

المنخفض من القدرة العقلية وبطء العمليات العقلية والإعاقة الانفعالية لهته الوظائف كل هذا هيأ لظهور الاكتئاب الانفعالي الذي تعاني منه الحالة ، كما تتميز الحالة باندفاعية كبيرة (أي حاجة في راسي نديرها) (كي نتقلق نسب بزاف) والقلق المميز لتكوينها السيكولوجي الذي يتم تفريقه بطرق مرضية (الفعل المخل بالحياء) له أيضا دلالة على وجود اضطرابات جنسية تعاني منها الحالة، ناتجة عن اضطرابات علائقية مع والديها (نحقد على ماما وبابا ندير مكرة فيهم) وخاصة مع الأم (نتقلق منها ونبغي نقتلها).

فالحالة (ك، ن) عاشت في محيط مفكك أثر على نموها الوجداني ، بحيث لم تجد بديل للأم هذا ما أثر على نموها الجنسي خاصة، وبناءها النفسي عامة حيث عكس اضطراب شخصيتها مرورها إلى الفعل واقتراف الجريمة.

- **الحالة الثالثة:**
- **ملخص المقابلة مع الحالة (س، ص) :**

سمعت عن الحالة كثيرا بأنها صعبة المراس، وطبعها العدواني في التعامل مع الأخرين وأنها تمارس أفعال لا أخلاقية...إلخ، فهي تعمل في المدينة التي أقطن فيها، حيث يشار إليها بالبنان لأن المنطق ة محافظة ويقل إجرام النساء بل ويعتبر من الطابوهات، فقررت مقابلتها مع خوفي من عدم موافقتها، فاتقيت أولا مع مدير المدرسة التي تعمل بها وشرحت له موضوع الدراسة فاستدعاها للتحدث معي، فحاولت إقناعها فوافقت، حيث حددنا يوم المقابلة وكذا المكان والذي هو بيت خاص لأحد أفراد عائلتي، فكان الملخص التالي:

الحالة (س، ص) تبلغ من العمر 36 سنة، تقطن في بلدية تيزي نبشار ولاية سطيف تنحدر من عائلة مكونة من والد متوفي وأم وستة بنات واثنان ذكور، كما أنها أرملة وأم لثلاث بنات، ليس لها مستوى دراسي بينما مستواها الاقتصادي فهو

جد متدني لأنها الوحيدة التي تعيل بناتها وعملها الحالي كعاملة في مطعم المدرسة لا يلبي مطالب الأسرة.

في جوان من عام 1999 حكم على الحالة مدة ستة أشهر حبس بتهمة مساعدة الجماعات الإرهابية، حيث قامت باستقبال إرهابيين(وهم أبناء أخوها من الأب) وذلك بالمنزل الخاص بالزوج حيث كان الأخير غائبا.

وصفت الحالة الجو العائلي الذي ترعرعت فيه بأنه حرب دائمة(حياتنا فيلم لا ينتهي، كل يوم حرب) فجل أفراد أسرتها بدأ بالأخ من الأب وأبناءه التحقوا بالإرهابيين، ومنذ ذلك الحين بدأت حياة العائلة تنقلب، حيث تأتي الشرطة للتفتيش كل يوم، فأخذت الأخ الشقيق والأكبر للحالة والذي لا يعرفون مصيره، كما توفي الأب بعد ذلك فزاد من تشتت العائلة حيث بقت الأم مع بناتها فقط، وتبدأ معاناتهن حيث كن يعشن في خوف مستمر، من الجماعات الارهابية ليلا، ومن الشرطة نهارا، وفي هته الأثناء تزوجت الحالة بزوج كبير في السن 45 سنة، وهي لا تتجاوز 16سنة، حيث أرغمت على الزواج من طرف أمها، وأنجبت ثلاث بنات، وبعد ذلك اختفي الزوج حيث لا تعلم عنه شيئا فعند خروجه أخبرها بأنه ذاهب للعمل في الصحراء ومن ذلك الوقت إلى يومنا هذا لا تعرف ما مصيره، حتى سلمت لها شهادة وفاته في عام 2006.

بعد ذلك أصبح بيت الحالة قبلة للجماعات الإرهابية خاصة من طرف أخوها وأبناءه، فلم تجد الحالة -كما تقول- خيارا سوى استقبالهم لخوفها منهم، فقامت ابنة عمها بالتبليغ عنها وعن أختها وثلاثة من أولاد عمها، وحتى أمها اتهمت بانضمامها للجماعات الإرهابية لأنهم وجدوا مركزا مقابلا لمنزلهم ولكن لم يتم حبسها.

لما خرجت الحالة من السجن لم تجد مأوى لها ولبناتها سوى العودة لمنزل الأم، لأن منزل الزوج الغائب أصبح غير مسموح لها البقاء فيه، فأهله كانوا يعاملونها بقسوة واستعمال العنف في أحيان كثيرة وخاصة بعد ما اتهموها بأنها وراء خروج ابنهم للجبل وانضمامه للجماعات الإرهابية، وكذا بأن أختها الصغرى على علاقة به حيث خرجت هي الأخرى بعد خروج الزوج ب15 يوما ولا يعرفون لها أثر إلى يومنا هذا، والحالة أنكرت كل هذه الإشاعات(لكان عشت واش عشنا لكان هبلتي، أختي مسكينة ما قدرتش تصبر هربت).

عند عودتها لم تتقبل أمها وأخواتها الأربعة عودتها للمنزل وهي ذات 24 سنة وأم لثلاث بنات (دارو فيبا الفجري يجري) حيث قامت الأم من حرمانها من الكهرباء وحتى الماء والأكل، حيث أعطتها غرفة لا غير فكانت تعيش من صدقات الناس وفي بعض الأحيان تعمل في البيوت لتكسب لقمة عيشها، وبقي الحال مدة 10 سنوات حتى سلمت لها شهادة وفاة الزوج وتم التكفل بها.

أما علاقاتها مع السجينات فكانت جيدة معهن(كانوا روعة، هيلين)، حيث تصف حياتها داخل السجن بأنها كانت رائعة (لوكان ماشي لبنات لوكان هايل نأكل، نشرب، ونخيط) أما بعد خروجها فأصبحت منعزلة حيث تتحاشى العلاقات الاجتماعية بكل أشكالها. وعن وصفها لشخصيتها قبل ارتكاب الجريمة فقالت بأنها كانت هادئة أحيانا(كان معي مشاكل بصح ما نعمرش راسي بهم) وكانت في أحيانا أخرى تمر بنوبات عدوانية شديدة (نتقلق بزاف، القلقة هي الأولى، نخرج بالضرب)، (كنا معقدين الإرهاب من جهة والشرطة من جهة أخرى)، أما بعد خروجها من السجن كانت حالتها النفسية جد سيئة نتيجة لما عانته من معاملة ورفض من طرف أهلها وأهل الزوج.

أما عن أمالها المستقبلية فهي كما تقول لا تريد شيئا ولم يبق لها شيئا سوى أنها تريد تأمين مستقبل بناتها فقط.

•تطبيق اختبار الروشاخ على الحالة (س، ص) :

بعد عقد المقابلة مع الحالة قمت بتطبيق اختبار الروشاخ عليها ، و كانت جد متجاوبة معه حيث أ جابت بكل استرسال على البطاقات وكانت تحاول التمعن والتدقيق في كل بطاقة وهذا ما انعكس على الاستجابات فكانت كما هو موضح في البطاقة الخاصة بتقدير درجات الرورشاخ التالية :

بطاقة تقدير درجات الروشاخ

اسم الحالة (س، ص)، العمر 36 سنة، الجنس: أنثى، المستوى التعليمي: لاشيء.

رقم البطاقة ورقم الاستجابة ووضع البطاقة	زمن الرجع	الموقع				المحددات						المحتوى		الشهرة والابتكارية		مستوى التشكيل FLR
		الاستجابات الأساسية				التقديرات الأساسية						أساسية	إضافية	أساسية	إضافية	
		كليةw	جزئية Dd	جزئية S	إضافية	حركة	عمق	شكل	سطح	لون	إضافية					
I- 1- Λ خفاش. 2- > جبل في بوعنداس. 3- >< دبين.	17.59S 2.72m	w	D D					F F	cF			A Geo A		P		1 1.5 1
II-1 Λ V فراشة. 2- Λقردين ملتصقين مصافحة.G مافهمتش !	17.32S 1.29 m		D D D			FM		F F				A A A		P		1 2 1

3 – Λ قرودة يشبهو للعباد.																
III–1– Λ وحش. 2– < غصن مكسور. 3 – Λ هيكل عضمي. 4–Λحوايج تاع داخل إنسان. 5 – Λ كرافاتة. 6 – Λ رئة.	s14.62 1.39m	w w	D D D D			Fm		F F F	Fc	FC		H Pl At At Obj At		P		1 -1 1 0.5 1 -2
IV– فهمت و ما فهمت 1– Λ V خفاش تاع الليل. 2 – Λشجرة و أغصانها. 3 – Λ رجلين لقرد.	15.84s 2.17m	w w	D					F F F				A Pl Ad				-1 -1.5 0.5

V-1-Λ خفاش رايح يطير. V-2 فراشة. 3- < جبال.	13.63 s 1.55 m	w w	D			F M		F	Fc			A A Geo		P		2 1 0.5
VI 1- Λ طائرة. 2-Λ نسر. 3-Λ سلحفاة. 4 - Λ حوت البحر. 5 - Λ فراشة. 6 - Λ رجلين السلحفاة 7 - Λ مؤخرة السلحفاة	13.99s 2.49m	w w w w	D d d					F F F F F F				Obj A A A A Ad Sex				-2 1.5 1 1 1 1 00

VII- 1- Λ – غيوم. 2- Λ رسوم متحركة. 3- Λ أحجار ملتصقة وسطها كهف.	26.73s 1.57m		D D	S		Fm Fm				c~		N Art Geo				0.5 1 2
VIII: 1- Λ جرودة يتصلقو في شجرة الصنوبر. 2- Λ عمود فقري. 3- Λ هيكل عضمي. 4- Λ البطن. 5- Λ الكلى. 7 – Λ مؤخرة الإنسان.	10.39s 3.15m		D D D D D D			FM	FK	F F F F				A At At At At Sex		P		2.5 1 1.5 -1 -1 -1

-1															s7.02	IX: صعب التعبير++
0.5				Geo			cF						D			1-Λ جبال.
0.5				At		F/C							D			2-Λ الجنب.
0.5				At		F/C							D			3-Λ كبد.
0.5				At		F/C							D		3.15m	4-Λ السدر.
				At		F/C							D			5 –Λ كلى.
1.5				A				F					D		s37.49	X : ++ 1-Λ بجرادة
1.5				A				F					D			2 – Λ أخطبوط.
2				A				F					D			3 – Λ نانا حاجة (نوع من الحشرات) تبكي.
2																V مافهمتش ماشي جبال.
											Fm		D			4 – V موج البحر ولا شلال.

5 – Λ رأس نانا حاجة 6 – Λ عقارب و لا سرطانات البحر. 7 – Λ بوجرادة تاع حشيش. 8 – Λ رأس حمار.	5.07m		D D D D					F F F F				Geo A A Ad		P		1.5 0.5 1 1

- **السايكوجرام والعلاقات الكمية:**
- **السايكوجرام :**

31												
30												
29												
28												
27												
26												
25												
20												
15												
10												
5												
4												
3												
2												
1												
	M	FM	m	K	FK	F	Fc	c	c~	FC	CF	C

- **العلاقات الكمية:**

*** العلاقات الأساسية:**

*مجموع عدد الاستجابات : R = 46

*مجموع الوقت المصروف في التطبيق بالدقائق والثواني: $\sum t = 24m$ و$55s$

*متوسط زمن الرجع لكل استجابة $\sum t/R = 53\ s$

*متوسط زمن الرجع لكل بطاقة سوداء:

$$\sum(I + IV + V + VI + VII)/5 \Rightarrow \sum(17.53s + 15.84s + 13.63s + 13.99s + 26.73s/5 = 17.55s$$

*متوسط زمن الرجع لكل بطاقة ملونة:

$$\sum(II + III + VIII + IX + X)/5 \Rightarrow (17.32s + 14.62s + 10.39s + 7.02s + 37.49s)/5 = 17.36s$$

*نسبة استجابات الشكل : $\sum F\% = \sum F/\sum R)(100)$

$$\sum F\% = (29/46)(100) = \sum F\% = 63.04\%$$

*نسبة الوصف الذاتي : $\sum FK + F + Fc/\sum R(100)$

(1+29+1)/46(100)=67.39%

*نسبة مجموع الاستجابات الإنسانية والحيوانية الكاملة: $\sum A + Ad/\sum R(100)$

$$\sum A\% = (18+4)/24(100) = \sum = 47.82\%$$

*نسبة الوصف الذاتي: $\sum H + A: (\sum Hd + Ad)$

(1+18): (0+4)=4.75%

*الاستجابات الشائعة: $\sum P = 6$

*الاستجابات الابتكارية: $\sum 0 = 1$

*مجموع الاستجابات اللونية:

$$\sum FC + 2CF + 3C/2 \Rightarrow 2 + 2(0) + 3(1)/2 \Rightarrow 2.5\%$$

*نسبة الاستجابات الحركية (M) إلى مجموع الاستجابات اللونية (C):

M /C=3/0

*نسبة وصف ذاتي:

(FM + m) : (FC + C + c~) = (3 + 4) : (2 + 0 + 1) = 1.75

*نسبة مجموع البطاقات الثلاث الأخيرة:

$$\sum R(VIII + IX)/R(100 = 18/46(100) = 39.13\%$$

*نسبة الاستجابات الكلية (w) إلى استجابات الحركة (M) :

$$\sum w : \sum M \Rightarrow 11/0$$

*** العلاقات المساعدة:**

* نسبة الاستجابات الحركية المرتبطة بالإنسان إلى نسبة الاستجابات المرتبطة بالحيوان والجماد: $\sum M: \sum(FM + m) \Rightarrow 0 : (3+4)$

* نسبة مجموع استجابات العمق (FK) ومجموع استجابات السطح (Fc) إلى استجابات الشكل(F) :

$$\sum(FK+Fc):\sum F \Rightarrow \sum(1+1):(46) \Longrightarrow 0.068\%$$

*نسبة الاستجابات غير اللونية إلى اللونية:

$$\sum(Fc+cF+c+c\sim+c\sim f):\sum(FC+CF+C)=(4/2=2\%$$

* نسبة الظلال المتمايزة إلى الغير متمايزة:

$$\sum(FK+Fc+Fk):\sum(K+KF+k+c+cF)=0\%$$

$$\sum(1+1+0):\sum(0+0+4+2)=2/2=1\%$$

*نسبة الاستجابات اللونية باستخدام شكل محدد (FC) إلى مجموع الاستجابات اللونية باستخدام شكل شبه محدد CF والاستجابات اللونية باستخدام شكل غير محدد(C):

$$\sum FC:\sum(CF+C)\Rightarrow 2/0$$

***طبيعة الأسلوب:**

*نسبة التقديرات الكلية : $W\% = (\Sigma w/R)\ (100)$

$$(11/46)(100) \Longrightarrow 23.91\%$$

*نسبة التقديرات الجزئية الكبيرة: $D\% = (\Sigma D/R)\ (100)$

$$D\% = (30/46)(100) \Longrightarrow D\% = 65.21\%$$

*نسبة التقديرات الجزئية الصغيرة: $d\% = (\Sigma d/R)\ (100)$

$$d\% = (5/46)(100) \Rightarrow d\% = 10.86\%$$

*نسبة تقديرات الفراغ : $S\% = (\Sigma S/R)\ (100)$

$$S\% = (1/46)(100) \Rightarrow S = 2.17\%$$

*التتابع المتتبع من طرف الحالة هو: التتابع المفكك بحيث كانت التقديرات المنتظمة من (4) تقديرات.

*مختصر مستوى التشكيل Form – Level Summary (FLR):

*الدرجة الغير موزونة: تساوي متوسط درجات مستوى التشكيل للدرجات الأساسية و الإضافية على مجموع الاستجابات FLR/R = 30/46 = 0.65 وهي درجة أكبر من 0.5 و هي دالة على أن المفهوم جيد التشكيل.

*الدرجة الموزونة: (كل تقديرات FLR الأساسية فوق 2.5) (2)+ (كل التقديرات FLR أقل من 2.5)/ مجموع R = 0.65

- **المعاني التفسيرية للنسب الكمية(التحليل الكيفي) :**

أولا:النسب المتعلقة بمصادر الطاقة الداخلية والحياة والغريزية:

لم يتضمن بروتوكول الرورشاخ أي استجابة لحركة الإنسان وهذا مؤشر على ضعف فعالية الأنا، وعدم تقبل الذات وعدم تقبل الحالة لاندفاعاتها وخيالاتها كما تعكس نسبة تقدير حركة الحيوان (FM = 3) قوة الرغبات اللاشعورية الغير مقبولة التي تتطلب الإشباع كما أن ظهور أربعة استجابات لحركة الجماد دلالة على الصراع والتوتر الذي تعاني منه الحالة وإدراكها لوجود قوى مهددة لذاتها لا يمكنها السيطرة عليها (كلوفر، وديفدسون) كما تتميز الحالة بعدم النضج وميلها لإشباع دوافعها وحاجاتها دون مراعاة للقيم وذلك لعدم تحقق الصيغة التالية: $0 > (\sum FM) >$ $(2) > (\sum M)$ حيث أعطت الحالة $0 > 3 < (2) < (0)$ ، كما أن انعدام الحركة الإنسانية مع ارتفاع تقديرات الشكل 63% مؤشر على الكبت والتوتر الشديد المعوق للحالة (س، ص) وذلك لتحقق الصيغة التالية: $(\Sigma MF + m) > (1.5 \Sigma M)$ بحيث تحصلت على (0)1.5< 3+4.

ثانيا: النسب المتعلقة بالاستجابة الانفعالية للبيئة:

الحالة (س، ص) ضعيفة الاستجابة للبيئة والمثيرات الخارجية وذلك لغياب التقديرات اللونية مع شكل غير محدد (C) كما تشير الاستجابة (F/C=4) على سطحية الاستجابة والطبيعة الموقفية للتأثير الانفعالي الذي تتميز به الحالة.

انخفاض نسبة تقديرات الاستجابات اللالونية حيث أعطت الحالة استجابة واحدة مع قلة الاستجابات اللونية الأخرى مؤشر على التردد، كما أن زيادة مجموع التقديرات اللونية مع شكل محدد (FC) عن مجموع التقديرات اللونية مع شكل شبه محدد وشكل غير محدد $(CF + C)$ المشروط زيادتها عن واحد لم تتحقق (Σ FC) > (Σ CF + C) = 0> 2 >0 كما هو موضح في هته الصياغة وهو مؤشر على عدم قدرة الحالة على السيطرة على نزعاتها وانفعالاتها واستجابتها بشكل غير متوافق لبيئتها الاجتماعية، والذي تجسد في الفعل الإجرامي.

كما أن مجموع الاستجابات على البطاقات الثلاث الأخيرة قدر ب: 39.13% دلالة على أن الحالة تخضع نوعا ما للمنبهات الخارجية، كما تتميز بالجمود والانكماش وعدم التلقائية وذلك لضعف تقديرات الحركة والتظليل واللون مع إعطاء نسبة عالية من الشكل حيث قدر F = 63.04%

ثالثا: النسب المتعلقة بالتوازن بين الميل للاستثارة الداخلية والخارجية:

غياب استجابات الحركة الإنسانية والاستجابات اللونية مع توظيف شكل غير محدد ولذلك لم تتحقق الصياغة التالية: (Σ M) > 2 > (Σ C) > 0 حيث استجابت الحالة0 =0<2> 0 وهذا ما يدلل على توازن الحالة للاستثارة الداخلية والخارجية وعدم قبولها لميلها للداخل وذلك لارتفاع تقديرات استجابات حركة الحيوان والجماد FM+m = 3+4 =7 ، وكذا عدم قبولها للميل نحو الخارج حيث تدلل التقديرات التالية على ذلك (Σ FC + c + C~) = 2+0+1=3 وهذا التوازن بين الميل للاستثارة الداخلية والخارجية يدلل عليه التناسب (Σ M: Σ C)= 0/0 مع معاناة الحالة من القلق المرتبط بالحاجات الاعتمادية لارتفاع تقديرات حركة الجماد كما تعاني الحالة من الاكتئاب والميل للانسحاب لوجود تقدير (C~) =1.

رابعا: النسب المرتبطة بتنظيم الحاجات العاطفية:

تعاني الحالة من اضطراب أو إعاقة كبيرة في التوافق العام نتيجة إنكارها أو كبتها للحاجات الوجدانية وذلك لانخفاض مجموع استجابات العمق والسطح عن % 25 عن مجموع استجابات الشكل أي تحقق: $(0.25F) > (\Sigma FK + \Sigma Fc) = (29) 0.25 > (1+1)$ ، كما أن إعطاء استجابة ظل واحدة مع سطح محدد $(Fc = 1)$ مؤشر على عدم قبول الحالة لهته الحاجات، إضافة إلى استخدام الحالة التظليل لتحديد الاستجابة حيث قدرت باستجابتين وذلك له دلالة على وجود مشاعر حسية تظهر اللهفة للإتصال الجنسي، كما أن الحالة تعاني من خبرات مؤلمة تدفعها إلى الإنسحابية نتيجة للخوف من الأذى وذلك لزيادة مجموع الاستجابات غير اللونية عن الاستجابات اللونية إلى الضعف أو أكثر كما هو موضح في الصياغة التالية: $4=4 = = (\Sigma Fc+ cF+ c\sim)$ $or > 2 (\Sigma FC+CF+C)$.

خامسا: النسب المرتبطة بالاهتمامات العقلية والطموحات:

إنتاجية الحالة وفيرة حيث قدرت ب 46 استجابة وهي أعلى من النسبة المتوقعة من الراشد العادي المقدرة بين 20إلى 45 استجابة ويشير ذلك إلى القدرة الإنتاجية للحالة وارتباطه بالذكاء، كما تحصلت الحالة على نسبة 23.91% من الاستجابات الكلية وهي نسبة مثلى مع ارتباطها بمستوى جيد من التشكيل $FLR= 0.65$ مؤشر على توازن النمط العقلي للحالة وقدرتها على التنظيم وإدراك العلاقات والتفكير المجرد، كما أن مجموع الاستجابات الكلية أكثر من ضعف الاستجابات الحركية أي: $(\Sigma W) > (2 \Sigma M)$ فذلك مؤشر على الطموح العالي الذي تتمتع به الحالة، كما أن الحالة اهتمت بالتفاصيل حيث قدرت الاستجابات الجزئية % 65.21 مؤشر على معاناة الحالة من مشاعر عدم الأمن.

أعطت الحالة % 47.82 من الاستجابات الحيوانية وهي نسبة فوق النسبة المثالية (20إلى 35) و ذلك مؤشر على جمود الحالة في تفكيرها وضيق اهتماماتها.

سادسا: النسب المرتبطة بالضبط الشديد:

يتحدد مستوى الضبط باستجابات الشكل ومجموع بعض استجابات الظل المختلفة، حيث تقع النسبة العادية لمجموع استجابات الظل (50%و75) كما هو الحال بالنسبة لإنتاجية للحالة $(\Sigma\ FK + F + Fc) = (1+29+1)/46(100) = 67\%$ مع ارتفاع استجابات الشكل إلى 63.04% مؤشر على خضوع الحالة لضبط وكبح إلا أنها مازالت قادرة على الحياة مع الآخرين.

***تقويم الضبط، الطاقة الداخلية، الأسلوب و المستوى العقلي:**

ارتفاع نسبة التقديرات في وسط الرسم البياني النفسي مؤشر على توازن تأثر الحالة بالمنبهات الخارجية وبتخيلاتها ودوافعها كما رأينا سابقا، وكذا الميل للمنطقية والبعد عن الذاتية واللاشخصية في العلاقات.

كما ترتبط طبيعة انتشار درجات الموقع بطريقة الشخص في حل مشكلاته، فيبدو أن الحالة تركز على التفاصيل، حيث كانت نسبة الاستجابات الجزئية جد عالية قدرت ب : 65.21%.

التتابع المنتهج من طرف الحالة هو التتابع المفكك دلالة على ضعف الضبط العقلي رغم المستوى العالي من القدرة العقلية الذي تتميز بها ذلك لوجود عدد معقول من الاستجابات الكلية بمستوى تشكيل جيد.

- **التحليل الكيفي للمحتوى:**

ركزت الحالة اهتمامها على استجابات مرتبطة بالطبيعة (جبل، شجرة، كهف، شلال غيوم، حجارة...) ذلك ما يبرهن على أن الحالة عاشت في ظل تلك البيئة كما يعكس مدى تأثرها بها، وكذا ركزت على أجزاء ذات أهمية جنسية دلالة

على صراع تعاني منه الحالة مرتبط بالجنس والعلاقات الجنسية، كما أعطت استجابات تشريحية كثيرة قدرت ب 11 استجابة مؤشر على اهتمامها بجسمها مع محاولتها تغطية مشاعرها الحقيقية.

- **التفسير الدينامي للبطاقات:**

البطاقةI : استجابت الحالة (س، ص) استجابة شائعة وبزمن رجع قدر ب 17.59s دلالة تصديها للمواقف والوضعيات الجديدة بمكنزمات تكيفية (معاليم ، 2010) .

البطاقة II : أعطت الحالة استجابة شائعة مع وجود صدمة لون، تعبير عن اضطراب جنسي تعاني منه الحالة .

البطاقة III: لم تعط الحالة استجابة بشرية حيث اكتفت بإعطاء شخصية أسطورية مشابهة للكائن البشري (وحش) دليل على صعوبة تمثيل الذات أمام المشابه لها.

البطاقة IV: بدت الحالة في حيرة كبيرة (فهمتو و مافهمتو) ، وصدمة أمام البطاقة ما يعكس انفلات الحالة وعدم تقمصها لنماذج السلطة عموما والسلطة الأبوية خصوصا.

البطاقةV : أعطت الحالة استجابة شائعة دليل على إحساسها بالتكامل وتوضح مفهوم الذات لديها.

البطاقة VI: أعطت الحالة استجابة جنسية مؤشر على الدينامية الطاقوية العالية للنزوة الجنسية.

البطاقة VII : أعطت الحالة استجابة دالة على النكوص إلى مرحلة الطفولة (رسوم متحركة) ، كما استعملت الفراغ لتكوين استجابة (أحجار ملتصقة وسطها كهف)، وهذا مؤشر على الحرمان والفراغ، واللاأمن في العلاقة أم/طفل والرغبة في الحماية والرعاية.

البطاقة VIII: أعطت الحالة استجابة شائعة دليل على إحساسها بالتكامل الجسدي.

البطاقةIX: وجدت الحالة صعوبة بالتعبير على البطاقة حيث صرحت بذلك، كما سجلت صدمة لون، وكل هذا مؤشر العلاقة المضطربة مع الأم.

البطاقةX: تسجيل صدمة لون مع ارتفاع زمن الرجع المقدر ب 37.47s كما أعطت عدة استجابات (8 استجابات) بالمقارنة مع البطاقات الأخرى دليل على النشاط الخيالي المميز للحالة وحب الاكتشاف.

- **الحالة في ضوء المقابلة ونتائج الاختبار:**

عانت الحالة (س، ص) من ترهيب مستمر منذ طفولتها، في ظل عائلة كان جل أفرادها في عداء وعدم وجود تواصل فيما بينهم بسبب التحاق معظمهم إلى الجماعات الإرهابية حيث تعبر الحالة عن ذلك الجو (كل يوم حرب) هذا ما ولد لديها صراع وتوتر لإدراكها بوجود قوى مهددة لذاتها ومعاناتها من مشاعر اللاأمن (كنا معقدين الإرهاب من جهة والشرطة من جهة أخرى) وانعكس ذلك في ضعف فعالية الأنا وعدم نضج الحالة وهذا ما ولد عدم القدرة على السيطرة على نزعاتها وانفعالاتها واستجاباتها بشكل غير متوافق لبيئتها الاجتماعية والذي تجسد في الفعل الإجرامي، فالخبرات المؤلمة التي عاشتها الحالة تدفعها للإنسحابية نتيجة الخوف من الأذى وكذا كبت الحاجات الوجدانية التي ولدت لديها اضطراب في التوافق العام؛ حيث أن هجر زوجها لها وعدم تلقي أي خبر عنه، وهروب أختها الصغرى زاد من ذلك التوتر والشك رغم محاولتها تغطية مشاعرها الحقيقية بإعطاء تبرير سطحي لهروب أختها (أختي مسكينة ما قدرتش تصبر هربت) هذا ما ولد لديها إحساسا بالظلم ظهر ذلك جليا بانتقامها من الزوج بنفس الطريقة وذلك بمساعدة الجماعات الإرهابية، وفي هذا الصدد يوجد اتجاه هو اتجاه الإحساس بالظلم" لدوقراف ودي تيلو": حيث لفت دوقراف (1950) الانتباه إلى دور الإحساس بالظلم في نشوء الإجرام.

كما أظهرت نتائج الاختبار اهتمامها بالعلاقات الجنسية حيث أعطت استجابات ذات محتوى جنسي، وتعاني الحالة من قلق شديد (نتقلق بزاف) والذي يتم تفريغه على شكل عدوانية كبيرة (نخرجها بالضرب). فهذا النمط المضطرب ساهم في ولوج عالم الجريمة.

- **الحالة الرابعة:**
- **ملخص المقابلة مع الحالة (س، ب):**

التقيت مع الحالة في مكتب الأخصائية النفسانية "بونعاس" بباتنة، بعد أن حددت لي الزميلة موعدا لمقابلتها فكانت المقابلة معها جد سهلة لجرأتها وطلاقتها في الحديث والتي ألخصها في الأتي:

الحالة (س، ب) تبلغ من العمر 25 سنة، تنحدر من عائلة مكونة من أبوين مطلقين وأخوين أقل منها فهي البنت البكر، مستواها التعليمي الثامنة متوسط أما مستواها الاقتصادي فهو ضعيف، حيث أنها بدون عمل، والأم هي المعيلة الوحيدة للعائلة وهي عاملة نظافة، لتخلي الأب عنهم كما أنه من ذوي الاحتياجات الخاصة (أصم وأبكم).

في 7 جوان 2011 ألقي القبض على الحالة بتهمة الاتجار بمواد ممنوعة للبيع (أدوية للإجهاض) في محل لصديقتها، وهو محل لبيع الألبسة النسوية حيث كانت تعتاد على المحل، و حكم عليها بستة أشهر حبس.

ارتكبت الحالة الجريمة كما تقول بسبب الحاجة للمال وذلك بعدما تشتت عائلتها بعد دخول أمها السجن بتهمة القتل حيث حكم عليها بعشر سنوات حبس، وتخلي الأب عنهم بعد طلاقه لأمها، وكذا دخول أخوها السجن بسبب تورطه في المخدرات وحكم عليه بخمس سنوات حبس، فعند دخول الأم السجن كانت الحالة تبلغ من العمر 15 سنة وجدت نفسا المسؤولة عن أخويها وخاصة الأصغر فكانت

هي الأم بالنسبة له(خويا الصغير يقولي ماما) (كنا لا باس بنا حتى دخلت ماما للحبس كلشي تقلب)، فتوقفت عن الدراسة وخرجت للشارع لتأمين المال بعدما تخلى الجميع عنهم من أعمام وأخوال وحتى الأب حيث تعرفت على رجل -كان من معارف أمها- دامت علاقتها به 7 سنوات كان يوفر لها ما تحتاجه وخاصة المال (كان يجيبلي كلش، هو صايغي، جابلي 3 كلغ ذهب)، هذا الأخير قطع علاقته بها فلم تجد الحالة من يعيلها وأخويها، فلجأت وبمساعدة صديقات لها بالانضمام إلى المتاجرة بمواد ممنوعة البيع على اختلاف أنواعها.

فيما يخص العلاقة التي كانت تربطها بأفراد أسرتها قبل دخولها السجن فقالت بأن لا تواصل بينهم (كنا مشتتين، ماما دخلت الحبس، ومن بعد خويا، ومن بعد أنا، ما نتلاقاوش) أما عن باقي أفراد الأسرة كالأعمام والأخوال فلا تربطها أي علاقة بهم بسبب ما فعلت أمها حيث أقدمت على قتل أختها، (قاطعونا، وحتى أنا مانحملهمش) وعن علاقتها بهم بعد خروجها من السجن أجابت (ما نحمل حتى واحد منهم أكثر من الأول حتى الجيران ما نتفاهمش معاهم)، وعن علاقاتها مع السجينات أكدت بأنها جيدة مع قلة منهن فقط، حيث كانت مهابة من طرف الجميع (كنت قبيحة بزاف، تم كاين الحقرة، يعرفوني ما نعرفش نهدر نعرف نضرب طول).

أما عن طبيعة شخصيتها قبل ارتكاب الجريمة فعبرت عن نفسها وبكل حماسة (حاجة ما تأثر فيا حتى الحبس، شعاري وتستمر الحياة، أنا نعيش الدنيا مكرة فيها)، حيث تتعامل مع المواقف التي تواجهها باندفاعية بالغة وعدوانية كبيرة (أنا اندفاعية بزاف ونتقلق بزاف) وأضافت وبكل اعتزاز وفخر (أنا قبيحة قبيحة بزاف)، أما معاشها النفسي بعد ارتكاب الجريمة فلم يتغير عن مساره الأول (كيما كنت أنا أنا) واستدلت بمقولة لربيعة العدوية (وكل ما فوق التراب تراب)، كما تصف حياتها

داخل السجن بأنها كانت رائعة(دخلت نضحك، ما خفتش، ونقول هكذا ولا أكثر، ينضر العبد في رمضان والعيد برك)، أما تصورها لحياتها المستقبلية فهي جد متفائلة، (الماضي نسيتو، بسبتهم دخلت للحبس) وتقصد هنا صديقاتها اللواتي كن السبب في دخولها السجن، كما تتمنى الزواج برجل لايعرفها ولاتعرفه والسفر بعيدا رغم أنها أقرت بأنها حاليا على علاقة مع رجل مازال داخل السجن.

- **تطبيق اختبار الروشاخ على الحالة (س، ب) :**

كانت الحالة جد مستعدة لتلقي البطاقات منذ أن أخبرتها بأنه اختبار يعتمد على خيال كل فرد، فهي -كما تقول- مولعة بالأفلام الخيالية فكانت تدقق في كل جزئية من البطاقة وتحاول فهمها، وهذا ما انعكس على الاستجابات في بطاقة تقدير درجات الروشاخ التالية:

بطاقة تقدير درجات الروشاخ

اسم الحالة (س، ب)، العمر 25 سنة، الجنس: أنثى، المستوى التعليمي: الثامنة متوسط.

رقم البطاقة ورقم الاستجابة ووضع البطاقة	زمن الرجع	الموقع				المحددات						المحتوى		الشهرة والابتكارية		مستوى التشكيل FLR
		الاستجابات الأساسية				التقديرات الأساسية						أساسية	إضافية	أساسية	إضافية	
		كليةw	جزئية Dd	جزئية S	إضافية	حركة	عمق	شكل	سطح	لون	إضافية					
I- بعيد الشر واش هذا؟ 1-Λ غراب. 2-Λ فرخ ولا طائر. 3-Λ خفافيش.	4.05s 2.06 m	w w w				FM FM		F				A A A		P		1 1 1
II- واش هذا؟ 1- Λ تنين واش يخرج من فمو كيما في	9.45s	w								FC		A		P		1.5

الأفلام الخيالية و الرسوم.	1.25 m															
III-1- Λ زوج نعامات. 2- Λ - فمها. 3- Λ - رجليها. 4- Λ - سرطان ولا عقرب عندهم أنياب.	4.99s 1.46m	w	d D D					F F F F				A Ad Ad A				1 1 1 1.5
IV- علاواه يشبهو لبعضاهم؟ مافهمت فيها والو خاصة في الأكحل 1- Λ - وحش كيما تاع الأفلام الخيالية. 2- Λ - عينيه فوق ذراعيه.	29.79s	W	d D			M		F F	cF			H Hd Hd Hd		O+		2 0.5 -1 -1 1

3-Λ - جنبه. 4- Λ - جناحيه. 5- Λ - رجليه.	1.53m		D D					F				Hd				
V- علاواه كل كوحل لكحل ما نحبوش؟ G-1 زوج طيور يرفص كيما تاع البالي ماشي فرخ الطاووس.	31.50s 3.08m	w				F M						A		P O+		1.5
VI – الأكحل نتخيلو دايما حاجة ماشي مليحة. 1- Λ - > أفعى في النهر. 2-< عينيها (أحب	2.34s 1.04m	w	d			FM		F				A Ad				-1.5 0.5

الأفلام الخيالية).																
VII− ما شفت والو شكل باشع !!! 1 − Λ − زوج كانشات. 2 − Λ − ذيولهم مصوف. 3 − Λ − روسومات.	21.78S 1.12m	W	D d					F F	Fc			A Ad Art				1 1.5 0.5
VIII: 1−Λ − V− > رأس نمر يقفز. V-2 -خفاش ماشي كحل. 3− V رأسو. 4 − V − يديه. ++ يقلقو.	13.25S 2.47 m		D D d d			FM		F F		FC		Ad A Ad Ad		P		2 0.5 00 00

IX: فيها ألوان بزاف و أمور بزاف. 1 – Λ – > فيها رؤوس أشباح. 2 – > الشيخ الوحش. 3 – > العجوز الشنطاء. 4 – > تمساح قمو عينيه. 5– Λ – > – خفاش فوق شجرة.	22.18s 3.56m		D D D d D			FM				CF CF CF CF		Hd H H A A		O+		0.5 1.5 2 1.5 -2

															13.27s	X : أوف فيها حوايج بزاف.
1.5				A				F						D		1 – Λ– أخطبوط.
1				A				F						D		2 – Λ– أسماك البحر.
1.5		P		A				F						D		3 – V– حصان البحر.
1				Ad				F						D		4 – V – خرطوم الفيل.
1				H				F						D		5 – Λ– وحوش.
1				A				F						D		6 – Λ– أسماك مجنحة.
-2				Geo		CF							w		5.10m	7 – Λ– هذا البحر و ما فيهمن كل الألوان و الحيوانات، الوحوش فزدو الحالة.

- **السايكوجرام والعلاقات الكمية:**

- **السايكوجرام :**

18												
17												
16												
15												
14												
13												
12												
11												
10												
6												
5												
4												
3												
2												
1												
	M	FM	M	K	FK	F	Fc	c	c~	FC	CF	C

- **العلاقات الكمية:**

* **العلاقات الأساسية:**

*مجموع عدد الاستجابات : R = 35

*مجموع الوقت المصروف في التطبيق بالدقائق والثواني: $\sum t = 24m$ و$45s$

*متوسط زمن الرجع لكل استجابة $\sum t/R = 45.68\ s$

*متوسط زمن الرجع لكل بطاقة سوداء:

$$\sum(I + IV + V + VI + VII)/5 \Rightarrow \sum(4.05s + 29.79s + 31.50s + 2.43s + 21.78s/5 = 17.89s$$

*متوسط زمن الرجع لكل بطاقة ملونة:

$\sum(II+III+VIII+IX+X)/5 \Longrightarrow (9.45s+4.99s+13.25s+22.18s+13.27s)/5=12.62s$

*نسبة استجابات الشكل : $\sum F\% = \sum F/\sum R)(100)$

- $\sum F\% = (18/35)(100) = \sum F\% = 54.28\%$

*نسبة الوصف الذاتي : $\sum FK+F+Fc/\sum R)(100)$

(0+18+1)/35(100)=54.28%

*نسبة مجموع الاستجابات الإنسانية والحيوانية الكاملة: $\sum A+Ad/\sum R)(100)$

$\sum A\% = (16+8)/35(100) = \sum = 68.57\%$

*نسبة الوصف الذاتي: $(\sum H+A):(\sum Hd+Ad)$

(4+16) : (5+8) = 0.76%

*الاستجابات الشائعة: $\sum P = 5$

*الاستجابات الابتكارية: $\sum O = 2$

*مجموع الاستجابات اللونية:

$\sum FC+2CF+3C/2 \Rightarrow 2+2(6)+3(0)/2 \Rightarrow 7\%$

*نسبة الاستجابات الحركية (M) إلى مجموع الاستجابات اللونية (C):

M /C=1/0

*نسبة وصف ذاتي:

(FM + m) : (FC + C + c~) = (6+0) : (2+0+0) = 3

*نسبة مجموع البطاقات الثلاث الأخيرة:

$\sum R(VIII+IX)/R(100 = 16/35(100) = 45.71\%$

*نسبة الاستجابات الكلية (w) إلى استجابات الحركة (M) :

$\sum w : \sum M \Rightarrow 10/1 = 10$

***العلاقات المساعدة:**

* نسبة الاستجابات الحركية المرتبطة بالإنسان إلى نسبة الاستجابات المرتبطة بالحيوان والجماد: $\sum M : \sum (FM + m) \Rightarrow 1:6$

* نسبة مجموع استجابات العمق (FK) ومجموع استجابات السطح (Fc) إلى استجابات الشكل(F) :

$$\sum (FK + Fc) : \sum F \Rightarrow \sum (0+1) : (18) = 0.05$$

*نسبة الاستجابات غير اللونية إلى اللونية:

$$\sum (Fc + cF + c + c\sim + c\sim f) : \sum (FC + CF + C) = (1/8 = 0.21$$

* نسبة الظلال المتمايزة إلى الغير متمايزة:

$$\sum (FK + Fc + Fk) : \sum (K + KF + k + c + cF)$$

$$\sum (0+1+0) : \sum (0) = 1/0$$

*نسبة الاستجابات اللونية باستخدام شكل محدد (FC) إلى مجموع الاستجابات اللونية باستخدام شكل شبه محدد CF والاستجابات اللونية باستخدام شكل غير محدد(C):

$$\sum Fc : \sum (cF + C) \Rightarrow 2/6 = 0.33$$

***طبيعة الأسلوب:**

*نسبة التقديرات الكلية : $W\% = (\sum w/R)\ (100)$

$$(10/35)(100) \Longrightarrow 28.57\%$$

*نسبة التقديرات الجزئية الكبيرة: $D\% = (\sum D/R)\ (100)$

$$D\% = (18/35)(100) \Longrightarrow D\% = 51.42\%$$

*نسبة التقديرات الجزئية الصغيرة: $d\% = (\sum d/R)\ (100)$

$$d\% = (7/35)(100) \Rightarrow d\% = 20\%$$

*نسبة تقديرات الفراغ : $S\% = (\sum S/R)\ (100)$

$$S\% = (0/35)(100) \Rightarrow S = 0\%$$

*التتابع المتتبع من طرف الحالة هو: التتابع المضطرب بحيث كانت التقديرات المنتظمة أقل من (3) تقديرات.

*مختصر مستوى التشكيل (FLR) Form – Level Summary:

*الدرجة الغير موزونة: تساوي متوسط درجات مستوى التشكيل للدرجات الأساسية و الإضافية على مجموع الاستجابات FLR/R = 24/35 = 0.68

*الدرجة الموزونة: (كل تقديرات FLR الأساسية فوق 2.5) (2)+ (كل التقديرات FLR أقل من 2.5)/ مجموع R = 0.68

- **المعاني التفسيرية للنسب الكمية(التحليل الكيفي) :**

أولا:النسب المتعلقة بمصادر الطاقة الداخلية والحياة والغريزية:

أعطت الحالة استجابة واحدة لحركة الإنسان وهذا يدل على ضعف فعالية الأنا وعدم تقبل الذات، كما أعطت ستة استجابات لتقديرات حركة الحيوان مؤشر على قوة رغباتها اللاشعورية التي تتطلب الإشباع المباشر، بينما غياب حركة الجماد دلالة على تعرض الحالة لدرجة عالية من الصراع الخطر المعرقل للتوافق، ويظهر عدم نضج الحالة وعدم قدرتها على تأجيل الاشباع في الصيغة التالية: $(\Sigma FM > 2 < \Sigma M) = 6>2>1$ ومع تحقق العلاقة التناسبية $(\Sigma CF > \Sigma FC) = 2 < 6$ كما أن الحالة معرضة لتوتر شديد أعاقها من استخدام طاقتها الداخلية وذلك لتحقق الصيغة:$(1.5\ \Sigma M) < (\Sigma MF + m) = (1) 1.5< (6+0)$.

ثانيا: النسب المتعلقة بالاستجابة الانفعالية للبيئة:

استخدام الحالة للون مع شكل شبه محدد بكثرة حيث قدرت ب (CF=6) وذلك ما يناسب المثيرات الاجتماعية التي تدفع بالحالة إلى الاندفاعية، فهو مؤشر سلبي على عدم قدرة الحالة على الضبط،(كلوفر، وديفدسون)، كما تتميز الحالة بضعف السيطرة على نزعاتها وانفعالاتها واستجاباتها بشكل غير متوافق لبيئتها الاجتماعية

وذلك لعدم تحقق الصيغة التالية: $(\Sigma FC) > (\Sigma CF + C)$ حيث كانت استجابتها $6 > 2$ كما أن ارتفاع تقديرات $(CF + C)$ المقدرة بستة تقديرات مؤشر على ضعف ارتباط استجابات الحالة بالمعايير الاجتماعية كما استجابت على البطاقات الثلاثة الأخيرة بنسبة تزيد عن 40 % حيث قدرت النسبة 45.71 % مؤشر على خضوعها للمنبهات الخارجية مع زيادة متوسط زمن الرجع للبطاقات الملونة المقدر s 17.89 عن متوسط زمن الرجع للبطاقات الغير الملونة بزمن يساوي أكثر من 10 ثواني مؤشر على معاناة الحالة من الاضطراب عند مواجهة مثيرات انفعالية حادة.

ثالثا: النسب المتعلقة بالتوازن بين الميل للاستشارة الداخلية والخارجية:

ترتبط نسبة الاستجابات الحركية الإنسانية (M) إلى الاستجابات اللونية مع توظيف شكل غير محدد (C) بمدى الاستجابة للمثيرات الخارجية، حيث استجابت الحالة (M=1) و (C=0) ومعنى ذلك أن الحالة لا تميل للانطواء والاستثارة الداخلية.

رابعا: النسب المرتبطة بتنظيم الحاجات العاطفية:

تقع النسبة المثالية لمجموع استجابات العمق والسطح بين (25 %) إلى (75%) من استجابات الشكل، ويشير ذلك إلى صحية علاقة الفرد بالآخرين، واعتدال حساسيته واعتماديته على الآخرين، بينما أعطت الحالة أقل من 25 % وهو مؤشر على إنكار وكبت وعدم نمو الحاجات الوجدانية وهذا ما أدى إلى إعاقة كبيرة في التوافق العام للحالة، حيث أدت إلى تأثير خطر لها والذي حسده الفعل الإجرامي وهذا لتوافق استجابات الحالة مع الصيغة التالية: $(0+1) < 0.25\ (18) = (\Sigma FK + \Sigma Fc) < (0.25F)$

خامسا: النسب المرتبطة بالاهتمامات العقلية والطموحات:

قدر عدد استجابات الحالة 35 استجابة وهو مؤشر على قدرتها الإنتاجية، كما أعطت استجابات كلية بنسبة 28.57 % وبمستوى جيد من التشكيل مؤشر على توازن النمط العقلي والقدرة على التنظيم وإدراك العلاقات والتفكير المجرد، كما أن

مجموع الاستجابات الكلية أكثر من ضعف الاستجابات الحركية أي: $(\Sigma W) > (2\ \Sigma\ M) = 18>2$ وذلك دلالة على الطموح العالي الذي تتميز به الحالة، كما أنها تميل أي الدقة والنقد مع درجة من القلق وذلك لأن مجموع الاستجابات الحيوانية والبشرية أقل من ضعف مجموع الاستجابات الجزئية الحيوانية والبشرية $(\Sigma H+A) < 2\ (\Sigma Hd + \Sigma\ Ad) = (5+8)\ 2 < (4+16)$ كما أن ارتفاع نسبة الاستجابات الحيوانية عن 50% المقدرة ب 68.57% مؤشر على ضيق اهتمامات الحالة وسوء توافقها، كما أن سرعة استجابة الحالة على البطاقات حيث قدر متوسط زمن الاستجابة ب 45.68s دلالة على سرعة إدراكها ويقظتها.

سادسا: النسب المرتبطة بالضبط الشديد:

ارتفاع نسبة مجموع الاستجابات الشكل (F) إلى حولي 50 % في حين لا تزيد نسبة التقديرات $(\Sigma\ FK + F + Fc)$ عن 75 % فذلك مؤشر على خضوع الفرد لضبط وكبح، كما هو الحال لمعطيات الحالة حيث قدر F=51.42% ونسبة تقديرات الظل ب 54.28% ، كما أن ضعف تقديرات الحركة والتظليل واللون مع وجود نسبة عالية للشكل مؤشر على جمود الحالة وعدم تلقائيتها.

***تقويم الضبط، الطاقة الداخلية، الأسلوب والمستوى العقلي:**

ارتفاع نسبة التقديرات في وسط الرسم البياني النفسي وكذا في الجانب الأيمن مؤشر على ميل الحالة للمنطقية والبعد عن الذاتية واللاشخصية في العلاقات وكذا تأثرها نوعا ما بالمنبهات الخارجية.

يبدو أن الحالة تركز على الجزئيات الصغيرة في طريقة حلها للمشكلات حيث قدرت نسبة الاستجابات الجزئية الصغيرة ب 20% دلالة على ميلها للدقة، أما مستوى القدرة العقلية للحالة فيمكن من خلال مستوى التشكيل المقدر ب 0.68 والذي هو أقل من 1 دلالة على قدرة عقلة دون المتوسط و ذلك لانخفاض

استجابات الحركة M=1 مع عدد معقول من الاستجابات الكلية W= 28.57% وارتفاع نسبة الاستجابات الحيوانية A=68.57% وكل هذا مؤشر على ذكاء منخفض وضعف الضبط العقلي لانتهاج الحالة لتتابع مضطرب.

- **التحليل الكيفي للمحتوى:**

وصفت الحالة أربعة أشكال على صورة أناس متوحشين وشخصيات أسطورية (العجوز الشنطاء، الشيخ الوحش...) وذلك دليل على عدم قدرة الحالة على التوحد مع أناس حقيقيين، كما أن ارتفاع نسبة الاستجابات المرتبطة بالحيوان مؤشر على الجمودية في التفكير، كما استجابت استجابة جنسية بتعبير رمزي في البطاقة السادسة (أفعى في النهر) وهو مؤشر على قلق مرتبط بمشكلات جنسية تعاني منها الحالة.

- **التفسير الدينامي للبطاقات:**

البطاقةI : بدت الحالة في حيرة أول الأمر حيث علقت على البطاقة (بعيد الشر واش هذا) و لكن سرعان ما أعطت استجابات شائعة (خفافيش، طائر، غراب) دلالة على وجود قلق أمام المجهول (معاليم، 2010) والمواقف والوضعيات الجديدة وتعدد الدفاعات ضده.

البطاقة II: أعطت الحالة استجابة شائعة مع عجزها عن إعطاء اللون (تنين واش يخرج من فمو) وكما سبقه تساءل (واش هذا) وهو ما يدلل على وجود صدمة وكبت انفعالي له علاقة بعدوانية موجهة نحو الخارج.

البطاقة III: عدم وجود استجابة بشرية مع غياب الحركة وغياب اللون دليل على مشكل ذو طابع تقمصي تعاني منه الحالة.

البطاقة IV: تعرض الحالة لصدمة حيث بدأت بالتعليق ومحاولة الاستفسار(علاواه يشبه لبعضاهم، ما فهمت فيها والو وخاصة في الأكحل)، كما أعطت

شخصية أسطورية (وحش) حيث لم تعط استجابة بشرية هذا ما يطرح مشكل مع السلطة الأبوية والسلطة عموما.

البطاقةV : أعطت الحالة استجابة شائعة مع استجابة شخصية دليل على أن الحالة تميل إلى تمثيل ذاتها وإحساسها بالتكامل.

البطاقة VI: أعطت الحالة استجابة ذات معنى رمزي جنسي دلالة على اتساع الرمزية الجنسية لديها ووجود مشاكل ذو طابع جنسي.

البطاقة VII: تعرض الحالة لصدمة ورفض للبطاقة (ما شفت والو شكل باشع)، وكذا لم تعط استجابة بشرية دليل على وجود علاقة مضطربة بينها وبين أمها، كما ذكرت استجابة ظل دليل على عدم الأمن ووجود خلل في العلاقة أم/ طفل.

البطاقة VIII: وجود استجابة شائعة دليل على إحساسها بالتكامل الجسدي.

البطاقة IX: أعطت الحالة استجابة ابتكارية عبارة عن أناس متوحشين وكذا ارتفاع الزمن الكلي إلى 3.56 m مع غياب استجابة لونية دليل على عاطفة مشحونة بانفعال شديد وتثبيط في العلاقة مع الأم.

البطاقةX: استجابت الحالة باستجابة شائعة مع زمن كلي طويل بالمقارنة مع باقي البطاقات 5.10 m مع وجود صدمة لون حيث غاب في 7 استجابات المقدمة في البطاقة، والذي سبقها تعليق (أوف، فيها حوايج بزاف) وهذا ما يعكس النشاط الخيالي المميز للحالة.

- **الحالة في ضوء المقابلة ونتائج الاختبار:**

من خلال المقابلة ونتائج اختبار الروشاخ المطبق على الحالة يمكن وضع البروفيل المميز والخاص بشخصية الحالة والذي هو من الواضح بروفيل مرضي، بحيث تفاعلت عدة أسباب في إنتاج هذه المنظومة التي أدت إلى الوقوع في عالم الجريمة.

عاشت الحالة في عائلة ذات نسق إجرامي(الأم، والأخ)، فالبناء النفسي لها تكون في بيئة مضطربة فالأب تخلي عنها وتولت الأم قيادة الأسرة، حيث تفرغت لتلبية الحاجات المادية فقط (المتاجرة بالذهب) على حساب الجانب العلائقي والوجداني فغياب دورها وكذا دخولها السجن بتهمة قتل أختها أعطت نموذج تقمصته الحالة وخاصة أنها كانت في فترة المراهقة، فيذهب "جيفري" إلى أن المنحرف يتصف "بفقدان الشخصية الاجتماعية " فلقد كان تكوين أناه وأناه الأعلى مختلا نتيجة تقمصه الناقص للصور الوالدية كما أن اندماجه في المجتمع ليس جيدا مما يضعه في حالة تهميش عقلي بالنسبة لوسطه وهذا ما ينطبق على الحالة، حيث تولد لديها درجة عالية من العدوانية والاندفاعية حيث صرحت بذلك وبكل فخر (ما نعرفش نهدر نضرب طول، أنا قبيحة بزاف).

عدم نمو الحاجات الوجدانية التي استثمرت بشكل مرضي، ما أدى إلى ضعف سيطرتها على نزعاتها وانفعالاتها واستجاباتها بشكل غير متوافق لبيئتها الاجتماعية، وذلك بإشباع رغباتها اللاشعورية الغير مقبولة على حساب القيم، والذي تجسد في ارتكابها للجريمة حيث أنها لا تحترم المعايير الاجتماعية ولا تقيم وزنا للعرف ولا للأخلاقيات(حاجة ما تأثر فيبا)، كما أن خروجها للشارع وانضمامها لمجموعة من رفيقات السوء من أجل تأمين دخل للأسرة (أخويها) ساهم في ولوجها لعالم الجريمة حيث يذهب كل من "**فريشات** و**لي بلون**" إلى أن مصاحبة رفاق منحرفين تعد من العناصر الأساسية لتشخيص الإجرام والانحراف في سن المراهقة، فالجماعة تمنح الشاب تعلما نفسيا وتعلما تقنيا يساعدانه على وربح أوفر للمال(مزوز، 2009)، فالحالة وجدت نفسها أمام نماذج إجرامية بدأً بالأم ثم الصديقات فقامت بتقليد هته النماذج، وهذا ما ذهب إليه "تارد" في أن التقليد

هو العنصر النمطي المميز للحياة الاجتماعية ؛ ومن بين القوانين الأساسية للتقليد تقليد الناس بعضهم البعض كلما كانت الروابط أقرب وأوثق.

3 -نتائج البحث في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة:

من خلال نتائج الدراسة الكمية المستخدمة لاستبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية ومن خلال ما جاء في الدراسة الكيفية من تحليل المقابلات، ونتائج اختبار الرورشاخ يمكن القول بأن فرضيات البحث محققة.

فالفرضية العامة: "هناك بعض السمات والخصائص النفسية التي تميز شخصية المرأة المجرمة" تحققت بحيث أن للمرأة المجرمة بروفيل خاص يميزها وهذا البروفيل حسب ما تم رصده في هذه الدراسة تميز بالبروفيل المرضي والمضطرب في غالب الاحيان ، ومن بين السمات والخصائص التي كشفت عنها الدراسة الكيفية:ضعف فعالية الأنا وعدم تقبل الذات التعرض لدرجة عالية من الصراع الخطر المعرقل للتوافق، عدم النضج والميل لإشباع الدوافع والحاجات دون مراعاة للقيم، قوة الرغبات اللاشعورية الغير مقبولة التي تتطلب الإشباع، إنكار وكبت وعدم نمو الحاجات الوجدانية المؤدي إلى إعاقة كبيرة في التوافق العام، ضعف الاستجابة للبيئة والميل للانطواء والاستثارة الداخلية الاندفاعية وعدم القدرة على السيطرة على النزعات والانفعالات والاستجابة بشكل غير متوافق للبيئة الاجتماعية، بطء العمليات العقلية وضعف القدرة العقلية والاكتئاب الانفعالي والقلق الناتج عن ضبط الحاجات العاطفية، وضيق الاهتمامات والجمودية في التفكير، وهته النتائج موافقة لما ذهبت إليه عدة دراسات لعلماء وباحثين، حيث دعا "**جان مارك**" و"**فيليب ولد**" و"**آن كلود**" **(2000)** لمحاولة رسم صورة الاضطراب النفسي لهته المرأة، وكذا دراسة "**مزوز بركو**" **(2007)** تحت عنوان "إجرام المرأة في المجتمع العوامل والآثار" حيث توصلت إلى أن المعاش النفسي للسجينة مضطرب،

ووجود خصائص مرضية نفسية واجتماعية للنساء المجرمات، وكذا ما ذهبت إليه دراسة "**جلال عبد العال**" (**1987**) عن خصائص المرأة القاتلة، حيث تميزت شخصيتهن بشدة التوتر والقلق، الجمود، والاندفاعية.

كما تحققت **الفرضية الجزئية الأولى: "تتميز المرأة المجرمة ببعض اضطرابات الشخصية"** فحسب نتائج استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية المطبق تبين أن المرأة المجرمة تعاني من اضطرابات شخصية من نوع اضطراب الشخصية الحدية (السيكوباتية) بنسبة 95.45%، واضطراب الشخصية الهستيرية بنسبة 63.63% واضطراب الشخصية التجنبية بنسبة 59.09%، واضطراب الشخصية الاعتمادية بنسبة 36.36%، وهذا ما ذهبت إليه دراسة "**نادية الشرنوبي**" (**1982**) التي كانت حول " دراسة بعض متغيرات وأبعاد الشخصية المرتبطة بالجريمة لدى المرأة " حيث توصلت إلى ارتفاع نسبة العصابية والسيكوباتية وكذا انخفاض القيمة النظرية وقوة الأنا لدى النساء القاتلات، ارتفاع الحاجة إلى العدوان والجنس والانتماء الأسري والزواجي والحاجة إلى الأمن، و كما ذهبت أيضا دراسة " **إيان دي فرانس**" (**1995**) حيث وجد أن تسعة من كل عشرة أشخاص مصابين "شخصية متعددة" هم من النساء، كما تميل النساء المجرمات إلى الغضب، إيذاء النفس، والعنف والعدوانية وهي من الخصائص والسلوكيات التأسيسية للهوية، وهذا ما يدلل على وجود خلل واضطراب في شخصية المرأة المجرمة.

كما تحققت **الفرضية الجزئية الثانية: "تتميز شخصية المرأة المجرمة بالعدوانية"** حيث أن حالات عينة البحث ذوات نمط سيكوباتي والذي من بين أهم مميزاته العدوانية، كما أظهرت نتائج اختبارالرورشاخ وجود اندفاعية عالية لدى المرأة المجرمة وهي من بين مكونات العدوانية، وهذا ما تطابق مع نتائج دراسة "**سهير كامل أحمد**" (**1998**) حول " البناء النفسي القائم وراء جريمة زنا الزوجات"

فقد كشف البحث أن هناك ملامح عامة يمكن اعتبارها القاسم المشترك بين الحالات الستة: كالميول العدوانية، وعدم الاستقرار العاطفي، وضعف الضمير، والشعور بالنرجسية، فقدان القدرة على التكيف الناجح، هجوميات، قاسيات، حائرات، منطويات، الميل إلى الانتقام وإلى اتخاذ مواقف عدائية، استغلال الآخر وإلحاق الضرربه، والطابع السادومازوشي في حل المشكلات.

كما تحققت **الفرضية الجزئية الثالثة: " تتميز المرأة المجرمة بنمط إكتئابي وقلق"**، حيث أظهرت عينة الدراسة الكيفية عن طريق تحليل المقابلات واختبار الروشاخ وجود قلق ناتج عن ضبط الحاجات العاطفية، فكبت الحاجات الوجدانية وعدم نموها لدى المرأة المجرمة أدى إلى إعاقة كبيرة في التوافق العام وارتكاب الجريمة، مع معاناتها من الإكتئاب فبطء العمليات العقلية وتغير المزاج مؤشرعلى ذلك، كما أن الإكتئاب من أهم خصائص الشخصية الحدية وهي الشخصية المميزة للمرأة المجرمة حيث تحصلت على نسبة 95.45%، هذا ما يتوافق مع دراسة "**كلبي كانج**" **(1978)** حول "الخصائص المميزة للقتلة" حيث توصلت الدراسة إلي وجود قدر كبير من الاندفاعية وفرط الإحساس لدى النساء القاتلات، وظهورعلامات الاضطراب النفسي والاكتئاب والعدوان لدى المجموعتين(القتلة، والقاتلات)، ووضوح خصائص النرجسية لدى النساء القاتلات.

4 -تحليل النتائج العامة للبحث .

تبلور من الدراسة الحالية عدة نتائج، ففي شقها الكيفي ومن خلال تحليل بروتوكول اختبار الرورشاخ، وتحليل المقابلات تم التوصل إلى بعض السمات والخصائص النفسية التي تميز شخصية المرأة المجرمة وهي:

- ضعف فعالية الأنا وعدم تقبل الذات.
- التعرض لدرجة عالية من الصراع الخطر المعرقل للتوافق.

-عدم النضج والميل لإشباع الدوافع والحاجات دون مراعاة للقيم.

-قوة الرغبات اللاشعورية الغير مقبولة التي تتطلب الإشباع المباشر.

-إنكار وكبت وعدم نمو الحاجات الوجدانية المؤدي إلى إعاقة كبيرة في التوافق العام.

-ضعف الاستجابة للبيئة والميل للانطواء والاستثارة الداخلية.

-الاندفاعية وعدم القدرة على السيطرة على النزعات والانفعالات والاستجابة بشكل غير متوافق للبيئة الاجتماعية.

- بطء العمليات العقلية وضعف القدرة العقلية والاكتئاب الانفعالي.

- القلق الناتج عن ضبط الحاجات العاطفية.

- ضيق الاهتمامات والجمودية في التفكير.

- وجود مشاعر عدم الأمن.

-ضعف الضبط العقلي، والذكاء المنخفض.

-القلق المرتبط بمشكلات جنسية.

فيبدو جليا أن هذا البروفيل المميز للمراة المجرمة هو بروفيل نفسي مرضي، حيث ساهم وأنتج منظومة مضطربة سمحت بالمرور إلى الفعل وارتكاب الجريمة، فالسلوك الإجرامي انعكاس لخلل واضطراب في التكوين النفسي لشخصيتها، حيث يرى علماء النفس أن كل فعل إجرامي ما هو إلا دلالة وتعبير عن صراعات نفسية واضطرابات وظيفية في الشخصية (سكيكر، 2008، ص. 99- 100)، ويرجع "**فرويد**" السلوك الإجرامي إما إلى عجز الأنا الأعلى عن تكيف الميول الفطرية والنزعات الغريزية لدى الشخص مع متطلبات وتقاليد الحياة الاجتماعية أوعن التسامي بها أوعن كبتها في اللاشعور وإما إلى انعدام وجود الأنا الأعلى أو عجزه عن أداء وظيفته في الرقابة والردع، وفي كلتا الحالتين تنطلق الشهوات والميول

الغريزية ويحدث الإشباع عن طريق السلوك الإجرامي(عبد الستار، 1985، ص. 44-45)، كما يرى أن النمو النفسي والاجتماعي الذي يتحكم به بشكل أساسي الأسرة والأصدقاء والأقرباء للفتيات هو المفتاح الرئيسي لفهم السلوك المنحرف عند الإناث فإذا ما كانت خبرتها الأسرية سيئة، أي أنها جاءت من أسرة مفككة ومضطربة وتعاني من مشاكل واضطرابات نفسية فالسلوك المنحرف متوقع في هذه الحالة وباختصار يرى فرويد أن الاضطراب النفسي يرتبط بالجنس والغيرة الجنسية والتي تتطور في مرحلة الطفولة المبكرة (الوريكات،2004، ص.261)، وهذا ما ذهبت إليه دراسة "**نجية إسحاق 1990**" المتعمقة لمجموعة من المجرمين والمجرمات حيث توصلت إلى مجموعة من الحقائق من بينها : تطرف أنماط النماذج الأسرية وأساليب التنشئة و اضطراب الحياة الأسرية، و زيادة الجانب العدواني ومظاهر الاضطراب في المجموعتين وكذا انحراف مظاهر الحياة الجنسية مع أن المجرمات أكثر انحرافا بسبب طبيعتهن النوعية ووضوح الجانب العدواني، والجانب السيكوباتي في مجموعتي المجرمين والمجرمات، و ضحالة الروابط الانفعالية وسطحية العلاقة بالأخر والتمرد على قيود المجتمع وقوانينه وأشكال السلطة في المجموعتين(غانم، 2008، ص. 55- 56)

أما الشق الكمي من الدراسة ومن خلال نتائج استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية الذي طبق على السجينات فقد تبين وجود بعض اضطرابات الشخصية التي يعانين منها وهي:

- اضطراب الشخصية الحدية (السيكوباتية) بنسبة%95.45.
- اضطراب الشخصية الهستيرية بنسبة%63.63.
- اضطراب الشخصية التجنبية بنسبة%59.09.
- اضطراب الشخصية الاعتمادية بنسبة %36.36.

-تتميز المرأة المجرمة بالكذب.

فاضطراب الشخصية الاجتماعي أو ما يسمى بالشخصية المعادية للمجتمع أو السيكوباتية هي النمط الغالب لدى السجينات بنسبة 95.45%، حيث تتميز صاحبات هذا النمط بعدم الاهتمام بالالتزامات الاجتماعية وافتقاد الشعور بالآخرين، وعنف غير مبرر أو لا مبالاة واستهتار، كذلك هناك هوة جسيمة بين السلوك والقيم الاجتماعية المتعارف عليها، وقدرة ضعيفة جدا على احتمال الإحباط، وسهولة شديدة في تفريغ العدوان، مع استعداد شديد للوم الآخرين أو تقديم مبررات مقبولة ظاهريا للسلوك مما يضعهن في صراع مع المجتمع، كما يتميزن بالاندفاع إلى العدوان وعدم التعلم من التجربة، وعدم استطاعتهن مقاومة أي إغراء وثورتهن على تقاليد المجتمع وأنانيتهن المفرطة وطموحهن المحطم لكل العقبات والقيم والتقاليد والصداقات، في سبيل الوصول إلى ما يردن (عكاشة، ص.676- 678).

كما أن السجينات يعانين من اضطراب الشخصية الهستيرية حيث قدرت النسبة ب 63.63% وهذا ماذهب إليه كل من لمبروزو Lombroso ,بيساني Pisani, أردي Ardu فراجلي Varaglia مينجزيني Mingazzini وسيلفى Silva بأن ا لمجرمات هستيريات (بنهام، 1996)، وما ينتاب الأخيرات من هذيان وتوهم وما يلجأن إليه من أفعال الفرار والبلاغات الكاذبة والسرقات وأفعال التسمم، كما وُجد في الملفات العقابية لدى الخبراء الشرعيون عند قيامهم بالخبرة على النساء المجرمات خصائص الشخصية من بينها النرجسية التي تظهر عند 6/1 من النساء المجرمات ، وكذلك خاصية التحكم والتلاعب بالآخر حيث أن جزء من هذه الفئة تظهر لديه تشخيص الكذب المرضي la mythomanie (Bellard, 2010) وهذا ما يفسرارتفاع الاستجابات الكاذبة 31.81% على مقياس الكذب.

وهناك سجينات يعانين من اضطراب الشخصية التجنبية حيث بلغت النسبة 59.09% وتتميز صاحبات هذا الاضطراب بعدم النضج الذي لوحظ عند أكثر من 3/1 من السجينات والذي يرتبط بعدم قدرتهن على التكفل بذاتهن (Bellard, 2010) كما يتهربن غالبا من تحمل المسؤولية.

ثم يأتي اضطراب الشخصية الاعتمادية بنسبة 36.36% وهذا ما يفسر استعانت المرأة بشريك- في غالب الأحيان- لارتكاب الجريمة حيث يرى "**بولاك**" أن النساء المجرمات يتلقين الحماية من الرجال، حتى ولو كانوا ضحاياهن (الساعاتي، 2005)، وقد ظهرت كتابات تركز أغلبها على أن المرأة مخلوق غير سوي يحتاج إلى العناية والحماية والمساعدة، كما ذكر"**شلدون جلوك**" (الوريكات، 2004) أن سبب إجرام المرأة هو انعدام التكامل فالمرأة تعاني من حالة انعدام التكيف.


الخاتمة

الخاتمة:

تبلور من الدراسة عدة نقاط ونتائج يمكن ذكرها وأهمها:

ـ تميز المرأة المجرمة ببروفيل شخصية مضطرب ، فمعظم المجرمات ذوات نمط سيكوباتي، حيث يتميزن ببعض السمات والخصائص النفسية نذكر منها:

- ضعف فعالية الأنا وعدم تقبل الذات.
- التعرض لدرجة عالية من الصراع الخطر المعرقل للتوافق.
- عدم النضج والميل لإشباع الدوافع والحاجات دون مراعاة للقيم.
- قوة الرغبات اللاشعورية الغير مقبولة التي تتطلب الإشباع.
- إنكار وكبت وعدم نمو الحاجات الوجدانية المؤدي إلى إعاقة كبيرة في التوافق العام.
- ضعف الاستجابة للبيئة والميل للانطواء والاستثارة الداخلية.
- الاندفاعية وعدم القدرة على السيطرة على النزعات والانفعالات والاستجابة بشكل غير متوافق للبيئة الاجتماعية.
- بطء العمليات العقلية وضعف القدرة العقلية والاكتئاب الانفعالي.
- القلق الناتج عن ضبط الحاجات العاطفية.
- ضيق الاهتمامات والجمودية في التفكير.

ـ إضطراب البناء النفسي للمجرمات ناتج عن خلل أساسي أثناء مرحلة الطفولة والمراهقة، حيث عشن في وسط و محيط علائقي ووجداني مختل، فمعظمهن ينحدرن من أسر مفككة ومتصدعة فيها الكثير من القسوة وال حرمان العاطفي والمادي الذي ولد أزمات واضطرابات نفسية ساعدت على الوقوع في الجريمة.



ـ الاضطراب العلائقي السائد في أسر المجرمات ولد صراع مع نماذج السلطة في العائلة وانعكس ذلك في عدم التوافق والتكيف مع نماذج السلطة الممثلة للمجتمع،وهذا ما أدي إلي عدم الامتثال لقوانين المجتمع والخروج عنها.

– إن للجو العائلي المضطرب دور كبير في سببية انحراف المرأة ، حيث كان النواة الأولى مع تفاعل عدة أسباب خارجية أخرى ساهمت في وقوع المرأة في اضطرابات وأزمات نفسية التي ساعدت على ولوج عالم الجريمة من بابه الواسع، ولذا فإن للحد من الجريمة النسوية فإنه ينبغي على المجتمع:

- إنشاء مؤسسات ومراكز للإرشاد الزواجي والأسري لتغيير صورة المرأة السلبية وتشجيع أنماط التعامل الإيجابي والتفاعل بين أفراد العائلة، وتوفير الجو العائلي السليم للنمو السوي للبنت ونشر الوعي بخطورة العنف ضد المرأة.
- إنشاء مراكز يسيرها مختصين ومربين ذوي كفاءات علمية عالية للتكفل بالبنات اللواتي في خطر معنوي لأن وجودهن في الشارع خطوة مبدئية للدخول في عالم الجريمة، مع إعطائهن التعليم والتكوين اللازمين لتحصينهن من الجريمة.
- إجراء بحوث ودراسات معمقة على هته الشريحة، واستثمار نتائجها للوقاية والحد من انتشار الجريمة النسوية، وذلك بفتح المجال أمام الباحثين وتسهيل إجراءات الدخول إلى المؤسسات العقابية، وذلك لما لاحظناه من قلة البحوث في هذا المجال والعراقيل التي واجهتنا في الجانب التطبيقي للبحث، وتبقى نتائج البحث موثوق فيها في الحدود الزمانية والمكانية المتوفرة ونتمنى القيام بدراسات أشمل لإمكانية تعميم النتائج.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- **المراجع باللغة العربية:**

1 -أبو الحسن، عبد الموجود إبراهيم .(2007). **ديناميات الانحراف والجريمة** . القاهرة : المكتب الجامعي الحديث.

2 -أبو زهرة، محمد.(1998). **الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي** (ط.2). القاهرة : دار الفكر العربي.

3 -أحمد، عطية أحمد.(2003). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** – رؤية نقدية–.(ط.2). القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.

4 -بن خليفة، محمود.(2007).**علم النفس المرضي والتقنيات الاسقاطية** (دراسة نماذج التوظيف النفسي لدى راشدين ذوي معاناة نفسية). أطروحة لنيل شهادة دكتوراء دولة ، جامعة الجزائر، الجزائر.

5 -بنهام، رمسيس.(1996). **الجريمة والمجرم في الواقع الكوني**. الإسكندرية : مركز الدلتا للطباعة.

6 - بونابارت، مارى. (1969). **سيكولوجية المرأة** (ط. 2) (صلاح مخيمر وعبدو ميخائيل رزق ، مترجم). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

7 -تايلر، ليونا .أ.(1971). **الاختبارات والمقاييس** (ط. 2) (سعد عبد الرحمان، مترجم). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

8 -التويجري، أسماء بنت عبد الله بن عبد المحسن.(2011).**الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعائدات للجريمة**(ط.1).الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

9 -جعفر، علي محمد.(2003). **داء الجريمة سياسة الوقاية والعلاج** . (ط. 1). بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

10 - جمعية السيتيفيس للصحة النفسية.(د.ت). **البروفيل النفسي**. تم استرجاعها في تاريخ 13 أكتوبر 2010 من :

http :// www. assps.yourforumlive.com/t276-topic_

11 - الحريري، أحمد بن سعيد.(2009).**العلاج النفسي الجنائي**(ط.1). *بيروت*: دار الفارابي.

12 - حسين، خالد حسن.(2006). **المرأة وقضايا معاصرة**(ط.1). الإسكندرية : دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع.

13 - حمادة، علي عبد الله .(د.ت). **إجرام النساء**. تم استرجاعها في تاريخ 10مارس 2011 من:

http :// www. swideg.jeean.com/ geography / archive

14 - الحمود، سامي بن خالد .(د.ت). **نساء وراء القضبان** .تم استرجاعها في تاريخ20 فيفري2011 من :Http://www.said.net/gesah/sami/28.htm

15 - الخالدي، أديب محمد.(2006). **علم النفس الإكلينيكي (المرضي)** (ط.1). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

16 - خوالدة، محمود عبد الله.(2008). **علم النفس الإرهاب**(ط. 1). الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع.

17 - دردوس، مكي.(2006).**الموجز في علم الإجرام**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

18 - دسوقي، كمال .(1961). **علم النفس العقابي**. مصر : دار المعارف.

19 - دوتش، هلين.(د.ت). **علم نفس المرأة** (اسكندر جرجي معصب ، مترجم). لبنان: مجد المؤسسة للدراسات والنشر والتوزيع.

20 - دوسن، جوناثان.(1997).**استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية**(ط.1)(عبد الله عسكر، مترجم). القاهرة : مكتبة الأنجلوالمصرية.



21 - دويدار، عبد الفتاح محمد.(2000). **مناهج البحث في علم النفس** (ط.2). القاهرة : دار المعرفة الجامعية .

22 - رسول خليل ابراهيم، وكاظم علي مهدي. (2005). **الاختبارات النفسية: الحلقة الأضعف في العملية الارشادية** . تم استرجاعها في تاريخ 19 ماي 2011 من:

http ://www. Arabpsynet. Com /archive/2N6 May 2005_

23 - رضا، أحمد.(1959). **متن اللغة العربية** (ج.3). لبنان: دار مكتبة الحياة.

24 - زرارة، لخضر.(2003).**إجرام المرأة** . شهادة الماجستير في العلوم الجنائية، جامعة باتنة، الجزائر.

25 - زهران، حامد عبد السلام.(1997). **الصحة النفسية والعلاج النفسي** (ط.3). القاهرة : عالم الكتب.

26 - زيتون، كمال عبد الحميد.(2004). **منهجية البحث التربوي و لنفسي من المنظور الكمي والكيفي** (ط .1). القاهرة : عالم الكتب نشر- توزيع- طباعة.

27 - الساعاتي، سامية حسن.(2005).**علم الاجتماع الجنائي(بحوث ودراسات)** . القاهرة : دار الفكر العربي.

28 - سعد، جلال.(1985). **القياس النفسي (المقاييس والاختبارات)**. القاهرة: دار الفكر العربي.

29 - سكيكر، محمد على.(2008). **العلوم المؤثرة في الجريمة والمجرم** (ط.1). القاهرة : دار الفكر الجامعي.

30 - **سيكولوجيا المجرم وتحري الجريمة** .(2008). (ط. 1).(عبد الله المجيدل ، وراتب عبود ، مترجم). دمشق : دار معد للطباعة والنشر والتوزيع.

31 - الشافعي،عبيدي.(2008).**قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين**، الجزائر : دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

32 - شحاتة، ربيع محمد.(1998). **قياس الشخصية** (ط. 2). القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

33 - شحاتة ربيع محمد ، جمعة سيد يوسف، و معتز سيد عبد الله. (1994). **علم النفس الجنائي**. القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

34 - شروخ، صلاح الدين.(2003). **منهجية البحث العلمي للجامعيين** . عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع.

35 - شكراوي، فتيحة عبد القادر.(2009). **دراسة نوعية الإنتاج الاسقاطي عند المرأة المصابة بسرطان الثدي.** رسالة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر، الجزائر.

36 - الصواف، منى. والجلبي، قتيبة.(2001). **الصحة النفسية للمرأة العربية** (ط.1) . القاهرة: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.

37 - الصيد، نسيمة أحمد.(2008). **جرائم النساء وحتمية الانتقام**. تم استرجاعها في تاريخ 30 جانفي 2010 :

http ://www.droit-dz.com/ forum/ showthread.php? t=3064

http:// www. Aronthropos.com

38 - عباس، فيصل.(1990). **أساليب دراسة الشخصية " التكنيكات الاسقاطية "** (ط .1). بيروت: دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر.

39 - عباس، فيصل.(1996). **التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية – المقاربة العيادية –** (ط .1). بيروت: دار الفكر العربي.

40 - عباس، فيصل.(1997). **الشخصية ، دراسة حالات، المناهج، التقنيات، الإجراءات** (ط .1) . بيروت: دار الفكر العربي.

41 - عباس، فيصل.(2001): **الاختبارات الإسقاطية ونظرياتها وتقنياتها وإجراءاتها** (ط .1). بيروت: دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر.

42 - عبد الستار، فوزية.(1985). **مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب** (ط . 5). بيروت: دار النهضة العربية.

43 - عبد المنعم، سليمان. (2002). **مبادئ علم الجزاء الجنائي**. مصر: د.ن.

44 - عكاشة، أحمد.(د.ت). **الطب النفسي المعاصر** (ط.1).القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

45 - علام، صلاح الدين محمود.(2006). **القياس والتقويم التربوي والنفسي**. القاهرة: دار الفكر العربي.

46 - علي، بدر الدين.(1987). عرض عام لتطور النظريات المتعلقة بسببية الجريمة. **في النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي** (ص 17– 18). الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

47 - العناني، حنان عبد الحميد.(2003). **الصحة النفسية** (ط.2). الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

48 - عواد، محمود.(2006). **معجم الطب النفسي والعقلي** (ط.4).الأردن: دار أسامة ودار المشرق الثقافي.

49 - العيسوي، عبد الرحمان.(د.ت). **الصحة النفسية والجريمة الجنائية**. الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.

50 - غانم، محمد حسن.(2008). **علم النفس والجريمة** (ط.1). القاهرة: الدار الدولية للإستثمارات الثقافية.

51 - فان دالين، ديوبولد ب.(1986). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** (ط.2) (محمد نوفل؛ سليمان الشيخ؛ طلعت غبريال، مترجم). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

52 - فهمي، سامية محمد.(2001). **مشاركة المرأة في تنمية المجتمع** ، القاهرة : دار المعرفة الجامعية.

53 - كامل، سهير أحمد.(1998). **دراسات في سيكولوجية المرأة** (ج.3) الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب.

54 - كلوبفر، برونو. وديفيدسون ، هلين.(2003). **تكنيك الرورشاخ** (حسن عبد الفتاح، مترجم).تم استرجاعها في تاريخ 15 مارس 2010 من : http ://www.Shathaya.com/ar/dir/book/086

55 - كاميك، يول م. ، رووس، جان إ. ، ياردلي، رووس، ل. (2007). **البحث النوعي في علم النفس** (ط.1) (صلاح الدين محمود علام، مترجم). الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

56 - كهيل، لاري. (ماي، 2006). قضايا حواء بين الأمس واليوم – دماغه ودماغها– (جعفر جميل أبو ناصر، مترجم). **مجلة الثقافة العالمية** ، 136.

57 - كوفيل، و. كوسيللو، ت. و روك، ف. (1986). **الأمراض النفسية** (ط2). (محمود الزيادي ، مترجم). الكويت: مكتبة الفلاح.

58 - لابلانش، ج. بونتاليس، ج. (2002). **معجم مصطلحات التحليل النفسي** (ط.4)(مصطفى حجازي، مترجم). بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

59 - لامب دي جروت، د.ل.(1995). **قراءات في علم النفس** (ليلة رزق سند إبراهيم، مترجم) . بيروت: دار النهضة العربية.

60 - مزوز، بركو.(2009). **إجرام المرأة في المجتمع العوامل والآثار**(ط.1). القاهرة : المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

61 - معاليم، صالح.(2010). **بعض الاختبارات في علم النفس** (ج.2). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

62 - مكي، عباس محمود.(2007). **الخبير النفس- جنائي وتنامي الجرائم الأخلاقية المعاصرة** . بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

63 - المليجي،حلمي.(2001). **علم النفس الشخصية**(ط.1).بيروت: دار النهضة العربية.

64 - المليجي، حلمي. (2001). **مناهج البحث في علم النفس** .(ط.1). بيروت: دار النهضة العربية.

65 - مناصر، اسمهان.(2007). **المعاش النفسي الاجتماعي للأم العازبة**. رسالة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر. الجزائر.

66 - **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**.(2001). بيروت : دار المشرق.

67 - منسي محمود عبد الحليم ، وسهير كامل أحمد.(2002). **أسس البحث العلمي في المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية** . الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب.

68 - المهدي، محمد عبد الفتاح. (د. ت). **الصحة النفسية للمرأة**. الإسكندرية : البيطاش سنتر للنشر والتوزيع.

69 - المومني، أحمد محمد.(2005). **الجناية على النفس وما دونها بين الإسلام و القوانين الوضعية** (ط.1). الأردن : د.ن.

70 - نجم، محمد صبحي.(2002). **أصول علم الإجرام والعقاب**. الأردن: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع.

71 - نشأت، أكرم إبراهيم.(2005). **علم النفس الجنائي** (ط. 2).عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.



72 - النيال، مايسة أحمد.(2002). **في سيكولوجية المرأة**. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

73 - النيال، مايسة أحمد.(2009). **علم النفس المرأة** (ج.3). القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

74 - هايمان، ريي.(1989). **طبيعة البحث السيكولوجي**(عبد الرحمان العيسوي، مترجم) (ط.1). القاهرة: دار الشروق.

75 - هوبر، وينفريد.(1995). **مدخل إلى سيكولوجية الشخصية** (مصطفى عشوي ، مترجم). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

76 - هيدنسون، فرانسس.(1999). **المرأة والجريمة** (ريهام حسين ابراهيم، مترجم). القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة.

77 - الوريكات، عايد عواد. (2004). **نظريات علم الجريمة** (ط. 1). الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

78-Bellard,christéle.(2010).**les crimes au féminins**. Paris : l'harmattan.

79- Bloch,h. Dépret,a. Gallo,ph. Garnie, m. Gineste,p. le conte,j et al.(1998). **dictionnaire fondamentale de la psychologie**. Paris : conseil editional Larousse.

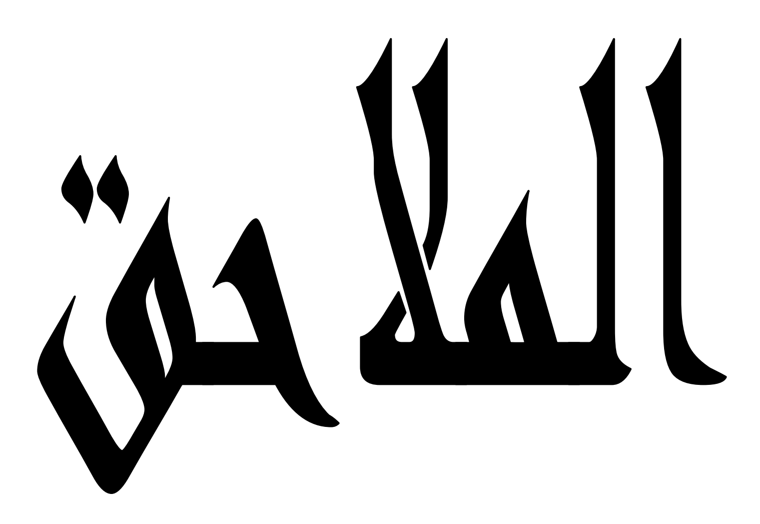
80- **du profil psychologique de l'agresseur**. retrieval 12 octobre 2010 en : http : // www. champpenal.revues.org/8092

81-**Le petit Larousse**.(1998).Paris :edition entérement nouvelle.

82-Mayer, philip.(1990). **Psychologie humaine**. Paris : édition massan.

83-Piérron.(1979) .**vocabulaire de la psychologie**. Paris : édition Paris.

84-Sureau, maurice. (1979). **la maternité** (7em éd) Paris :collection a usage internationale.


الملاحق

- **الملحق الأول: دليل المقابلة:**
- **<u>البيانات البيوغرافية:</u>**

- الاسم اللقب (ترميز فقط).
- السن.
- مقر السكن.
- عدد الإخوة و الأخوات.
- الترتيب بين الإخوة.
- الحالة المدنية.
- الوالدين و مهنتهما.
- المستوى الدراسي.
- المستوى الاقتصادي.

- **<u>المحور الأول</u>: <u>حيثيات الفعل الإجرامي.</u>**

- تاريخ وقوع الجريمة..
- مكان وقوع الجريمة..
- وسيلة ارتكاب الجريمة..
- علاقة الجانية بالمجني عليه..
- دافع ارتكاب الجريمة..
- العقوبة المتلقية نتيجة الفعل الإجرامي..

- **<u>المحور الثاني</u>: <u>الجانب العلائقي و الاجتماعي.</u>**

- كيف هي علاقتك بأفراد أسرتك ؟ ....
- كيف كانت معاملتهم لك قبل ارتكاب الجريمة؟..............................
- كيف أصبحت معاملتهم لك بعد ارتكاب الجريمة



- هل هناك سوابق إجرامية في العائلة؟..................................
- كيف كانت علاقاتك الاجتماعية؟..
- هل أثر ارتكابك للجريمة على علاقاتك الاجتماعية؟.......................
- كيف هي علاقتك بزميلاتك السجينات؟..................................
- **<u>المحور الثالث:</u>** **<u>مميزات و خصائص الشخصية.</u>**
- صفي لي طبيعة شخصيك قبل ارتكاب الجريمة؟.........................
- كيف كنت تتعاملين مع المواقف الحرجة؟ هل كنت تواجهينها :

باندفاعية،...

أم بعدوانية،..

أم بانفعالية و سرعة الاستثارة...

- ما هو معاشك النفسي الحالي بعد ارتكاب الجريمة........................
- هل زادت الخصائص السابقة أم نقصت...............................
- كيف تصفين حياتك داخل السجن.......................................
- ما هو تصورك لحياتك المستقبلية ؟ ....

- **الملحق الثاني: استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية:**

الرقم	العبارة	تنطبق	لاتنطبق
1	أحتاج إلى استحسان و مدح الآخرين لي أكثر من معظم الناس.		
2	كل عاداتي حسنة و مقبولة.		
3	قد يلاحظ الناس بعض حركاتي التي تكشف عن ميولي الجنسية.		
4	أنفعل بشدة لأبسط الأسباب.		
5	أحاول في الغالب أن ألفت أنظار الناس اتجاهي.		
6	إذا لم أحصل على ما أريده في الحال فإني أغضب وأتضايق و أرتبك.		
7	تتقلب مشاعري و أحاسيسي (مثل : الحزن ، الفرح، الغضب، الضيق...) بصورة سريعة.		
8	لاأهتم بمظهري الجسمي أكثر من الناس الأخرين.		
9	يصفني بعض الناس بالأنانية.		
10	لم يسبق أن تكلمت عن أحد في غيابه.		
11	ربما يرى بعض الناس أنني لا أستطيع أن أركز كلامي في موضوع واحد، على الرغم من قدرتي على الكلام.		
12	أتخذ قراراتي اليومية بدون الاعتماد على أحد.		
13	من السهل أن أقول لغيري أنك مخطئ و أكشف له عن خطئه.		

14	لا أتضايق – في الغالب– من أن أكون وحيدة.		
15	أترك لبعض الناس اتخاذ القرارات الهامة بالنسبة لي .		
16	ليس كل من أعرفه أحبه.		
17	أجد صعوبة قي البدء بأي عمل، لأني أشعر دائما بأنه لا فائدة من وراء هذا العمل.		
18	لا أنشغل أو أنزعج – في الغالب– عندما تنتهي أي علاقة تربطني بالآخرين مهما كانت أهمية هذه العلاقة.		
19	لا أجد صعوبة في عمل أي شيء كما يحلو لي.		
20	أشعر باليأس و الضياع عندما تنقطع علاقتي بشخص أحبه.		
21	أتطوع – في الغالب– لعمل أشياء تافهة كي أتقرب من الآخرين.		
22	ينجرح شعوري و أتألم بسهولة إذا تعرضت للنقد أو الرفض من الأخرين.		
23	لا أقول الصدق دائما.		
24	يوجد في حياتي شخصين أو أكثر – غير أفراد أسرتي– أشعر بارتباطي بهم .		
25	أتجنب معرفة بعض الناس قبل أن تأكد من حبهم لي.		
26	من السهل أن أعمل علاقة جنسية بسرعة مع من أعرفهم مجرد معرفة سطحية.		
27	أتجنب الأعمال التي تحتاج إلى مشاركة الآخرين .		
28	أخشى أن أرتبك و يحمر وجهي من مواجهة الآخرين		

	في المواقف التي تحتاج المواجهة.		
29	لا أتضايق من العقبات أو الصعوبات التي تقابلني عندما أقوم بعمل ما.		
30	أميل إلى تجنب الكلام أمام الناس لخوفي أن يظنوا أن ما أقوله سخيف أو خاطئ.		
31	أفضل الكسب على الخسارة.		
32	تسببت في مشاكل كثيرة لي و لأسرتي بسبب تبذيري في إنفاق المال لأني أصرف أكثر مما أملكه بالفعل.		
33	أستطيع أن أغير مشاعري نحو الأخرين بسرعة.		
34	لا أنكر أني تعاطيت المخدرات أكثر من مرة.		
35	أفضل في الغالب أن تسير السيارة التي أركبها أو أقودها بأقصى سرعة.		
36	أقبل على الطعام بشهية غير عادية في العزائم والمناسبات.		
37	حالتي النفسية غير مستقرة فقد تتقلب بسرعة من الراحة إلى الضيق أو الغضب.		
38	لم يحدث أن تأخرت عن مواعيد المدرسة أو العمل.		
39	تسببت في مشاكل كثيرة بسبب شربي للخمر أكثر من مرة.		
40	أخذت بعض الأشياء الصغيرة من أماكن بيعها دون علم البائع أكثر من مرة.		
41	تعاطيت أنواعا كثيرة من المخدرات.		

42	أحيانا يزيد غضبي عن الحدود لدرجة تفقدني السيطرة على أفعالي على الرغم من بساطة الأمور.		
43	قمت بجرح نفسي – متعمدة– أكثر من مرة.		
44	أؤجل للغد – في بعض الأحيان– ما يجب عمله اليوم.		
45	لم أقم – من قبل– بقذف أو تحطيم الأشياء أثناء غضبي.		
46	يتغير مزاجي بسهولة لأتفه الأسباب.		
47	أتفوق على غيري في المشاجرات (باستخدام الأيدي).		
48	أعتقد أن الموت لأمثالي أفضل من الحياة.		
49	نويت بيني و بين نفسي أن أقتل أحد الأشخاص و لكنه لم يحدث.		
50	أشعر غالبا بالفراغ و الملل.		
51	لست متأكدة ما إذا كان رفاقي معجبون بتكويني الجسمي.		
52	غالبا ما أغير وجهات نظري و اتجاهاتي.		
53	في داخلي رغبة شديدة في إنهاء حياتي.		
54	أنا صاحبة الرأي الوحيدة في الحكم على أصدقائي و معارفي.		
55	أعتقد أنني محتارة في الحكم على نفسي و لا أعرف إذا كنت من النوع الطيب أو المتسامح أو المتشدد أو الشرير		
56	أضحك أحيانا من النكت التي تخرج عن حدود الذوق.		

57	ليس لي خطة واضحة لاختيار عمل في المستقبل و غالبا ما أغير خططي.		
58	حدث لي خيبات أمل عديدة من أشخاص أحبهم.		
59	أشرب الخمر بإسراف في الغالب.		
60	لا أطيق أن يقطع أحد الذين أحبهم علاقته بي، وإذا حدث فإني أحاول منع ذلك و لو بعمل كارثة.		

- **الملحق الثالث: صفائح تحديد مواقع الاستجابات على بطاقات الرورشاخ:**

صفيحة تحديد الموقع (الحالة الأولى):

البطاقات	البقعة المستخدمة في الاستجابة
البطاقة الاولى:	1- الشكل الكلي. 2- الشكل الكلي.
البطاقة الثانية:	1- الشكل الكلي.
البطاقة الثالثة:	1- الشكل الكلي.
البطاقة الرابعة:	1- الشكل الكلي. 2- الشكل الكلي. 3- الشكل الكلي.

البطاقة	المناطق
البطاقة الخامسة:	1- الشكل الكلي. 2- الجزآن الجانبيان. 3- الجزء العلوي. 4- الجزء الجانبي
البطاقة السادسة:	1- الشكل الكلي. 2- الجزء العلوي.
البطاقة السابعة:	1- الشكل الكلي. 2- الشكل الكلي. 3- الجزء السفلي.
البطاقة الثامنة:	1- الجزآن الجانبيان باللون الوردي.
البطاقة التاسعة:	1- الشكل الكلي. 2- الجزآن الجانبيان باللون البرتقالي. 3- الجزآن الجانبيان باللون الأخضر. 4- الجزء السفلي باللون الوردي. 5- الفراغ في الجانبين في اللون الأخضر.

البطاقة العاشرة: 	1- الشكل الكلي. 2- الجزآن الجانبيان باللون الأزرق. 3- الجزآن باللون الوردي في الوسط. 4- الجزآن الجانبيان باللون الأزرق مع اللون الأخضر.

صفيحة تحديد الموقع (الحالة الثانية):

البطاقات	البقعة المستخدمة في الاستجابة
البطاقة الأولى:	1- الجزء السفلي. 2- الجزء المركزي في الوسط. 3- الشكل الكلي.
البطاقة الثانية:	1- الجزء الأحمر العلوي. 2- الجزء الأسود في الأعلى. 3- الجزآن الجانبيان.
البطاقة الثالثة:	1- الجزآن الجانبيان العلويين بالأسود. 2- الجزآن الجانبيان السفليين بالأسود. 3- الجزء المركزي الأسود. 4- الجزء المركزي الأحمر.

البطاقة الرابعة:	1- - الجزآن الجانبيان السفليين بالأسود و الرمادي. 2- الشكل الكلي.
البطاقة الخامسة:	1- الشكل الكلي. 2- الجزآن الجانبيان. 3- الجزء السفلي. 4- الجزء العلوي.
البطاقة السادسة:	1- الجزآن الجانبيان. 2- الشكل الكلي. 3- الجزء السفلي في الرمادي الفاتح. 4- الجزء العلوي.
البطاقة السابعة:	1- الشكل الكلي.

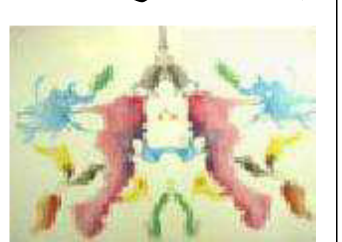
البطاقة الثامنة:	1- الجزآن الجانبيان باللون الوردي. 2- الجزء المركزي.
البطاقة التاسعة:	1- الجزء السفلي بين الأخضر و الوردي.. 2- الجزء المركزي. 3- الجزء المركزي. 4- الجزء العلوي البرتقالي.
البطاقة العاشرة:	1- الشكل الكلي.

صفيحة تحديد الموقع (الحالة الثالثة):

البطاقات	البقعة المستخدمة في الاستجابة
البطاقة الأولى:	1- الشكل الكلي. 2- الجزء الجانبي. 3- الجزآن الجانبيان.

البطاقة الثانية:	1- الجزء الأحمر السفلي. 2- الجزآن الجانبيان.
البطاقة الثالثة:	1- الشكل الكلي. 2- الجزآن الجانبيان السفليين بالأسود. 3- الشكل الكلي. 4- الجزء المركزي الأسود. 5- الجزء المركزي الأحمر. 6- الجزآن الجانبيان باللون الأحمر.
البطاقة الرابعة:	1- الشكل الكلي. 2- الشكل الكلي. 3- الجزآن الجانبيان السفليين بالأسود والرمادي.
البطاقة الخامسة:	1- الشكل الكلي. 2- الشكل الكلي. 3- الجزآن الجانبيان.

البطاقة السادسة:	1- الشكل الكلي. 2- الشكل الكلي. 3- الشكل الكلي. 4- الشكل الكلي. 5- الجزء العلوي باللون الرمادي الفاتح. 6- الجزآن الجانبيان. 7- الجزء السفلي في الرمادي الفاتح.
البطاقة السابعة:	1- الجزء السفلي. 2- الجزء العلوي. 3- الشكل الكلي.
البطاقة الثامنة:	1- الجزآن الجانبيان باللون الوردي مع الجانب العلوي باللون الأخضر الفاتح. 2- الجزء المركزي. 3- الجزء المركزي. 4- الجزء السفلي الوردي. 5- الجزء السفلي البرتقالي القاتم. 6- الجزء السفلي البرتقالي الفاتح.

البطاقة التاسعة: 	1-الجزء المركزي باللون الأخضر. 2- الجزء الجانبي الأخضر. 3- الجزء الأخضر مع البرتقالي. 4- الجزء العلوي البرتقالي. 5- الجزء السفلي الوردي.
البطاقة العاشرة: 	1- الجزء العلوي الرمادي. 2- الجزآن الجانبيان باللون الأزرق. 3- الجزء السفلي بالون الأخضر. 4- الجزء المركزي باللون الوردي. 5- الجزء المركزي من اللون الأزرق في الوسط. 6- اللون البني على الجانبين. 7- اللون الأخضر في الجزء الأعلى علي الجانين. 8- اللون الأخضر الفاتح في الجزء السفلي.

صفيحة تحديد الموقع (الحالة الرابعة):

البطاقات	البقعة المستخدمة في الاستجابة
البطاقة الأولى:	1- الشكل الكلي. 2- الشكل الكلي. 3- الشكل الكلي.

البطاقة الثانية:	1- الشكل الكلي.
البطاقة الثالثة:	1- الشكل الكلي. 2- الجزآن الجانبيان العلويين بالأسود. 3- الجزآن الجانبيان السفليين بالأسود. 4- الجزء السفلي.
البطاقة الرابعة:	1- الشكل الكلي. 2- الجزء العلوي الرمادي. 3- الجزء المركزي. 4- الجزآن الجانبيان بالأسود والرمادي. 5- الجزء السفلي على الجانبين بالرمادي.
البطاقة الخامسة:	1- الشكل الكلي.

البطاقة السادسة:	1- الشكل الكلي. 2- الجزء العلوي الرمادي.
البطاقة السابعة:	1- الجزء العلوي. 2- الجزآن الجانبيان الزائدين. 3- الشكل الكلي.
البطاقة الثامنة:	1- الجزآن الجانبيان باللون الوردي. 2- الجزء السفلي البرتقالي مع الوردي. 3- الجزء السفلي في البرتقالي الفاتح. 4- الجزء السفلي على الجانبين في البرتقالي الفاتح.
البطاقة التاسعة:	1- الجزء السفلي الوردي. 2- الجزء الجانبي الأخضر. 3- الجزء العلوي البرتقالي. 4- الجزء المركزي الأخضر مع البرتقالي. 5- الجزآن الجانبيان باللون الأخضر.

البطاقة العاشرة: 	1- الجزآن الجانبيان باللون الأزرق. 2- الجزآن الجانبيان الأصفر و البني. 3- الجزء السفلي بالون الأخضر. 4- الجزء المركزي باللون الأزرق. 5- الجزء العلوي الرمادي. 6- اللون البني على الجانبين. 7- الجزآن الجانبيان بالوردي. 8- الشكل الكلي.

- **ملخص البحث:**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة البروفيل النفسي للمرأة المجرمة كما اهتمت بوضعها داخل المؤسسة العقابية، وهذا الاهتمام ناتج عن المكانة التي تحتلها المرأة كركيزة أساسية في بناء المجتمع.

ولبلوغ الفهم الشامل والمعمق للتركيبة السيكولوجية القائمة وراء إجرام المرأة كان لابد من الاستقصاء عن هذه الظاهرة نظريا وتطبيقيا، حيث حاولت الباحثة الالمام بكل ما يتعلق بالتراث النظري للدراسة من كم معلوماتي .

وأما في الجانب التطبيقي للدراسة فطبقت المنهج الوصفي في شقها الكمي، والمنهج الإكلينيكي في شقها الكيفي حيث استخدم في الدراسة الكمية استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية على عينة مكونة من 22 سجينة موزعة على مؤسستين عقابيتين، أما الدراسة الكيفية فاستُخدمت فيها آداتين من أدواة جمع البيانات وهي المقابلة واختبار الروشاخ على عينة مكون ة من أربعة نسوة.

توصلت الدراسة إلي نتائج بكون المرأة المجرمة تتميز ببروفيل شخصية مرضي، حيث تعاني من بعض اضطرابات الشخصية والتي يتصدرها اضطراب الشخصية السيكوباتية، كما تتميز بسمات وخصائص نفسية كالعدوانية ، القلق والإكتئاب، وعلى ضوء ما تم حوصلته من تحاليل للجانب الميداني خلصنا إلى نتيجة أن البناء النفسي المضطرب للمرأة يساهم في ولوجها لعالم الجريمة.

الكلمات الأساسية:

المرأة، البروفيل، البروفيل النفسي الاجرام، الجريمة، المرأة المجرمة، السجن.

ABSTRACT:

The aim of this study is to identify the psychological profile of the criminal women as well as her situation inside the punishing institutions (prison). The reason behind choosing women to be the subject of this research is due to the vital role she plays in society.

In order to deeply understand the psychological composition behind the criminality of women, it was necessary to investigate this phenomenon theoretically and practically, where the researcher tried to be knowledgeable about what the heritage of the theoretical study.

We tried to apply the descriptive method in its quantitative side, and the criminal method in its qualitative side. In the quantitative study we did a questionnaire about the pathological symptoms of the personality disorders, this questionnaire was made on a sample of 22 female prisons coming from two different punishing institutions.

In the qualitative study we used two different ways of data collection which are: comparison and the Rorshach test on four women.

The results of this research indicate that the female criminal is characterized by having a pathological profile, she tend to show several cases of personality disorder, such as the psychopathic disorder, aggressiveness , stress, and depression. Based on the previous field analysis we came to a conclusion that the disorderly psychological structure is the main reason the entrance of women to the world of crime.

Key words:

Women, profile, psychological profile, world of crime, crime, criminal women, prison.